

التصوف الإسلامي

مع العدد هدية تفسير سورتي
القارعة والتكاثر
لسماحة الشيخ: حسن الشناوي

العدد (٢٠٦) السنة ٢٦ - جمادى آخر ١٤٢٥ هـ - يوليو ٢٠٠٤ م - الثمن جنيهان

شريعة طريقة حقيقة

ظاهرة جديدة في المجتمع ..

القتل لأتفه الأسباب !

شطحات نوال السعداوي

بين التطرف والعلمانية

التصوف تطالب بوقفة مع النفس ومع الغير ..

الانهيار الأخلاقي وانحطاط الذوق

وصل لآخر مداه !

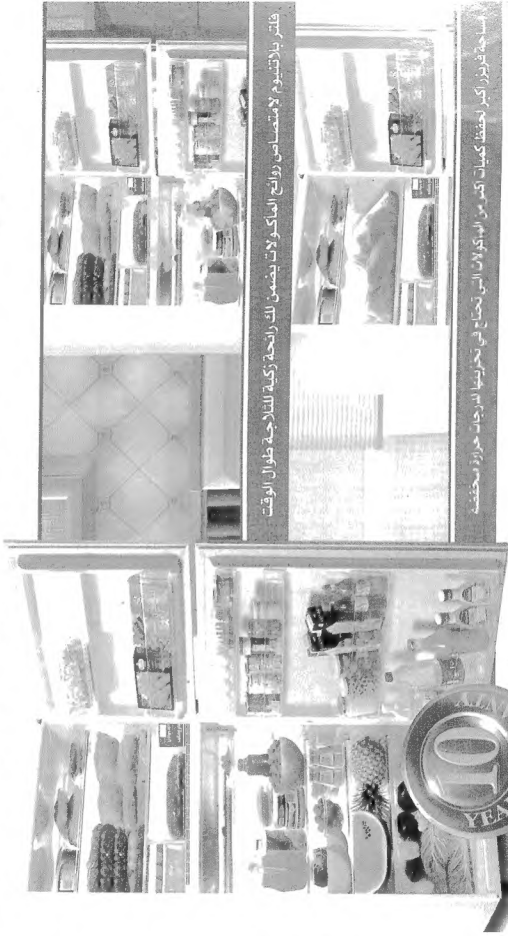
الإمام الأكبر عبد الحليم محمود

والطريق الثالث

ضغوط على الأزهر
للمساواة بين الرجل والمرأة
في الميراث !!



تلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توفشيا العربي



فلتر بلاستيك لامتناسيوم ولوح الماكولات تضمن لك راحة ذكية للتلاجة طوال الوقت

مساحة تخزين أكبر لحفظ كميات أكثر من البقوليات لتحتاج في تخزين المبردات حرارة منخفضة



HIBA

توزيع العربي

بالعربي هو حق الضمان

توزيع شركة العربي للتجارة والتصدير العامة
للإستشارات والتوزيع من المبيعات - الطابق التجاري
كازينول وفاس ٠١١ - ٢٨٥٥٠٠٠ (مبنى المحرمات)
BEMERY

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقبة إسلامية جامعة

العدد ٢٠٦، السنة ٢٦ - جماد الآخر ١٤٢٥ هـ - يوليو ٢٠٠٤ م

أقيم في هذا العدد

يصدرها المجلس الصوفي
الأعلى على هيئة من القراء
والسنة مرة كل شهر
عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني



سماعة شيخ المشايخ



د. عبد الحليم محمود



د. رجب البيومي

- ٤ - من خصوصياته صلى الله عليه وسلم.....
- ٦ - سماعة شيخ المشايخ.....
- ٦ - مجلس المحافظين وتحويل المعاهد الأزهرية..... تحقيق : أحمد عطية
- ١٠ - الإمام عبد الحليم محمود.....
- ١٤ - بقلم : منيع عبد الحليم محمود.....
- ١٤ - الانهيار الأخلاقي..... تحقيق : صلاح البيلي
- ١٧ - أنوار ومشارب..... د. سعيد أبو الأسعد
- ١٨ - اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم.....
- ٢٠ - د. رجب البيومي.....
- ٢٠ - الإسلام جاء للعدالة والمساواة بين البشر.....
- ٢٤ - المستشار : عبد الجليل التهامي.....
- ٢٤ - اشكالية رضاع الكبير.....
- ٢٠ - ضغوط على الأزهر للمساواة بين الرجل والمرأة.....
- ٢٤ - تحقيق : أحمد عطية.....
- ٢٤ - شطحات نوال السعداوي.....
- ٢٨ - المجتمع الصوفي..... تحقيق : أحمد البكري
- ٤٤ - السيد عبد الحميد ميدا لطيف.....
- ٤٤ - حوار مع الشبهة (٣)..... د. عمر عبدالله كامل
- ٤٧ - حق الصوفية اللتين..... د. محمد عبدالله كامل
- ٥٠ - المهتمس : عبد الحليم الشبراوي.....
- ٥٠ - القتل لأتفه الأسباب..... تحقيق : صلاح طه
- ٥٤ - جوانب من حياة الإمام الرفاعي.....
- ٥٦ - د. السعيد محمد محمد علي.....
- ٥٦ - بريد القراء..... إعداد : هبة حسن
- ٦٦ - الثالثة الأخيرة .. متفائلين بالكتور نظيف.....
- محسن فهمي

عزيزي القاري

● في عصر الفيديو كليب يطولونه العارية، والقنوات الفضائية التي هطلت علينا طوفانا من سماء مفتوحة لتخاطب في الشباب غرائزهم، وفسد عقولهم وأثوابهم.. أصبحت الحاجة ملحة إلى وقفة صادقة مع النفس تعيد شبابنا إلى الصواب والاعتزان الأخلاقي المبني على الأسس الإسلامية الصافية النقية، ونأى بهم عن الابتدال والعزف على أوتار الشهوات.

في هذا العصر الرديء يخرج علينا - للمفارقة - اجتماع مجلس المحافظين بقرارات تثير كثيرا من علامات الاستفهام.. فقد تمخض الاجتماع عن وقف بناء معاهد أزهرية جديدة، في اعتداء بين على السلطة التشريعية التي أصدرت القانون ١٠٢ لسنة ١٩٦١ بخصوص تنظيم الأزهر، كما شملت القرارات تحويل بعض هذه المعاهد لإشراف وزارة التربية والتعليم بالخالفه لقانون «الوقف»، فمباني هذه المعاهد ليست من المال العام بل هي أموال خاصة، أوقفها أصحابها على التعليم الأزهرى..

الغريب في الأمر أن هذه القرارات قد أخذت وتحركت من خلف قيادات الأزهر، حيث أرسلت إلى المناطق الأزهرية دون الرجوع إلى شيخ الأزهر أولاً!! والسؤال هنا هو: لصلحة من يتم نشر ثقافة الفيديو كليب بعريه والقنوات الفضائية بغزو الفكرى، في الوقت الذي تكون المحاولات لتقليص التعليم الأزهرى، وخلق معاهد؟ عزيزي القاري: في العدد الذى بين يديك تتبنى «التصوف الإسلامى» دعوة لوقفة صريحة مع النفس ومع الغير، حتى تعود القيمة الأخلاقية التي نستقيها من إسلامنا نقية كما هي، ونرفع صوتنا عاليا في وجه أى محاولة للعنوان على الأزهر ومؤسساته ومعاهده.

البحر

الإدارة

ميدان الحسين:
١ شارع أم
الغمام
ص. ب. ٩٩٢
القاهرة -
تلفرافيا:
التصوف -
القاهرة
الاشتراكات:
ترسل لإدارة
مباشرة
تليفون:
٥٩.٥٢٩٣
بريد الكتروني:

E-mail: eltsawof elislamy @ mail.com

سعر النسخة: الأرن ٧٥٠ فلساً، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبي ٧ دراهم، غزة -
القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنينا مصرياً للعدد الواحد فقط

بالإرهاصات قبل بعثته

أخى القارئ العزيز هداني الله وإياك لما فيه الصلاح والإصلاح والهدى والرشاد هذه مقدمة وإرهاصات لنبوته إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أوجزها فيما يأتي:

فقد أخرج إسحاق وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال: لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم أصبح كسرى وقد انقسم طاق ملكه «أي إخوانه» وانخرقت عليه دجلة . فلما رأى ذلك أجزه وقال: قد انقسمت طاق ملكي من غير ثقل . وانخرقت علي دجلة: انكسر الملك . ثم دعا الكهنة والمنجمين والسحرة فقال: انظروا في هذا الأمر . فنظروا . فأخذ عليهم بأقطار السماء ، وأظلمت الأرض . ولكعوا في عملهم . فلا يمضي لساحر سحره . ولا لكاهن كهنته ، ولا لمنجم نجومه .

أخرج ابن سعد عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن أخنس قال: إن أول العرب فرع لرمي النجوم: ثقيف . فأتوا عمرا بن أمية فقالوا: ألم تر إلى ما حدث؟؟ قال: بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يبعثني بها ويعرف بها أنواء «جمع نوء وهو النجم والمطر الشديد» الصيف والشتاء انتشرت فهو على الدنيا وذهاب هذا الخلق وإن كانت نجومها غيرها فأمس أراء الله . وبني يبعث في العرب . فقد تحدث بذلك . وأخرج الواقدي وأبو نعيم أبي بن كعب قال: لم يرم نجم منذ رفع عيسى حتى تلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بها . فرأت قریش أمرا لم تكن تراه . ففجعلوا يسيبون أنعامهم «أي يتركونها بدون عقال ولا يربونها» ولا يحملون عليها . هذه يطلق عليها السائبة كقوله تعالى «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة...» ويعتقون أرقسامهم يظنون أنه الفناء . ثم فعلت ثقيف مثل ذلك . فبلغ ذلك عبد ياليل فقال: لا تمجلوا وانظروا فإن تكن نجومها تعرف فهو عند فناء من الناس . وإن كانت نجومها لا تعرف فهو عند أمر قد حدث . فنظروا فإذا هي لا تعرف فأنشروها . فقال: هذا عند ظهور نبي . فما مكتوا إلا يسيرا



بقلم سماحة الشيخ:
حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى



عن مجاهد قال: رن «أي صرخ بصوت عال مرتفعة» إلياس أربع مرات حين لعن . وحين أهيط . وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم . وحين أنزلت «الحمد لله رب العالمين».

حراس السماء من
استراق السمع ببعثته صلى
الله عليه وسلم
قال رب العزة في كتابه العزيز الذي تكفل بحفظه فيمينا أخبسر عن الجن «وأننا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» الجن ٨ - ٩ .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وبمبعث صلى الله عليه وسلم تمت حراسة السماء من استراق الشياطين للسمع .

ما جرى في مكة المكرمة

أخرج الواقدي وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما بعث رسول الله أصبح كل صتم منكسا . فبات الشياطين إلياس . فأنشروها فقال: هذا نبي قد بعث فالتصصوه . فقالوا: لم نجد . فقال: أنا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج إلى الشياطين فقال: قد وجئته ومعه جبريل.

وأخرج أبو نعيم في الحلية

وبات المسائب «أحد الكهان» في ليلة ظلماء ، على رهوة من الأرض يرى برقاً شديداً من قبل الحجاز . ثم استطار حتى بلغ المشرق . فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه . فإذا روضة خضراء . فقال: لئن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلع المشرق . فتخضب عنه الأرض كالفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله . فلما خلع الملك والكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض . قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمك إلا لأمر جاء من السماء . وإنه لنبي قد بعث يسلب هذا الملك ويكسره .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن محمد بن كعب قال: دخلت مدائن كسرى عام ثمانين فنظرت إلى بناء كسرى . فمعجبت . وأخبرني شيخ لهم قال: إن كسرى أول ما أنكر من أمره أنه أصبح في الليلة التي أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثته قد انتلحت عليه . وطاق ملكه قد انصدع - أي انشق .

هذا وقد حدث أمر غريب لئ بال في بلاد الفرس . فقد انطفأت نار فارس التي كانوا يعبدونها وذلك قبيل بعثة الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وبعدة النار لم تطفأ من قبل إذئنا برسالة

حتى قدم الطائف سفيان بن حرب فقال : ظهر محمد بن عبد الله يدعى أنه نبي مرسل . قال عبد الباقيل فعند ذلك رمى بها .

وأخرج أبو الشيخ في (العلامة) والطبراني في (الأسطى) وأبو نعيم من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة جاء إبليس فارد أن يطأ عنقه فنفضه جبريل نفخة فما استقرت قدماء حتى بلغ الأذن» .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن نافع بن جبشير قال : كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترحي ، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رميت بالشهب .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت الشياطين يستمعون الوحي . فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا . فشكروا ذلك إلى إبليس فقال : لقد حدث أمر . فرقى «أى صعد» فوق جبل أبي قبيس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى خلف الحام . فقال : اذهب فأكسر عنقه . فجاء وجبريل عنده فركضه جبريل ركضة طرحة بها ..

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن الزهري قال : كان الوحي «المقصود بالوحي هنا الأخبار التي تأتي من السماء» يستمع ، فلما كان الإسلام منعوا . وكانت امرأة من بني أسد يقال لها (سيرة) لها تابع من الجن . فلما رأى الوحي لا يستطيع أتاها . فدخل في صمدها ، وجعل يصيح : وضع العناق . ورفع الرفاق . وجاء أمر لا يطلق أحمد حرم الزنا .

وأخرج أبو نعيم من طريق الحجاج الصواف ، عن ثابت البناني ، عن أنس رضي الله عنه قال «لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أتاه إبليس يكيد ، فانقض عليه جبريل فدفعه بمنكبه فאלقاها بوانى الأذن» .

وأخرج البيهقي عن الزهري قال : إن الله حبب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء . وروى بالشهب قال : إن الله حبب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء . وروى بالشهب . فذكروا لإبليس فقال : بعث نبي عليكم بالأرض المقدسة . فذهبوا

ثم رجعوا فقالوا ليس بها أحد فخرج إبليس في طلبه بمكة . فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بصرا متحدرا معه جبريل ، فرجع إلى أصحابه فقال : قد بعث أحدكم معه جبريل .

وأخرج البيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام . وكانوا يقسمون «أى الجن والشياطين» منها مقام للسمع . فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا . ورحمت الشياطين .

وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي . فيخبرون به الكهنة . فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حصروا . فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن . ملك من في السماء فجعل صاحب الإبل ينصر كل يوم بعيرا . وصاحب البقر ينصر بقرة . وصاحب الغنم يذبح شاة . وقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث فأتوني من تربة كل أرض حيث سألتوه بها فجعل يشمه . فلما شم تربة مكة قال : من ها هنا جاء الحدث فنصوا «أى أسرعوا المشي» فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث .

وأخرج أحمد والبيهقي من طريق سعيد بن جبشير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون إلى الأرض فيزيون عليها . فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد . فذكروا ذلك لإبليس فقال : لقد حدث في الأرض حدث . فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن . قالوا هذا والله الحدث . وإنهم ليرمون فإذا توارى النجم عنكم فقد أدرك . لا يخطئ أبدا ولكنه لا يقتله . يحرق وجهه وجنبه ويده .

تهنئة

بعودة الرئيس مبارك سائلا إلى أرض الوطن

السيد الرئيس /

محمد حسنى مبارك

اللهم لك الحمد والشكر.. يا الله يا مجيب الدعاء

من قلوب الملايين من أبناء الطرق الصوفية.

سلمت يا سيادة الرئيس وعوداً حميداً بسلامة

العودة إلى أرض الوطن العزيز، حفظك الله للأمة

قائداً وزعيماً تحفك رعايته وتوفيقه ،

إنه نعم المولى ونعم النصير.

حسن محمد سعيد الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الأعلى

تهنئة

إلى الدكتور / أحمد نظيف

رئيس مجلس الوزراء

مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية وأبناء

الطرق يهنئون سيادتكم بثقة السيد رئيس الجمهورية،

ويدعون الله العلي القدير أن يكلل جهودكم والسادة

زملاتكم ويعينكم على تحمل المسئولية

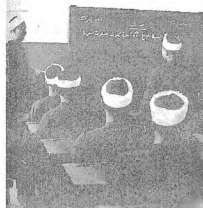
لرفهة وتقدم الوطن العزيز...

حسن محمد سعيد الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الأعلى

منع بناء معاهد أزهرية جديدة وتحويل بعضها إلى مدارس .. ودوان على الأزهر



تحقيق: أحمد عطية

اعتراف بأن التوسع في المؤسسات التعليمية ذات الطابع الديني يشجع على العنف والإرهاب.

ودعا إلى ضرورة تفعيل دور الأزهر والشعب بأكمله التاريخي في إعداد القضاة وتخريج الأكاديميين في مختلف العلوم من خلال مناهج تواكب المتغيرات التكنولوجية وتحافظ على الثوابت الإسلامية وتقايد المجتمعات الشرقية.

وأكد أنه قبل أن يتقدم ببيانه إلى مجلس الشعب قابل شيخ الأزهر وسأله عن هذا القرار فأكد أنه لم يبلغ رسمياً يمثل هذه القرارات ولو قبله لكان له موقف رافض لهذا وهذا يؤكد أن القرارات التي صدرت من مجلس المحافظين معيبة وخاطئة وأنهم يتحركون من خلف قيادات الأزهر لتنفيذ المخططات الخارجية التي تريد هدم الأزهر وإلغاء التعليم الديني في مصر كما أن المعاهد الدينية ليست تابعة للإدارة المحلية فكيف يتصرف محافظ بالمنع بناء معهد أو هدمه دون الرجوع لقيادة الأزهر المستقلة عن التعليم الديني وفقاً لقانون الأزهر؟

وكشف العدوى النقاب عن أن مجلس المحافظين أرسل القرار إلى المناطق الأزهرية أولاً المحافظون دون أن يرسلوه أولاً لشيخ الأزهر وهذا خطأ إداري فاحر وضعت أمام علامات الاستفهام فمن له مصلحة في تقليص التعليم الأزهرى بهذه الطريقة سوى الأمريكان

أثارت القرارات التي أصدرها مجلس المحافظين في نهاية مايو الماضي بوقف بناء معاهد أزهرية ومنع بناء مساجد أهلية وهدم المساجد القائمة بدون ترخيص وتحويل بعض المعاهد الأزهرية لإشراف وزارة التربية والتعليم انتقادات حادة بين علماء الأزهر وأكد العلماء أن هذه القرارات تؤكد رشح الحكومة للضغط الأمريكية موضحين أن الولايات المتحدة تسعى لإغراق المعاهد الأزهرية والكتليات الدينية بحجة أنها تفرج إرهابيين وتسمى أيضاً إلى تطوير المناهج الدينية وتجديد الخطاب الديني للترغيب من متواه.

وحذر العلماء من الانتساق والخضوع للضغط الأمريكية وقالوا إن أمريكا لا تريد خيراً للإسلام والمسلمين وهي تقود حملة صليبية جديدة كما أعلن ذلك الرئيس الأمريكى بوش ضد العالم الإسلامى مطالبين بضرورة المواجهة والتصدي لهذه الضغوط حتى لا نفقد هويتنا وثقافتنا.

اللجنة وعضو مجمع البحوث الإسلامية والدكتور عبدالمعطي بومي عضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب ببيان عاجل حول القضية وأكد

د. العدوي: - إن هذا القرار خاطئ ولا يتناسب مع ظروفنا في الوقت الحاضر والتي تتطلب منا الحفاظ على صورة الإسلام والمسلمين وتفعيل دور المؤسسات الإسلامية في العالم العربي وبالتالي فإن هذه الخطوة لها آثار سلبية وضارة بمستقبل الوطن العربي والإسلامي.

وطالب د. العدوي بالإعلان عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء إصدار مثل هذا القرار، والهدف من وراء التنفيذ السريع لهذا القرار بهذا الشكل مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تروج لأكاذيب تهتم من خلالها المناهج الأزهرية والدينية بأنها تساعد على تخريج إرهابيين وأيس نداعة فضلاً عن مطالبة الغرب بإعادة النظر في هذه المناهج وتقليص دور المعاهد الأزهرية والمساجد ولهذا فإن هذا القرار بمثابة

الصهيونية الأمريكية كما يعد اعتداء على السلطة التشريعية التي أصدرت القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الخاص بتنظيم الأزهر.

وقال إن القرار يتفوض المحافظين في تحويل بعض المعاهد الأزهرية إلى مبان تابعة لوزارة التربية مخالفاً لقانون الوقف لأن مبانى هذه المعاهد ليست مالا عاماً ولكنها مال خاص أوقفه أهل الخير للتعليم الأزهرى والقانون هنا يعتبر شرط الواقف كنص الشارع وإذا كانت حجة الحكومة أن الكثافة مخطلة في بعض المعاهد فإن الحكمة هي التي صنعت هذه الخفلة بقرارها رفع سن القبول بالأزهر من ٥ سنوات إلى ٦ سنوات بالخالف القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ المشار إليه.

وأوضح البيان أن قرار هدم المساجد التي بنيت بدون ترخيص مخالفاً لحكم المحكمة الإدارية العليا الذي يعتبر هدم المبانى جنائية لا يحكم بها إلا القاضى الجنائى وحده.

اللجنة الدينية
وفي لجنة الشؤون الدينية بالمجلس تقدم كل من الدكتور عبدالرحمن العدوي عضو

من جانبه قال الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر :

لم ترد إلينا أية ضوابط فيما يتعلق ببناء المعاهد الأزهرية وضمها مؤكداً أن العمل في الأزهر يسير وفق ما يراه شيخه وعلماءه ولا يوجد تدخل أمريكي ولا غير أمريكي في شئون الأزهر.

من المعروف أن الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر طلبت بشكل صريح تعديل مناهج التعليم في جميع الدول الإسلامية وتوسعت المطالب الأمريكية في الهيمنة الفكرية على العقل الإسلامى والعربى وتسارعت وتيرتها حتى طالبت بتوحيد خطية الجمعة وأن يقتصر دور المساجد على الصلاة والأعمال الاجتماعية.

وقد تقدم عدد من أعضاء مجلس الشعب ببيانات عاجلة وطلبات إحاطة لحرفة حقيقة هذا القرار ووقف العمل به وأكد الدكتور أحمد فتحي سرور وقبل أن يعلن انتهاء الدورة البرلمانية ضرورة مناقشة هذا الموضوع الفظير على مستوى لجانة وإعداد تقرير عنه لمناقشته في جلسات الدورة البرلمانية القادمة وبالفعل بدأ الدكتور حسام بدراوى رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب اتصالاته بالمسؤولين في الأزهر والإيقاف دعوتهم لحضور اجتماعات لجنتي التعليم والشؤون الدينية.

الصهيانة والأمريكان
وقد أصدر على ابن عضو مجلس الشعب بيانا أكد فيه قرار مجلس المحافظين بدم ن ببناء معاهد أزهرية جديدة يعد خطوة في اتجاه إلغاء الأزهر ولا يخدم إلا القوى



والصهاينة؟ إن مثل هذه القرارات اعتداء صريح على الدين والقوانين المنظمة للعمل داخل الأزهر.

معاهد مغلقة

ويشير الدكتور عبدالعظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر إلى أنه التقى بعض المسؤولين الكبار وسأله عن سبب اتخاذ هذه القرارات فقالوا أن من أهم الأسباب وجود معاهد أزهرية مغلقة لأن اشتراط الأزهر وتشديده على تصديق سن القبول حرم أعدادا كبيرة من التلاميذ من الالتحاق بالأزهر فمثلا أطفال أعمارهم تقل عن ست سنوات بأشهر لا يقبلهم الأزهر فيضطر أولياء الأمور إلى إلحاقهم بالمدارس في التعليم العام حتى لا تضيع عليهم سنة من أعمارهم.

ويضيف :

— هذه السياسة المتشددة وغير المفهومة تسببت في إغلاق الكثير من المعاهد وفي نفس الوقت زاد الإقبال على مدارس التربية والتعليم مما دعا إلى التفكير في بناء مدارس جديدة كل عام تتفق عليها الدولة وبالتالي تقادى لتكرار بناء المدارس رأى المحافظون أن تحصل الميادين التعليمية المعطلة والتابعة للأزهر إلى وزارة التربية والتعليم لتوفير نفقات بناء مدارس جديدة.

ويؤكد الدكتور الطعنى :

— إن هذا هو ما سمعناه من كبار المسؤولين خارج الأزهر فإذا كان الأمر كذلك فالقرار وجيه لأن الدولة هي التي سوف تتحمل الأعباء لبناء مدارس جديدة ويكون المسئول عن تعطيل هذه

المعاهد هو الأزهر نفسه بالتشدد في شروط القبول للتلاميذ مطالباً الأزهر أن يعيد النظر في هذه الإجراءات التي تسببت في تعطيل كثير من المعاهد.

وأوضح أن كبار المسؤولين نفوا أن يكون قرار مجلس المحافظين في ٢٢ مايو الماضى بمنع بناء معاهد أزهرية جديدة وتحويل المعاهد غير المستغلة إلى وزارة التربية والتعليم استجابة مباشرة للضغط الأمريكى مع اعتراضهم بأن هذه الضغوط موجوبة بشكل عام لا في مصر وحدها ولكن في كل البلاد العربية ونفى المسؤولون أيضا وجود قرار في وزارة الأوقاف بمنع بناء المساجد نفيًا قاطعا وقالوا أن الموجود في الوزارة هو ألا يبنى

المسجد تحت بنايات أو عمارات أو منشآت أخرى وأن تكون أقل مساحة للمسجد ٣٥٠ مترا وهذا هو الشرط الذى وضعته الوزارة لضم المساجد التي يبنها أفراد هي والمعالة الموجودة فيها أما المساجد المخالفة لهذه الشروط فإن الوزارة تقوم بضمها ولكن بدون عمالة وقال المسئولون أن هذا القرار اتخذ بعد أن ظهر أن الناس يتسابقون في بناء المساجد غير المستقلة والضيقة المساحة بهدف أن يعينوا في كل مسجد ما لا يقل عن أربعة أو خمسة أفراد من أقرباء صاحب المسجد.

حبر على ورق

ويرى الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أنه ما دام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر قد أعلن أنه لم يصدر عنه شيء فلا يجوز لنا أن نحكم على الشيء إلا بعد التيقن من الحقيقة عربيا عن أمه أن يكون ما أذيع ونشر مجرد حبر على ورق لأن كل مسلم ومسلمة يتعلم أو تلقى أبواب الخير لن أحب أن يبنى معهدا دينيا يطلب العلم الدينى فريضة على كل مسلم ومسلمة ولأن تعلم العلوم الدينية فرض

شيخ المشايخ في مؤتمر صوفى بماليزيا

تم توجيه الدعوة إلى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية لحضور المؤتمر الوطنى للتصوف الإسلامى بجملة ماليزيا وهذا نص الدعوة :

صاحب المعالى السيد الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يسرنا أن نفيد سيادتكم بأن دار الإفتاء بولاية نجرى سبيلان الماليزية ستعظم مؤتمراً وطنياً للتصوف الإسلامى وذلك بالتعاون مع الإدارة الدينية وكبير الوزراء لولاية نجرى سبيلان ويسعدنا أن ندعو سيادتكم إلى هذا المؤتمر مقدما للبحث العلمى موضوع "نور محمد" في الفترة من ١٢ - ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ ويروجو سكرتير المؤتمر تقضيل سيادتكم بقبول هذه الدعوة الكريمة تعزيزاً للألصال الإسلامية في ماليزيا والعالم الإسلامى وتنقدم بجيزيل الشكر وفائق التقدير على استعدادكم للنيل بالجهد والوقت من أجل تبليغ هذه الدعوة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إبتكم المخلص صاحب السماحة المفتى
داتوء الحاج محمد مرتضى الشيخ الحاج أحمد

عين على كل مسلم رجلا كان أو امرأة.

ويؤكد على ضرورة أن يثبت الأزهر وقياداته بالدلائل العلمى كذب هذه الشائعات حتى يرتاح الناس لأن مصر بالأزهر قمة بين الدول الإسلامية والأزهر الشريف هو مجددا العريق الذى يجب أن تحافظ عليه.

ويطالب أبناء مصر جميعا أن يضعوا أيديهم مع كل من يهتم بالأزهر ويعمل على ترسيخ قواعده وكثرة معاهده مشيرا إلى أنه على كل إنسان في موقع المسئولية أن يزيل العقبات الإدارية ويغيرها أمام فاطى الخير وهذا أمل كل مسلم غيرور على دينه في مصرا الحبيبة.

وقف للأزهر

ويؤكد الدكتور محمد السيد الجليلند الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن هذا القرار خاطئ سواء كان تحت ضغوط أمريكية أو بدون ضغوط لأن المعاهد الأزهرية بمثابة وقف والوقف يكون على شرط الوقاف فهو موقف للأزهر والتعليم الإسلامى وبالتالي لا يحق للدولة أو المحافظين أن يغيروا صيغة الوقف.

ويرى أن مثل هذا الموقف لابد أن تستذكره الأمة وأن ترفض تحويل أى معهد دينى إلى مدرسة لأن هذه المعاهد دينى أصلا على نية الوقف وشرط الوقف أن يؤسس الانتفاع به على نية واقفه.

ويصرح بن أسفله أن يتخذ قرار في هذا الأمر في غيبة شيخ الأزهر ورجال الأزهر موضعها أن من حق الأزهر أن يبين رأى الدينى والشريعى في عدم جواز تحويل هذه المعاهد التى أسست أصلا للتعليم الدينى وتحفيظ القرآن إلى مدارس مدنية فكان ينبغي على الأقل أن يستشار أهل الاختصاص وعلى رأسهم شيخ الأزهر.

ويطالب الدكتور الجليلند مجلس الشعب أن يكون له موقف لرد هذا العسوان على الأزهر ومؤسساته ومعاهده ومنع المحافظين من أن تكون لهم سلطة مطلقة في التصرف في هذه الأمور بعيدا عن مجلس الشعب

منع بناء المعاهد الأزهرية

- الدكتور عبدالرحمن العنوي:

القرار خاطئ ومعييب ومجلس المحافظين تترك من خلف قيادات الأزهر لتسييف المخططات الخارجية .

حاجاتنا الحقيقية الواقعية التي يتولى أهل الرش والحكمة فينا تحديدها والالتزام بها حرصا على مستقبل الأمة ومقوماتها وعناصر بنائها وقوتها .

ويخلص إلى القول :
- لا يصح التفريط في مثل هذا الأمر لأن هذا من التفريط الشديد الذي تكون له آثاره الكبيرة وستكون السئولية عليه أمام الله وأمام الأمة وأمام التاريخ مسئولية جسيمة ونسأل الله أن يوفق ذوي المواقع التي تمكنهم من الدفاع عن هذه الأمور إلى أن يصمدوا وأن يثبتوا وأن يمتثلوا أن هذا نوع من الجهاد من أجل الله ودينه ومن أجل حاضر الأمة ومن أجل مستقبلها .

ويؤكد الدكتور مذكور أن التجديد سنة كونية وفريضة دينية بشرط أن يؤخذ بشروطه وضوابطه التي وضعتها الشريعة والتجديد يمكن أن يفهم على أنه إزالة غبار من مسائل دينية انحرف الناس عن التطبيق الأمثل لها فيأتي التجديد لكي يعيد الناس مرة أخرى إلى التطبيق الصحيح كما يرتضيه الإسلام وكما طبق في فترة الإسلام الذهبية التي تمت في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي عهد صحابته وقد عرف التجديد تزيلا لحكم الله - عز وجل - على مسائل جديدة طارئة لم تكن موجودة من قبل وإذا تم التجديد على هذا النحو فإنه يجب أن يكون مشروطا بقواعد الاجتهاد التي وضعها علماء الإسلام للنظر في النصوص الشرعية .

ويوضح الدكتور مذكور أن التجديد لا يرضع للأهواء ولا يجري مع الهوى ولكنه يجب أن يكون خاضعا لهذه النصوص من حيث مراعاة قواعد اللغة العربية ومراعاة قواعد علوم القرآن وربط الحديث بالقواعد الاستدلالية باجتهاد الأمة المجتهدين في مثل هذه المسائل .

كلية مثل كلية الشريعة أو اغلاق معاهد دينية أو مدارس قرآنية يقول الدكتور مذكور:
- هذا أمر نستعمل إليه الآن وهو أمر يأسف له أشد الأسف لأن هذه المعاهد والكتليات المعنية بدراسة الشريعة واللغة العربية تدرس علما أصيلة للمسلمين فيها جهد عظيم وخير كبير وهي وثيقة الصلة بالمصادر التي لا ينبغي المساس بها أبدا وهذا الخضوع والاستسلام لتلك الدعوات التي لا تبغي لنا خيرا لا لدينا ولا لامتلاكنا ولا لحاضرنا ولا لمستقبلنا يعد تفريطا كبيرا يسأل من من يفعلون وسينكون حكم الدين وحكم التاريخ قاسيا عليهم ولا يمكن لأمة أن تقرب في جوهري ثقافتها أرواء الآخرين والآخرين لا يقصرون الخير من وراء ذلك ولو طلبنا من هؤلاء الآخرين أن يتخلوا عن تراثهم فإنهم لن يتخلوا عنه .

ويضيف :
- نحن نعلم أن الدعوات التي تدعو إلى إلغاء مثل هذه الكليات والمعاهد تربط بينها وبين الإرهاب وهذا ربط مزيف وكاذب وخداع وليس حقيقيا لأن الدراسة الحقيقية خاصة على مستوى الجامعة تقدم الإسلام في صناديقه ونقاها بحكمة ورشد وعقلانية وتقدم للناس النموذج الأكمل في الفهم الصحيح المستقيم لنا عننا من أحكام في الإسلام مؤكدا أن وجود مثل هذه المعاهد والكتليات التي تخضع لعلماء مؤهلين وأساتذة كبار اعتبره عاصما من الوقوع في الخطأ للنصوص وهو الخطأ الذي يمكن أن يؤدي إلى الإرهاب .

ويرى الدكتور مذكور أن إلغاء مثل هذه الكليات والمعاهد أو إغلاقها سيكون له آثاره فيما بعد وهي آثار عكس ما يريده هؤلاء الذين يطالبون بإلغائها وطبنا أن نتحرر على كل حال مؤكدا أنه لا ينبغي أن نأخذ نصائح من هو في مواقع الخصم وينبغي أن نتطلى من تحدينا حاجاتنا ومتطلباتنا من

من يقتسمون إلى حضارتنا وقد تأتي من خارج هذه الحضارة وبعض الذين يدعون إلى التجديد من داخل حضارتنا يجعلون التجديد نسفا للنصوص ونسفا للتجربة التاريخية التي أقامها المسلمون ونسفا للاجتهاد الذي جرى عليه عرف العلماء المستعدين بالشريعة وقد يتحدث بعضهم عن تاريخية النص الديني وعن تاريخية القرآن وجعل القرآن حكما على فترة معينة في بيئة معينة ثم يسمح للناس بعد ذلك أن يجتهدوا كما يشاءون وأن يتوصلوا إلى الأحكام التي يريدون من التزام بأي قواعد من دون الوقوف عند أي ضوابط وهذا كلام خطير ليس من التجديد وإنما هو تبديد وليس تجديدا وهناك أيضا دعوات تستمع إليها قامة من هنا وهناك تدفعها مفاهيم سياسية ومصالح اقتصادية بدعوات استراتيجية وتريد للمعالم الأسبلاسي أن يتخلص من تراثه الديني ومن الأحكام الموروثة عند المسلمين وبالطبع فإن هذه الدعوات لا تريد صالح الدين لأن الغرض الأول والأخير من مثل هذه الدعوات هو زعزعة الدين عن مكانه وإزالته من موضوع الحياة التي يجب أن تكون له في صدارة المسلمين ولابد أن ينظر المسلمون بكل رية إلى الدوافع الخفية أحيانا والظاهرة في بعض الأحيان مثل هذه الدعوات لأن أصحابها لا يغيثون خيرا للإسلام ولا خيرا للمسلمين وإنما يغيثون تحقيق مصالحهم وجعل هذه الأمة ذليلا لخضرات أخرى يراد فرض نموذجها على الناس وفرض قيمها ومنظومتها الأخلاقية وينبغي أن ننظر بكل رفض لمثل هذه الدعوات التي لا تصمد في قدم مثل قيمنا ولا تبتغي مصلحتنا وإنما تبتغي المصالح للآخرين .

ويضيف الدكتور مذكور :
- أما إذا كانت هناك معاهد أزهرية لا توجد فيها طلبة فيكون من الممكن استغلالها من باب السياسة الشرعية ومنع بناء معاهد جديدة ترشيد للثقافة لكن لا يمول معهد فيه طلبة يدرسون إلى مدرسة مشهورة ومن ضرورة التفريق بين ترشيد الانفاق فلمصلحة البلد يمكن التوقف عن بناء معاهد جديدة لحين استغلال المعاهد القائمة وبين المعاهد المبنية والتي تمارس مهامها في تعليم التلاميذ فهذه لا يجوز صرفها عن نية الوافق لأنها بنيت للتعليم الديني .

ويضيف قائلا:
- نحن نستعمل في كل فترة إلى دعوات إلى التجديد وهذه دعوات قد تأتي على السنة بعض

وشيوخ الأزهر لأن هذه المعاهد تم افتتاحها يعلم مجلس الوزراء وكان رئيس الوزراء هو الرئيس المباشر الذي وافق على افتتاحها وبهذه العمل بها .
ويرى أن هناك علامات استهتام كبيرة ينبغي أن يعرف الشعب بخطورة هذه القضية ومن محافظ يتخذ قرارا بتحويل معهد أزهرى إلى مدرسة عن الأسباب والدوافع وراء قراره فضلا عن أن شيخ الأزهر ليس مجرد موظف حتى تتخذ هذه القرارات في غيبته وإنما هو المسؤول الأول وينبغي أن يكون صاحب القرار في هذه المسائل .

ويضيف الدكتور الجليلي:
- أما إذا كانت هناك معاهد أزهرية لا توجد فيها طلبة فيكون من الممكن استغلالها من باب السياسة الشرعية ومنع بناء معاهد جديدة ترشيد للثقافة لكن لا يمول معهد فيه طلبة يدرسون إلى مدرسة مشهورة ومن ضرورة التفريق بين ترشيد الانفاق فلمصلحة البلد يمكن التوقف عن بناء معاهد جديدة لحين استغلال المعاهد القائمة وبين المعاهد المبنية والتي تمارس مهامها في تعليم التلاميذ فهذه لا يجوز صرفها عن نية الوافق لأنها بنيت للتعليم الديني .

ويضيف قائلا:
- نحن نستعمل في كل فترة إلى دعوات إلى التجديد وهذه دعوات قد تأتي على السنة بعض

ويضيف قائلا:
- نحن نستعمل في كل فترة إلى دعوات إلى التجديد وهذه دعوات قد تأتي على السنة بعض

الغييب

«لا يعلم الغيب إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا»

بفرحة الجبر بعد الكسر
والفتى بعد الفقر والوصل بعد
الهجر والنوال بعد الصبر التفتت
بسجادة الإمام
السلام عليكم مولانا الإمام
ورحمته الله وبركاته.. وعليكم من
الله السلام.
قلت: سيدي هل هناك من
يعلم الغيب إلا الله؟
قال سماحته: لا.. ثم سكت
سماحته.
وبعد فترة من الصمت أراها
قاسية على مثلي.. قلت: وماذا
بعد؟

قال سماحته: لا بعد ولا
قيل..... سألتني فأجبك وانتهى
الأمر.
قلت: يبدو أنني لا أعرف كيف
أسأل وفذه كبرى ميزاتي.
قال سماحته: فما عيوبي؟
قلت: يعلمها الله ويسترها
الصالحون.
قال سماحته: إذا أردت أن
تسأل عن الغيب فلا يكون السؤال
كذا.

قلت: أعلم أن من يجيب
السؤال يوفق إلى الفهم فعطني
كيف أسأل.
قال سماحته: تقول هل هناك
أنوار لغيبي؟ وهل علم الله أحدًا
من خلقه بعضها من غيبه؟
وأطلعهم على أسرارهم فبطلق
إرادته إظهاراً لعظمة صنعته
وإعجازاً لعباده القريبين إلى
حضرته؟
قلت: ومن أين لثلى بلوغ هذا
القدر ولوج هذا البحر وهذا
القول.

قال سماحته: أعلم يا بني أن
الغييب إنما هي غيب على العباد
وليس على الله من غيب فالعالم
علماً مطلقاً لا غيب عليه، وأما
أصحاب المعارف المتفاوتة
والتباينة فهم بين الغيب والشهادة
يجعلون ثم يطمئن من فهمنا ما
يعلمون ثم يعلمون ما يجاهلون.
قلت: يبدو أن الله تعالى قد
أراد لي أن يهبط قلبي وتسكن
سريرتي وتطمئن نفسي فأتا في
أمر الغيب جهول ومن فهمه كلول
ولكني مع ذلك عجول ملول.

قال سماحته: أتريد أن تسمع
أم تريد أن تقول؟
قلت: عفو فالقول لكم؟
قال سماحته: هناك غيب
يسمى غيب الشهادة، وغيب
يسمى غيب الإرادة وغيب يسمى
غيب الإيمان وغيب يسمى الغيب

المحمدي وغيب يسمى الغيب
المطلق..
وكما أننا نحن الجبهة نركب
عجلة التداية ونقاطع العلماء.
قلت: هذا كلام جيد غريب لم
أسمعه من قبل.
قال سماحته: أنت تريد أن
تعرف ما تجهل أم تسمع ما
تعرف؟
قلت: عفوا سيدي فما هو
غيب الشهادة.

قال سماحته: لو أن في جيبك
شيئا أنت تعلمه ومن بجوارك لا
يعلمه يسمى بالشبهة لك شهادة
وبالنسبة لغيرك يسمى غيباً وهذا
النوع من الغيب يشترك فيه
الناس جميعاً وقد يعلمه بعض
الحيوانات كالكلاب والطيور أو
كما يقال إن الكلاب والفيل تتنبأ
بالزلازل هذا غيب الشهادة.

قلت: وما هو غيب الإرادة؟
قال سماحته: هذا النوع من
الغيب هو السبب في أن البعض
يستغيرون ما قالته الملائكة له
تعالى يوم أخبرهم بأنه جاعل في
الأرض خليفة فقالوا «أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء»..
الآية فالله وحده هو الذي يعلم
المستقبل ولا حرج عليه سبحانه
أن يكشف منه ما يشاء لمن يشاء
هكذا يشاء ولو علما أو غيب
الإرادة علمه الله للملائكة لا قالوا
أن بشرنا قبل آدم كانوا في
الأرض فافسدوا ثم أزالهم الله
وعلى ذلك فالملائكة تتحدث من
باب سابق الخبرة، والحقيقة أن
الملائكة لا تعلم الغيب إلا بالقدر
الذي سمع به ربنا سبحانه
وتعالى لهم. هذا غيب الإرادة.

قلت: فما هو غيب الإيمان؟
قال سماحته: هذا النوع من
الغيب علمه الله تعالى للصالحين
والأولياد.

قلت: الأولاد يعلمون الغيب؟
قال سماحته: كل شيء بإذن
الله ممكن ويغير إذنه تعالى هو
المستحيل.
قلت: مثلاً؟
قال سماحته: أضرب لك
مثلاً واحداً لك تفهم.
ثم قال سماحته: أتمرق
سورة في القرآن تسمى سورة
الكهف.

قلت: نعم «إنهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم حدى.....»
قال سماحته: أتمرق قصة
سينا موسى مع سينتا الخضر؟
قلت نعم: إنها تمثل علاقة
المريد بالشيخ.

قال سماحته: ليس هذا
موضوعنا أيها العجول، ثم
استطرد يقول:
- ألم يعلم سينتا الخضر
بأمر الله الغيبي الخاص بالملائكة
وأصحابها والله الذي يأخذ كل
سفينة غصبا؟

قلت: بلى.
قال سماحته: وكذلك الغيب
المخفي وظف السلام وأبويه
المؤمنين وماذا سيحدث في
مستقبل حياتهم مع وأدبهم من
الطغيان والكفر وكذلك ما خياه
الله من سر تحت الجدار الذي
كان لغلامين يتيمين في المدينة
وأمر الكثر؟

ثم استطرد سناحه يقول:
- ليس في ذلك علم بالغيب
تفضل الله به على عبد من عباده
وليس بقسرة العبد الصالح
الذاتية.

قلت: أكتفي بهذا القدر من
الغيب حتى لا يمل القارئ أو
تضيق السجادة المخصصة
للحوار.

قال سماحته: لا تقطع على
استرسالي، وأعلم أن القراء
ليسا أمثالك فهم يفهمون.. فهذا
الموضوع له جاذبيته وحلوه وأما
المساحة فهذا شأننا وليس لك
دخل بها.

قلت: لا تؤاخذني بما نسيت
ولا تهرقني من أمري عسراً.
قال سماحته: أما الغيب
المحمدي فهو ببساطة قدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا
يعلم إلا الله وقد قال عنه «عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه أحد»
إلا من ارتضى من رسول...
الآية، والغيب هنا تحديداً وليس
دائماً هو قدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومزله ومقامه فلا
يعرف أحد من الناس عنه إلا
القدر الذي يريد الله أن يكشفه
لمن يريد سبحانه.

ولاحظ أن الله يقول «فلا
يظهر على غيبه أحد إلا...» وهي
للاستثناء المنع الحكم المطلق الذي
يجلو للبعض القول به.
قلت: على قدرتي فهمت ولكن
ما هو الغيب المطلق؟

قال سماحته: هذا هو المتعلق
بالله تعالى ولا يوجد استثناء بالأل
ولا يعلم الغيب إلا الله.
قلت: الآن فهمت لماذا علمنا
سألت سماحتكم في أول اللقاء
هل هناك من يعلم الغيب إلا الله؟
قلت سماحتكم: لا ولم ترد حرفاً
وأعلم سماحتكم كنت تقصد هذا
النوع من الغيب.

قال سماحته: أقصد هذا
الغيب والغيوب الأخرى فلا أحد
يعلم أي شيء إلا إذا علمه الله.
والله ذو الملائكة الكرامين عندهما
قالوا: «سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا».

قلت: لا علم بغير معلم وقد
تعلمت اليوم من سماحتكم كيف
أعرض السؤال فلفي حسن
السؤال نصف الإجابة وفهم
الإجابة منحة من الله.
قال سماحته: الآن ينبغي لك
أن تقول أكتفي بهذا القدر.
قلت: أرجو أن تتفضل على
يقول هذا العذر.

قال سماحته: قبلت عذرك
وقبلت أن أراك مرة أخرى ولا
تتربط عليك بغير الله لك.
قلت: الحمد لله ولا حول ولا
قوة إلا بالله.
والسلام عليكم وعليكم
السلام

إن الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الإسلام رضي الله عنه كان تفضيلته مشروعه الفكري الحضاري الذي قدمه في كثير من مؤلفاته بطريقة توضح منهجه في هذا لأن التاريخ يتسم - سياسيا كان أو فكريا - بفترات تبدو فيها الحيوية الجارفة، وهذه الحيوية هي شخص أو أشخاص نابقين يلقون بأنفسهم في مجرى الحياة الهاديء الوديع، فتضطرب الحياة وتبوء، ويعلمون موجهها وينخفض، وتضطرع القوتان - قوة الشعب الذي يتبع التقاليد، وقوة المصلحين النابقين - فترة تطول أو تقصر، ثم تنحسر الأمواج وتهبط الأمور، فإذا بالحيوة تأخذ لونا جديدا، وإذا بالقيم قد تغيرت، في قليل أو في كثير.

ومهما يكن من شيء، فإن عظماء الرجال - علي أي وضع قضوا انحبهم - لا يتركون هذا العالم إلا وقد تركوا أثرا لا ينمحي أبدا الدهر، ومنهم إمامنا الأكبر عبد الحليم محمود رضي الله عنه، فلقد استطاع بمنهجه الروحي النقي والصافي والواضح أن يوضح الأطر والطرائق التي تكون أعمدة الفكر الإسلامي حتى الآن وستزال مستمرة واختار الطريق الثالث منها وهو طريق العبودية ولكنه لا ينكر الطرائق الأخرى ولا يرفضها تماما لأنها فطرية.



الأولى - أنه لا يمكن أن يكون هناك طرف ثالث في هذه الخصومة:

فإنسان إما نصي، وإما عقلي، ولا يحتمل الأمر حل ثالثا.

ونشأ المحاسبى ليعلم هذا الحل الثالث.

وهذا الطريق الثالث فيما يرى الإمام عبد الحليم محمود رضي الله عنه أنه محاجم المعتزلة هجوميا عنيفا، وألف كتابا خاصا كان من أهدافه الرد عليهم، سماه «فهم القرآن».

لقد رأى في نزعتهم العقلية طغيانا لا يتناسب ومقام العبودية، ورأى أن نزعتهم تحكم العقل في القرآن وتجعله يسطر على النص، ولو كان الأمر كذلك لكان القائد في الحقيقة واقع الأمر: هو العقل لا الكتب المقدسة.

وإذا كان المعتزلة قد خدموا الدين خدمات جليلة، تتمثل في دفاعهم المجيد عنه، ورد هجمات أعدائه، وتأييده منطقيا وعقليا، فإنه مما لا شك فيه: أن العقل لو ترك وشأنه لا يمكنه أن يتسلل إلى عالم: «ما وراء الطبيعة» فيفسد لنا غامضه،

ويقول الإمام الأكبر عبد الحليم رضي الله عنه شارحا فكرته: وقد ينشأ النابغة، فيجد نفسه في ميدان المعركة، مختارا أو مضطرا، وتشعر نحوه الأمانة، وتتجه إليه السيوف المهندة، فيدافع ويهاجم، ويغلب أو يغلب، ويترك، على كل حال أثرا.

ونشأ المحاسبى، وفي العالم الإسلامي قوتان هائلتان تصطراعان:

١ - أهل السنة، ويمثلهم الإمام أحمد بن حنبل.

٢ - المعتزلة، ولهم ممثلهم في البصرة والكوفة وبغداد.

وهذا الصراع بين المعتزلة وأهل السنة، صراع طبيعي، لا يخلو من مثله دين من الأديان. إنه الصراع الخالد بين النصيين والعقلانيين.

إنه النزاع الأبدي بين الذين يقولون: إن الدين نص تفسره

الأسباب الفزول واللغة والرواية، والذين يقولون: إن الدين نص يفسره العقل ويوضحه.

ويظن بعض الناس - للوهلة





بقلم : دكتور

سبيع عبد الحليم

محمود

عميد كلية أصول الدين

بالقاهرة - جامعة الأزهر

● د. عبد الحليم محمود
من عظماء الرجال
الذين لا يتركون هذا
العالم إلا وقد تركوا أثراً
لا ينمحي أبداً الدهر

«أثقل مما يوضع في
الميزان: حسن الخلق».
ولقد وضع المحاسبي هدفا
له في الحياة يسمى إلى
تحقيقه، هو: «حسن الخلق»
لقد وضعه هدفاً يعمل على
تحقيقه في نفسه، ووضعه
هدفاً يعمل على تحقيقه في
مجتمعه.

أما فيما يتعلق بنفسه،
فإنه أخذها بتحقيق صفة
العبودية، على أساس من
القرآن الكريم، والسنة
الشريفة، لا يحيد عنه.
وإنه ليعبر عن شعاره في
ذلك، فيقول هذه الكلمة التي
تصفه حالاً ومقالاً: «إذا أتت
لم تسمع نداء الله، فكيف
تجيب داعي الله؟»

ومن استغنى بشيء دون
الله، جهل قدر الله».
ولم يجهل المحاسبي قدر
الله، فلم يستغن بشيء دونه
سبحانه.

وأما فيما يتعلق بالمجتمع،
فإن المحاسبي أخذ في نشر
حسن الخلق فيه بسبسته،
وتابعه للجنة، ويديره التي
كانت تفعل الأعاجيب في
القلب، ويكتسب التي تبين
حسن الخلق: وسائل وغايات،
والتي لايزال لها إلى الآن
أرجع عطري، فتتحدث عن
الزمن، فيهدى الحيارى، ويخير
الطريق أمام السالكين.

ويحدد الإمام الأكبر
عبد الحليم محمود تسلسل
فكرة العبودية بقوله:

«ولكن من هو المحاسبي؟
وما أن تفعل، فتتحدث عن
المحاسبي في القمة قبل أن
تبدأ معه من البداية؟
إنه الصالح بن أسد،
وكنيته: أبو عبدالله.

ولقد نشأ بالصبرة،
واستمر بها سنوات لا يتأتى
لنا تصديدها في بطن جازم،
ثم ذهب إلى بغداد، ويبدو أنه
ذهب إليها في سن مبكرة،
واستقر به المقام فيها.

متى ولدا؟
إننا لا نعلم بالضبط تاريخ
ميلاده، إذ أن الكتب القديمة
التي تحدثت عنه، لم تذكر
ذلك، بيد أن اللبائس ترشد
إلى أنه ولد - على التقريب -
في العقد السابع من القرن

أسلوب جيد، وتعبير صادق،
المرحوم: «الشيخ عبدالواحد
يحيى» الذي توفي في بداية
النصف الثاني من القرن
الحاضر.

وتسلسلت فكرة الإمام
أحمد، فتطكت في الإمام: «ابن
تيمية» الذي وضع لها المنطق،
وأرسى لها القواعد والأصول،
واستمرت قوية إلى عهدنا
الحاضر، وكان يمثلها المرحوم:
«الشيخ رشيد رضا» تمثيلاً
قوياً.

وتسلسلت فكرة المعتزلة،
راكدة حيناً، وقوية حيناً آخر،
حتى كان جمال الدين الأفغاني،
فدفعها دفعا قوياً إلى عالم
الظهور.

وكان «الشيخ محمد عبده»
من أهم العوامل في نشرها،
ملطفة خفيفة تكاد تغفى، أو
تكاد تليس ثوب السلفية.

وحصل اللواء من بعده
المرحوم: «الشيخ المراغي»
والمرحوم: «الشيخ مصطفى»
عبدالرازق، وفكرة «الإمام»
محمد عبده تمثلت فيها
حقيقة، لا في الشيخ رشيد
رضا، كما يظن كثير من
الناس.

لا تزال تلك القوى الثلاث
تتصارع حتى عهدنا هذا،
ونعتقد أنها سستمر، ذلك: أنها
تمثل نزعات فطرية في بني
الإنسان: فيبغضهم وأقوى يتجه
إلى النصح، ولا يريد، أو لا
يمكنه، أن يسير إلى أبعد منه،
وبعضهم: يحتفظ بشخصيته،
قوية جارية لا تلبث، فهو عظمي
أو تعالي.

وبعضهم: رقيق الشعور،
مرهف الحس، ملائكي النزعة،
فهو يصير، أو هو صول.

نزعات ثلاث، تقوم على فطر
مختلفة، وهذه الفطر ستستمر
في بني البشر، مادام على وجه
الأرض الفسرد من النجوع
الإنساني، ومن هنا كان خطأ
هؤلاء الذين يحاربون التصوف،
أو الاعتزال، أو النصية، على
أمل أن يقضوا على اتجاه من
هذه الاتجاهات.

روي صاحب «طبقات
الصوفية» بسنده، عن الحارث
ابن أسد المحاسبي بسنده، أن
رسول الله (صلى الله عليه
وسلم)، قال:

له الدموع، ويذكر الناس ما له
من فضل، فسرق قلوبهم،
ويتعاهدون على الاستقامة.

وملأت سمعة المحاسبي
أرجاء بغداد، ثم عبرتها إلى
جميع أرجاء المملكة الإسلامية
الترامية الأطراف، وكلما أخذت
شهرته في الزيادة كلما كثر
خصومه وشانئوه!!!

ولكنه كان يسير في طريقه
ثابت الخطى، لا يعتبه سوى أن
يكون الله راضياً عنه!!!

وتكشفت له الحجب، وزالت
عنه المساطر، ووصل إلى
المعرفة الحق، فأعلن طريقها.
وطريقها ليس حساساً
يخطئ، وليس عقلاً يضل،
وإنما هو

بصيرة وضاعة، وروح
صافية.

واستمرت الخصومة بين
النصيين، ويمثلهم الإمام أحمد،
والبصيريين، ويمثلهم الإمام
المحاسبي، والعقلين، ويمثلهم
المعتزلة.

ومن غريب الأمر: أن قوة
من هذه القوى لم تخر صريعة،
بل بقيت قوية واستمرت في
كلاخ ونضال حتى يومنا هذا.
ويشرح الإمام الأكبر
عبد الحليم محمود أعمدة
الفكر الإسلامي:

تسلسلت فكرة المحاسبي،
وتمثلت خير تمثيل في الإمام
الغزالي، ثم في بقية الصوفية
من بعده، حتى كان العصر
الحاضر، فكان يمثلها في

ويوضح لنا من أمره ما أنبه.
لا يد إبن أن يضعف العقل
للنص.

ومذهب المعتزلة إذن، لا
يسير في عالم: «دما وراء
الطبيعة» على النهج الصواب.
هناك إذن: إفراط وتفریط.
والعبودية الحقبة - فيما
يرى المحاسبي - هي المنهج
الصحيح للوصول إلى المعرفة
العقلية.

التقوى والعلم

ودخل المحاسبي المعركة،
وسلحه فيها: عبودية الحق،
وإخلاص لا حد له، وتقوى
تفصر كل الجوارح، ومن قبل
ذلك ومن بعده: دراسة
مستفيضة للدين: مسائله
وغاياته، وجزئياته وكتلياته.
التقوى والعلم إذن كانا

سلاحه في المعركة.
واحتدم النزاع، وكان لا بد
من أن يمتد، وتأثر الفقهاء
على المحاسبي، وكان لا بد أن
يشوروا، فقد كان المحاسبي
ينهج في درسه نهجاً آخر غير
الطريق العادي التقليدي:

كان يتحدث عن الإخلاص،
وفى الورع، وفى الزهد، وفى
الخشوع الخالص لله.
وكان يتحدث في هيئة الله،
وجلاله وعظمته.

وكان يتحدث في محبة الله،
والأنس به، والقرب منه.
وكان حديثه غنياً، طلقاً،
سماحياً، فكانت تفسح له
الأفئدة، وتلين له القلوب، وتسيل

● سبيل النجاة في التمسك بتقوى الله وأداء نرائضه، والورع في حلاله وحرامه وجميع حدوده، والإخلاص لله تعالى بطاعته والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم.



الثقافة.

وثقافة إسلامية بحتة، تصاعد في أن تقود بقيادة المجتمع إلى الهداية الربانية والرشاد الإلهي. وجاء المحاسبى بغداد متعلما ومتمثقا، أو مستزيدا من العلم والثقافة: يبتغى السير على السنن المستقيم. وأخذ في الدرس في جد واجتهاد، فتنشعبت به الطرق، وتجاذبت الثقافات المختلفة، تحاول كل منها، أن تستأثر به وحدها، ولكل منها مغرياتهما، ولكل منها منطقها.

ووقع المحاسبى مستوعبا، متأملا، متربيا.

هل طال به الوقوف؟ متى خرج من تألمه؟ متى استقر به الاتجاه؟ ذلك ما لا نعلمه، إذا نظرنا إلى الزمن.

بيد أن المحاسبى، وإن لم يكن بالتاريخ لحياة، تاريخا زمنيا، فإنه ترك لنا أثرا نفسيا، أبان فيه عن بعض أحوال معاصريه، وتضمن فيه عن حيرته الفكرية، وعن أسبابها، وعن كيفية خروجه منها.

وهذا الأثر نعتبره، أساسا لكتاب: «النقذ من الضلال» راسما للإمام الغزالي تخطيطه، وموجها له إلى كتابته، بل وراسما له الطريق في حياته الروحية.

ولعل التشابه بين هذا النص الذي نشئته الآن، وكتاب: «النقذ من الضلال» يجعل بعض الناس يستنتج أن التشابه قوى بين المحاسبى، والغزالي في حياته، ولذا في

بها إلى ما يراه حقا وإصلاحا. أما فيما يتعلق بطريقته في التأليف: فإنه يعمل أحيانا على تلبية ما يرغب المتحدثون الإجابة عنه، وهي طريقة حية: إنها استجابة لما يهيب المجتمع أن يرى الرأي الصريح فيه، إنها تتصل بالحياة الواقعية. ولم تكن كتبه كلها على هذا النسق، فإن بعضها كان إسهاما في الحركة المقاومة لحركة الاعتزال: وكان بعضها حلقات في التخطيط الذي رسمه المحاسبى للإصلاح الأخلاقي في المجتمع.

الإمام الأكبر عبد الحليم محمود ونهار الصوفية:

ولعلنا نرى أننا قد تعجلنا الحوادث مرة أخرى، فتحدثنا عن المحاسبى في القدم، ولم نتدرج معه تدرجا طبيعيا. ولنعد إلى المحاسبى أول مقدمه بغداد: كان ذلك فيما يبدو في سن مبكرة نسبيا.

وكانت بغداد حينئذ توج بمختلف التيارات الفكرية: ثقافة يونانية وأفدية تريد أن تأخذ حق الإقامة سيدة متغلبة. وثقافة فارسية تحاول نشرها الفرس بما لهم من تأثير وثقوة، وبما لهم من مال وثراء. وبما لديهم من ترف فكري، وبما في نفوسهم من كبت لزوال ملكهم بصادون أن يتنفس- شاعرا أو غير شاعر - في صورة ثقافية تنافس الثقافة الإسلامية البحتة.

وثقافة عربية مشوبة بثقافات أخرى، تريد أن تجد حلا لتعارض والتنافس بين مختلف الألوان والأجواء

عن شخصية المحاسبى يقول الجنيدي: كنت كثيرا أقول للحارث: عزلتى أنسى. فيقول: كم تقول عزلتى أنسى؟ لو أن نصف الخلق تقربوا منى، ما وجدت بهم أنسا، ولو أن نصف الخلق الآخر، نأى عنى ما استوحشت لبعدهم.

هذه القصة ترشدنا إلى قوة شخصية الإمام المحاسبى، والواقع أن الظروف والأحوال الثقافية التي أحاطت بالمحاسبى، وموقف المحاسبى منها، وهديت الملازمة عنه - وإن كان نادرا - كل ذلك يرشد إلى أنه كان صاحب شخصية إيجابية قوية.

ومما يستأنس به تأكيداً للقصة السابقة، وإشارة إلى ما للمحاسبى من شخصية إيجابية قوية، وبيانا عابرا عن بعض أساليبه في تأليف كتبه، ما رواه الجنيدي أيضا بقوله: كان المصارع المحاسبى يجرى إلى منزلنا، ليقول: أخرج معنى تصححر (تذهب إلى الصحر) فأقول له:

تخرجني عن عزلتى وأمنى على نفسي، إلى الطرقات والأفاق وروية الشهوات؟ فيقول: أخرج معنى، ولا خوف عليك، فأخرج معه، فكان الطريق فارغا من كل شيء، لا نرى شيئا نكرهه.

فإذا حصلت معه في المكان الذي يجلس فيه قال لي: سلني. فأقول له: ما عندي سؤال أسأله.

فيقول: سلني عما يقع في نفسك.

فتشال على السؤال، فأسأله عنها، فيجيبني عليها للوقت.

ثم يمضي إلى منزله فيعملها كتابا.

ترشد هذه القصة إلى أن المحاسبى لم يكن يخشى: «الطرقات والأفصاف وروية الشهوات»، وأنه لم يكن يؤثر العزلة وما فيها من أمن على النفس وعدم تشتيت الفكر، كلا، إنه يجابه الحياة محاولا السير

الثاني الهجري. أما وفاته: فإن الكتب التي أرخت له تحدد سنة ٢٤٢ هـ ثلاث وأربعين ومائتين للهجرة.

وحياته الشخصية لا نكاد نعلم عنها شيئا، وقد يمكننا أن نقول: «استنتاجا» إنه قضى طفولته في شيء من اليسر والرخاء، ذلك أن والده حينما توفي ترك ثروة تقدر بسبعين ألف درهم.

ويروى المؤرخون أن المحاسبى حينما توفي والده، لم يأخذ من الثروة شيئا تورعا، ذلك أن والده كان يقول بالقدرة، أي أنه كان قديرا، يدين بهذب المعتزلة يقول المؤرخون لحياة المحاسبى: إنه لم يستغنى أن يشترك في الميراث توسعا في تطبيق القاعدة الإسلامية التي تحرم التوارث بين أهل دينين مختلفين.

ولكن المحاسبى - فيما يبدو - امتنع عن ذلك لمجرد الورع، والزهد فيما تجره الثروة، وتشتتبه من تفكير فيها، وتبدير لها، وتنمية وحفظ. هذه الحادثة ترشد إلى أمور:

الأمر الأول: هو أن أسرة المحاسبى كانت أسرة ميسورة.

الأمر الثاني: هو أن والد المحاسبى كان من الذين اشتروا في الثقافة الدينية والجلد الكلامي وسامع في ذلك بنصيب، وحدد المعسكر الذي يقف جديا في جيشه.

وما من ريب في أن العامة حينئذ لم يكونوا في صف المعتزلة، وما كان الذي يدين بها يدين به المعتزلة يفعل ذلك إلا بعد دراسة واختيار، وأن الطرق التقليدية التي كان يتبعها الجمهور الأعظم من الأمة إنما هو طريق أهل السنة.

والأمر الثالث: الذي ترشد إليه الحادثة: هو ورع المحاسبى الذي حمل على أن يزهد في الميراث مع حاجته إليه، تورعا وتقوى. ونجا آخر نتبين منه شيئا



والمرء متورعين عن الاغتيا ب
والظلم والأذى، مخالفي
لأهوائهم، سالكن لجوارحهم،
ورعين في مطاعهم
وملايسمهم، وجميع أحوالهم،
مجانين للشبهات، تاركين
للشبهات، مجتزين بالبلغ من
الأقوات، متقلين من المباح،
زاهدين في الضلال، مشفقين
من الصسباب، وجليين من
العماد، مشغولين بشأنهم،
مؤثرين على أنفسهم من دين
غيرهم، لكل امرئ منهم شأن
يفتني.

علماء بأمر الآخرة،
وأماويل القيامه، وجيزل
الثواب، وآليم العقاب، ذلك
أورثهم الحزن الدائم، والهم
المضني، فشقوا عن سرور
الدين، ونعيمها.

ولقد وصفوا للآداب
صفات، وحددوا للورع حدودا،
ضاق لها صدرى، وعلمت أن
آداب الدين، وصدق الورع
يحر لا ينجز من الفرق فيه
شبهى، ولا يقوم بحدوده مثلى،
فتبين لى فظلمهم، واتفق على
نصمهم، وايفقت أنهم
العاملون بطريق الآخرة،
والمقاسسون بالمرسلين،
والمصاييع لمن استضاء بهم،
والهاندن لمن استرشد بهم،
فماضيت راغبيا في مشيهم،
مقتبسا من فوائدهم، قايلا
لآدابهم، محبا لطاعتهم، لا
أعدل بهم شيئا، ولا أوشر
عليهم أحدا.

فتفت الله لى علما انفت
لى برهانه، وأثار لى فضله،
ورجوت النجاه لمن أقر به، أو
انتحل، وأيقنت بالفوت لمن
عمل به، ورأيت الأعوجاج
فبين خالفه، رأيت انتحاله
والعمل بحدوده وأجبا على.
فاعتقدت لى سريزى،
وانطويت عليه بضمييرى،
وجعلته أساس دينى، وبنيت
عليه أعمالى، وتكلمت فيه
بأحوالى.

وسألت الله عز وجل أن
يوزعنى شكر ما أتعم به لى،
وأن يقوينى على القيام بحدود
ما عرفنى به، مع معرفتى
بتقصييرى في ذلك، وأنى لا
أذكر شكره أبدا،
رضى الله عن الإمام
الأكبر عبد العظيم محمود
ونقدس سره،

وأداء قسراتضه، والورع فى
حلاله وحرامه وجميع حدوده،
والإخلاص لله تعالى بطاعته،
والتأسى برسوله (صلى الله
عليه وسلم)، فطلبت معرفة
الفرائض والسنن عند العلماء
فى الآثار، فرأيت اجتماعا
واختلافا ووجدت جميعهم
مجتمعين على أن علم الفرائض
والسنن : عند العلماء باله
وأمره، وأن الفقهاء عن الله،
العاملين برضوانه، الورعين عن
محارمه، المتأسين برسوله
(صلى الله عليه وسلم)،
المؤثرين الآخرة على الدنيا،
أولئك المتمسكون بأمر الله
وسنن المرسلين.

فاتصفت من بين الأمة هذا
الصنف المجتمع عليهم
والموصوفين، أقفوا آثارهم
واقبست من علمهم، فرأيتهم أقل
من القليل، ورأيت علمهم
مندرسا، كما قال رسول الله
(صلى الله عليه وسلم):
«هذا الإسلام غريبا،
وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى
للغريباء». وهم: المنفردون
بدينهم.

فحطمت مصيبيهم بفقد
الأدلة، الأتقيا، وخشيت بفقد
الموت أن يفاجمنى على
اضطراب من عمرى لاختلاف
الأمة، فانكسفت لى طلب عالم،
لم أجد لى من معرفته بدا، لم
أقصر فى الاحتياط ولم أن فى
النصح، فكتفى لى الرغف
بعباده، وقما وجدت فيه دلائل
التقوى، وأعلام الورع، وإيثار
الآخرة على الدنيا.

وويست إرشادهم
ورصايهم موافقة لأفعايل أئمة
الهدى، ووجدتهم مجتمعين على
نصح الأمة، لإبريجون أحدا فى
معصيته، ولا يقنطون أحدا من
رحمة.

يرضون أبدا بالصبر على
البأساء والضراء: والرضا
بالقضاء، والفكر على النعماء،
يصبون الله تعالى إلى
العيباء، بذكرهم آياتيه
وإحسانه، ويحثون العباد على
الإتابة إلى الله تعالى.
علماء بعظمة الله تعالى،
وعظيم قدرته، وطعام بكنائيه
وسنة، فقهاء فى دينه، علماء
ثم يحب ويكره، ورعيين عن
البدع والأهواء، تاركين التعمق
والإغلا، ميقضين للجدال

إلى الدين، ملتصق بعلمه،
العظيم والعلو، ينال بالدين من
عرض الدنيا،
ومنه متشبه بالنسك،
متجر بالفخر، لا غناء عنده، ولا
بقاء لعلمه، ولا معتمد على رأيه،
ومنه حامل علم، لا يعلم
تاويل ما حمل.
ومنه منسوب إلى العقل
والدعاء، مفقود الورع والتقوى.
ومنه متواون: على الهوى
يتفقون، وللدنيا يتبازلون،
ورياستها يطلبون.

ومنه شياطين الإنس: عن
الآخرة يصدون، وعلى الدنيا
يتكالبون، وإلى جمعها يهرعون،
وفى الاستكثار منها يرغبون،
فهم فى الدنيا أحياء، ومن
العرف موتى، بل العرف عندهم
منكر، والسوء معروف، فتفقدت
فى الأصناف نفسى، وخسقت
بذلك ذرعا.

فقصدت إلى هدى المهتدين،
بطلب السداد والهدى،
واسترشدت العلم، وأعملت
الفكر، وأطلت النظر، فتبين لى
فى كتاب الله تعالى، وستة
نبيه، وأجماع الأمة أن اتباع
الهوى يعمى عن الرشيد ويفضل
عن الحق، ويوطيل المكث فى
العمى!!!

فبدأت بإسقاط الهوى عن
قلبى، ووقفت عند اختلاف الأمة
مرتابا، لطلب الفرقة الناجية،
حسبنا من الأهواء المريفة
والفرقة الهالكة، متحرزا من
الانقسام قبل البيان، والتمسست
سبيل النجاه لهجة نفسى.
ثم وجدت باجتماع الأمة
فى كتاب الله المنزل، أن سبيل
النجاه فى التمسك بتقوى الله،

ذلك رأى سنذكره فيما بعد إن
شاء الله.
ولأهمية هذا النص بالنسبة
للمحاسبي ولعصره، وبالنسبة
لصلته بكتاب المنقذ من الضلال
صلة وثيقة، ثبتت بأكمله، وإن
كان فيه بعض الطول، وقد كتب
المحاسبي مقدمة لكتابه:
«الوصايا» الذى طبع أخيرا
بالقاهرة، يقول المحاسبي - فى
مفتتح كتابه الوصايا - بعد
مقدمة موجزة:

«أما بعد: فقد انتهى إلينا
أن هذه الأمة تفتقر على بضع
وسبعين فرقة، منها : فرقة
ناجية، والله أعلم بسانرها،
فلم أزل، برهة من عمرى
أنظر اختلاف الأمة، والتمس
المنهاج الواضح، والسبيل
القاصد، وأطلب من العلم
والعمل، وأستدل على طريق
الآخرة بإرشاد العلماء، وعقلت
كثيرا من كلام الله عز وجل
بتأويل الفقهاء.

وتدبرت أحوال الأمة،
ونظرت فى مذاهبها وأقاويلها،
فعلقت من ذلك ما قدر لى،
ورأيت اختلافهم يحرا
عميقا قد غرق فيه ناس كثير،
وسلم منه عصاة قليلة، ورأيت
كل صنف منهم يزعم أن
النجاح فيمن تبعهم، وأن الهالك
من خالفهم ثم رأيت الناس
أصنافا:

فمنهم العالم بأمر الآخرة:
لقائه سير، ووجوده عزيز،
ومنه الجاهل: فالبعد عنه
غنية.

ومنه المتشبه بالعلماء:
مشغوف بدينه، مؤثر لها،
ومنه حامل علم منسوب

الإنصهار الأخلاقي

وانسقاط الذوق والمعاملات

وصل لآخر مداه

«ماذا بقي فينا من أخلاقيات زمان.. في البيت وفي الشارع وفي العمل وحتى في مكان العبادة؟ وماذا بقي فينا من الإسلام كدين للرقي والتحضر نحن المسلمين؟.. سؤال إجابته واضحة بنظرة عابرة في داخل كل منا ومن حولنا لسلوحياتنا في البيت مع الأسرة وفي الشارع ومع الجيران وفي مقر العمل وفي معاملتنا اليومية التي يسودها التريص والعداوة والكراهية وسوء الظن وتراجع الضمير والنخوة والصدق.. سل أي إنسان عن الحال سيقول لك: «لم أعد أستطيع التعامل مع الناس.. من وراء هذا الانهيار الأخلاقي والإحباط العام وفساد الذوق والذمم، وهل وسائل الإعلام ساهمت بالتقليد كليب العاري وبرامج الترفيه والتسلية في انحطاط الذوق العام، نحن بحاجة إلى وقفة عامة وقبلها نحن بحاجة إلى وقفة حساب مع النفس ومع الغير.. وقفة ردع ضد الجرائم الشاذة وضد انتهاك المال العام وانتهاك الحرمات وضد زنا المحارم وضد الكذب وضد الغش في البيع وفي الشراء وفي الزواج وفي توثيق العقود وضد قطع الأرحام وعقوق الوالدين وضد تعاطي المخدرات وإدمان مشاهدة المناظر الإباحية.. وقفة تعيد لحياتنا صوابها واتزانها وإلى نص التحقيق.

تحقيق: صلاح البيلى

● في البداية يقول د. منيع عبدالحليم محمود عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف: - إن الواقع المعاش حالياً في مصر وفي مختلف البلاد العربية والإسلامية من تزايد حالات البطالة بين الشباب وما أدت إليه من فراغ ذهني وجسدي كبير وفي الوقت نفسه تدع فراغاً أكبر لأحلام اليقظة وشبهات النفس والجسد. من جانب آخر نجد أن الجانب البني مفقود وتردى الحالة الاقتصادية يؤدي لتردى الحالة الدينية، ومن هنا كان اهتمام الرسول بالحالة الاقتصادية للمسلمين بحيث كان يعتبر نفسه مسئولاً عن الضرورات من طعام ومسكن وملبس وزواج وكان يعتبر الزواج ضرورة وليس ترفاً. وما دام «بو المعلم والأستاذ والحكم والموحي إليه قد اتخذ هذا النهج فيجب أن يكون موجوداً عندنا أيضاً ومن هنا كان تعمير الإمام على بن أبي طالب: «كاد الفقر أن يكون كفرة» وتعميره الآخر: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته» وهو تعبير عن الجانب المادي للضرورات التي يجب أن تتوافر للإنسان. لذلك نهى بالحكومات أن تهتم بأوضاع الشباب، هذا هو طريق العلاج لإتاحة الفرصة للشباب للعمل والاجتهاد فيصرفوا عن شهوات النفس والجسد وعن الإرباب الفكري الذي أميعوا يمارسونه حالياً بدعوى الجماعات الإسلامية المتطرفة. في الوقت نفسه هناك جانب روعي مفقود نتيجة تأثر الشباب بسبب الفراغ النفسي والجسدي فاعتنق الكثير منهم المذاهب الهدامة فخرج التكفير والإرهاب والانحلال. والطريق السليم هو طريق التصوف الأخلاقي المبني على القرآن والسنة ومسيرة الرسول

والاتباع وهو طريق القلة رغم أن فيه المل السليم إذ به وتوجيهاته ومشايعه نجعل قيلنا الله ونبيع الرسول ونطبق أحكام الدين مع التريسية المتجددة الأخذة بالكلام القريب العهد بالله وبهذا يعيش الإنسان في سلام مع نفسه ومع مجتمعه ومع العالم لا بل ويبذل السلام للعالم كما قال الرسول في وصف المؤمن

بأنه يبذل السلام للعالم، وعندما سأل عن الرحمة قال الصحابة رحمة الأب بولاده والأم بوليدها قال: «ما هذا أريد وإنما الرحمة العامة وهذا هو ديننا جوهره الرحمة واتباع سنة الرسول والاتجاه في كل خطوة إلى الله ومن الله وعلى ملة رسول الله فتصبح بذلك خير أمة أخرجت للناس نامر بالمعروف ونهى عن المنكر

غابت القدوة وغاب الردع

● د. سعيد يماني أستاذ الاجتماع ومكمل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية يفسر هذه الحالة العامة بأن مرجعها غياب الردع والقدوة ومستجدات التكنولوجيا والميل نحو إشباع الماديات بالقصر طريق يقول:

- زمان كان الشاب إذا دخل سيجارة أختفى عن نظر أبيه وعمه ومدرسه أما الآن فإنه يدخل السجائر أمام أبيه وأمه فقد غابت القدوة وغاب الرادع على مستوى الأسرة والمدرسة كما غابت ثقافة التربية حيث كان جنودنا زمان أقل تعليماً ولكنهم أكثر تربية وتوجيهاً أما الآن فالآباء مشغولون والأمهات مشغولات عن التربية وعن التوجيه وعن

● د. منيع عبد الحليم محمود:
الفراغ النفسي والروحي أخطر
معمل هدم للأمة حالياً كذلك
تدني الأحوال الاقتصادية .

● د. سعيد يمانى:

٦ أسباب وراء ما نحن فيه حالياً
١- غياب الرؤية والهدف
٢- غياب الرؤية والهدف
٣- غياب الرؤية والهدف
٤- غياب الرؤية والهدف
٥- غياب الرؤية والهدف
٦- غياب الرؤية والهدف

السؤال والمتابعة. السبب الرابع
مرده التغيرات السريعة
الحاصلة في حياتنا نحو
الماديات والبحث عن الرفاهية
واشباع الحاجات من أقصر
طريق وبالتالي هنا غنى فاحش
وهناك فقر منقطع والمجتمعات
مفتوحة والأولاد والبنات
ينظرون لسواهم عكس زمان
كنا لا ننظر لما في أيدي الغير
أما الآن فالتقليد سمة أساسية
في حياتنا... في البيوت وفي
المدارس والجامعات وفي
الزواج والطلاق والملابس
والترفيه تقليد أعمى يدفع
صاحبه أو صاحبه للبحث عن
المال والماديات من أى طريق
شرعى أو غير شرعى وإذا كان

● د. محمود خليل أستاذ

اعتذار

● يعتذر الدكتور فاروق الدسوقي عن
كتابة مقاله هذا العدد وسبب الكثرة من
العدد القادم بإذن الله تعالى .

الإعلام بجامعة القاهرة
يرجع كل ما نحن فيه إلى أننا
نتعاطى الحياة كصور ويكفى
سبيل البرامج والمسابقات
الإعلامية والإعلانية التي تعزف
على وتر المال والشهرة السهلة
وبالتالي إفساد ذوق الناس
الذين يندفعون كالقطيع ويقول:
- الإعلام مرآة للمجتمع
يأخذ منه ويعطيه ويعكس
أحواله كما أنه يتركز على
جوانب بعينها مثل لغة الشباب
الجديدة يفسمها ويبرزها
ويزيد انتشارها من خلال
الدراما والأغنية والفيديو كليب،
ويكاد يتفق الجميع الآن على
أنه توجد حالة انحطاط عام..
انحطاط في لغة الحوار داخل
الأسرة وانحطاط في الشارع
وانحطاط في لغة الحوار في
المجالس النيابية وحتى داخل
مجلس الشعب، هذه ظاهرة
عامة تمتد إلى جوانب أخرى
عديدة مثل انهيار وانحطاط
أخلاقيات العمل وتراجع الأداء
وتدني الجودة في كل الجوانب،
والإعلام يلتصق كل هذه
الظواهر ويحاول تسليط الضوء
عليها فيشيعها في المجتمع
بصورة أكبر حيث إن ثقافة
عصرنا تحكمها أولاً الصورة
وثانياً الفوضى ولعل أبلغ دليل
على ذلك أغاني الفيديو كليب
فهناك مغنون ومغنيات يمثلون
صورة بلا صوت وراقصات
يمثلن أجساداً متناسقة بلا فن

أضف إلى ذلك حالة الفوضى
التي تشمل هذه الأغاني فتجد
الشيخ إلى جوار الطفل إلى
جوار الشقراء والعمراء
والسمراء، وهذه الأغاني تعد
نموذجاً مصغراً للحالة
الاجتماعية التي نعيشها فنحن
نتعاطى الحياة كصورة وعلى
سبيل المثال يختار رجال
الأعمال اليوم السكرتيرة على
أساس صورتها لا كفاءتها
وقدراتها وكذلك عند اختيار
الذيمات... انحطاط الشارع
المصري ليس مجرد ألفاظ
بذيئة ولا صور مرفوضة بل
انحطاط أهم وأشمل داخل
البيت وفي مكان العمل وفي
تدني أخلاق العمل وتدني
أخلاق المعاملات والعلاقات
الإنسانية والتجارية وبين ذوى
الأرحام، والنتيجة أن كل
صاحب عقل أصبح في عزلة
اختيارية باعتبار أن الآخرين
هم الجحيم كما قال سارتر،
لقد وعيت على أجيال كثيرة
شعبية لم تكن بهذا القدر من
الانحطاط... كانوا يستمعون لأم
كثوم على سبيل المثال وليس
شعبان عبدالرحيم.

بقلم السيد :

ابراهيم أحمد التسيقانى

شيخ الطريقة الأحمدية التسيقانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى



الفناء ظهر الكلام فيه بشكل واضح عند عدد كبير من الصوفية فى القرنين الثالث والرابع والفناء عندهم يشير أحيانا إلى معنى أخلاقى «كسقوط الأوصاف المذمومة وظهور الصفات المحمودة»، أو كما قيل «هو ذهاب الحس والوعى» وذلك من الناحية السيكولوجية ويقول القشيري فى ذلك.. وإذا قيل : فنى عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم بهم ولا به ولا إحساس ولا خير وهو أيضا غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين غير محس بنفسه وبخالق أو هى الحالة الوجدانية يفقد فيها الشخص مؤقتا شعوره بالأناء.. كما يقول علم النفس الحديث ويتدرج الصوفى فى الفناء كما يقول القشيري «الأول فناءه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناءه عن صفات الحق بشهوده الحق ثم فناءه عن شهوده فناءه باستهلاكه فى وجود الحق» والفناء عند الصوفية يعتبر بحال عارضا لا يدم للوفاى لانه لو دام لتعارض مع أدائه لفروض الشرع، وكما يقول الكلاباذي.. «حالة الفناء لا تكون على الدوام لأن واماها يوجب تعطيل الجوارح عن أداء المفروضات وعن حركاتها فى أمور معاشها ومعادها. ويختلف سلوك الصوفية فى حال الفناء فبعضهم يعود منه إلى حال البقاء وهذا هو الأكمل بمقياس الشريعة وقد حذر الطوسى من الأخطاء المترتبة على حال الفناء، والذي قد يؤدى بجعل بعضهم إلى الطول أو إلى مقالة النصارى فى المسيح عليه السلام. ومن هنا نستطيع تقسيم صوفية القرنين الثالث والرابع من حيث الفناء إلى :

٦ - صوفية يتمسكون بالشريعة فيه فلا يفرغون إلى مذاهب مخالفة حتى فى الظاهر .
٧ - آخرون يقولون شطحا إلى الاتحاد وال طول وفى هذا يتهم أصحاب النفوس الرضفة السادة الصوفية جهلا بانهم يقولون بالاتحاد وال طول بمعنى أن الله قد حل فى جميع أجزاء الكون أو أن المخلوق عين الخالق فكل موجود سواء محسوس أو مشاهد هو ذات الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وهذا القول كفر صريح يخالف العقيدة الإسلامية، وبلاشك لا يمكن أن يزلق الصوفية وهم المتحققون بالإسلام والإيمان والإحسان إلى ذلك وسوف نورد بعضا من كلام الصوفية الذى يبرر ساحتهم وتظهر أن ما نسب إليهم إما مدسوس أو مؤول فيقول الشعرائى.. «ولعمري إذا كان عباد الأوثان لم يتجرأوا على أن يجعلوا ألتهم عين الله» بل قالوا : ما نعيدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يظن بأولياء الله تعالى إنهم يدعون الاتحاد بالله على حد ما تتعقله العقول الضعيفة وهذا كالحال فى حقهم رضى الله عنهم إذ ما من ولى الا وهو يعلم أن حقيقته تعالى مخالفة لساائر الخلائق وانها خارجة عن جميع معلومات الخلائق لأن الله بكل شيء محيط، ويقول الشيخ محبى الدين بن عربى: «أعلم أن الله تعالى واحد بالإجماع ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شيء أو يحل هو فى شيء أو يتحد فى شيء» وقال أيضا: «من قال بال طول فهو معلول فإن القول بال طول مرض لايزول ومن قال بالاتحاد الا اهل الاتحاد كما أن القائل بال طول من اهل الجهل والفضول». هذا وقد تحدث كثير من صوفية القرنين الثالث والرابع فى معنى الفناء فى التوحيد، وكان السرى السقطى المتوفى عام ٢٥١ هـ أول من تكلم فى هذا المعنى ولكن أبأ القاسم الجنيدي كان أعمق من تكلم فى التوحيد والفناء فيه ويمثل الجنيدي فى تصوفه اتجاه معتدلا مستندا إلى الكتاب والسنة فيقول: «من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر - التصوف - لأن علما هذا مقيد بالكتاب والسنة» وعندما سئل عن التوحيد قال: «إفراد الموجد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته بأنه الواحد الذى لم يلد ولم يولد» وقال أيضا: «أشرف كلمة فى التوحيد ما قاله أبو بكر رضى الله عنه «سبحان من لم يجعل خلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته» وقيل أيضا: «إذا انتهى العبد فى السلوك الى الله وفى الله يستغرق فى بحر التوحيد والعرفان بحيث تستمر ذاته وصفاته فى صفاته ويغيب عن كل ما سوى الله ولا يرى فى الوجود الا الله»، وهذا ما يشير إليه الصوفية بأنه «الفناء فى التوحيد» ويشير إليه الحديث القدسى «لايزال عبدي يتقرب إلى بالوافل.. الخ».

فانفسد العقول والنوق.. هل شعبان عبدالرحيم هو مطرب مصر! إن اندفاع القطيع لتنتي فكرة أو شخصية ليس دليلاً على عبقريتها بل هو مؤشر على انحطاط النوق العام.

● والوقفة كيف تبدأ؟

- بالوعى بوجود المشكلة ثم التحرك للمواجهة ومنع التناكل فى دور المؤسسات التربوية فى مصر من الأسرة التي فقدت دورها التربوى بانفعا الأب لإشباع الحاجات المادية لأسرته، والمدرسة فقدت دورها التربوى وكذلك تاكل الدور التربوى للجامعة ووسائل الإعلام

الوقفة لازمة قبل الانهيار.. أن يرصد تقرير منظمة مؤتمر الدول الإسلامية حالة تخلف المسلمين وتراجعهم التكنولوجى فلابد من وقفة. وأن تكون الأمية فى العالم الإسلامى ٤٦.٥٪ والدين الإسلامى دما للعلم والقراءة والعقل فلابد من وقفة. أن نسجد ٥ مرات فى اليوم للصلاة ونحن نكذب ونغش ولا نؤدى حقيق العمل ولا الجار ولا الأهل فلابد من وقفة وكما قال مالك بن نبي المفكر الجزائى: «إن التخلف الذى يعيشه المجتمع الإسلامى ليس سببه الإسلام وإنما هو عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخلفهم عنه وعدم تسكهم به!»



بقلم دكتور
سيد أبو الأسعد

أذواق العارفين

وعندئذ تطمئن بالصفيتين الكريمتين الرحمن الرحيم ورحمته تشمل في الدنيا المؤمنين وغيرها ويخص برحمته من يشاء من عباده المؤمنين.. وللعارفين في لفظ الجلالة - الله - إشارات ولطائف منها أن جميع الأسماء إذا أسقط منها حرف ذهب دلالة إلا اسم الله، فإذا حذفنا الألف بقي لله، وإذا حذفنا الألف واللام الأولى بقي له، وإذا أسقطنا الألف واللامين، بقي (هو) وهو من أسمائه بمعنى حاضر لا يغيب، وإذا حذفنا اللامين بقي آه، وهو اسم من أسماء الله.. ولهذا يقول المحققون إن جميع أسماء الله للخلق، إلا اسمه الله للخلق، فهو اسم لم ولن يطلق على أحد، وهو سلطان الأسماء وقد ورد هذا اللفظ المبارك في القرآن الكريم ٢٦٩٤ مرة * وهو لفظ لا يثنى ولا يجمع وتسد به القلوب، وتطرب به الأرواح، أما قوله تعالى «الحمد لله رب العالمين» فهي جملة خبرية معناها أن الله

وحده مستحق للحمد على جليل نعمه.. ويقول العارف بالله سيدى أبو العباس المرسي (رضى الله عنه): علم الله عز خلقه عن حمده فحمد نفسه بنفسه في أزله، فلما خلق الخلق اقتضى منهم أن يحمده حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، قال تعالى «كُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ» ومن هذه الآية تعلم أن الرحمة صفة أصيلة متعلقة بذاته سبحانه، ورحمة الله قريبة من المؤمنين الطائعين، وبرحمته جل شأنه ينجي عباده، من كربوب الدنيا ويبيعهم يوم القيامة، يوم الفرز الأكبر آمين.. أما قوله «مالك يوم الدين» إشارة أنه المنفرد بملك فلا شريك ينازعه في ملكته وبروبيته في الدنيا والآخرة، فهو المالك المسيطر يوم القيامة، وهو المنفرد وحده بالسلطان يوم الجزاء وقوله «إياك نعبد وإياك نستعين» شريعة وحقيقة فائز من يتجهون إلى الله بجميع جوارحهم الظاهرة وحقايقهم الباطنة، ويقولون نخضع وهدك بالعبادة، ونعترف ببروبيتك، وإياك نستعين على ما كلفتنا بما هو لك، فلا حول ولا قوة إلا بك «اهدنا الصراط المستقيم» أي أرشدنا بمعونة منك لنصل إليك، وفقنا لما تريد، فنحن عبيدك الطامعون في كرمك وجودك، وقوله «صراط الذين أنعمت عليهم» وهم أهل الضومعية الذين أنعمت بالحبة والمعرفة وحسن الأدب في خدمتك حتى لا يكن لنا سير إلا إليك، ولا يقع منا نظر إلا إليك، وقوله «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» الذين حجبهم حظوظهم البشرية، ورعوناتهم النفسية، فسقطوا في مهوى الرذائل الصمية والمعنوية، أما المؤمن المخلص، يقوون: اللهم ثبتنا على الإيمان وبالعامل بما يرضيك حتى تلتك وأنت راض عنا يارب العالمين، آمين.. ونسالك اللهم أن تصلى وتسلم على الحبيب محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة سرعية، تصلح لنا بها أحوالنا الدنيوية والأخروية..

للعارفين بالله أنواق راقية، ومفاهيم عالية، ولهم في الكلمات دلالات وإشارات تحوى حكماً بليغة ونفحات رفيعة.. وقد استخرت الله أن أقدم نماذج مضيئة من إلهاماتهم لتتأمل فيها وتحسن فهمها لعلنا نقف على عطاء الله فيها فتستدير قلوبنا وتنشع أرواحنا وحسبى أنها محاولة لمحِب أطلال الوقوف في رحاب الأولياء وتنقل في رياض العارفين وأطال النظر في عباداتهم وتلميحاتهم وهو موقن أن كلماتهم وإشاراتهم مفاتيح للقلوب ومصابيح للنفوس الظامئة للأسرار الربانية.. ومما لاشك فيه أن كل محب يتأمل في أنواق العارفين ولطائفهم يجد نفسه أمام روضة فيحاء أو حديقة غناء يقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل ومن رائع إلى أروع لأن كل قول من أقوالهم أو مفهوماً من مفاهيمهم يحمل دفقة نورانية تضئ للمحبين وتشرق للسالكين

وقد يكون فيها مفتاح الوصول وبداية السعادة لمن أحسن الظن والاعتقاد في أولياء الله ورجاله وأحبابه فطوبى لمن قرأ الكلمات ففهم المعاني والتقط الإشارات فعندئذ يشرق القلب بالنور الإلهي والفيض الرحمانى فنحن نؤمن بأن العارفين لغة إشارية تعبر ما يلقي في قلوبهم من الحقائق في لحظات الصفاء الكامل وهي لغة شديدة العمق يتوقها أصحاب المعاني فتعيش في عقولهم وتستقر في قلوبهم فتستضيء أرواحهم لأن هذه اللغة مستمدة من بحار الحقائق.. فإن كل عارف بالله يفسر الآية أو يشرح الحديث أو الحكمة حسب ما أفاض الله عليه من إلهام متجدد العطاء متجدد المعاني لأن فضل الله ليس له حدود وأن عطائه لا ينتهى ويسعدنى أن أشير إلى أن المعاني السامية تتدفق وتفاض على قلوب العارفين نون تبير أو تحضير فيتكلمون بإشارات فورية نون الرجوع إلى كتب أو مراجع أو مصادر علمية لأنهم في حضرة الله الكريم الوهاب.. والسادة الصوفية لا يتكرون التفسير الظاهري للقرآن الكريم ولا يخالفونه ولا يختلفون معه بل يقرؤنه ويأخذون به ويحاجونه ما يلهمهم الله به من تفسير باطنى إلهامى غير مسبوق ليعم الخير والبركة وتحن في هذا اللقاء نعيش في رحاب فاتحة الكتاب نفتح من الإشارات النورانية: فالباة في بسم الله بآء بهاء الله جل جلاله، والسين سناؤه سبحانه وتعالى، واليم مجده تباركت أسماؤه، والة - هو لفظ الجلالة وهو الاسم المفرد الأعظم وهو علم لذات الإلهية الذى انفق إجماع المحققين على أعظميته، واستدلوا على ذلك بالحديث كثيرة: أما لفظنا الرحمن الرحيم فهما صفتان مشتقتان من الرحمة للمبالغة وهما من صفات الكمال المطلق، وقد وضعهما المولى تبارك وتعالى في البسملة تائيداً للقلوب المؤمنة به، عندما يغشاها الوجل عند ذكر اسم الله الأعظم،

لا تجد رسولاً من الرسل دونت سيرته بإحاطة وشمول كما دونت سيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فجميع مواقفه في أدوار حياته النبوية واقع مشتهر ، يتناقله الخلف عن السلف ، وكلها تتصل بقيادته الحازمة ، وآرائه السديدة . وأقواله الصائبة في معترك النوازل والأحداث وقد قال الله عز وجل مخاطباً إياه (وأُنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم...) (النحل ٤٤) ولا شك أن الذي يتولى إيضاح القرآن وتبيينه يصدر عن اجتهاد عقلى في كشف الغامض وإزالة المبهم ولا يقتصر في ذلك على الألفاظ بمدلولها اللغوى وحده ، بل لابد من توضيح الفكرة وتوجيه الرأى ، مما يرتكز على النظر الثاقب والعقل البصير ، ومن ورائهما التطبيق الصادق على مسائل الحياة ، وهذا موضع الاجتهاد ومثواه ، وإذا كان الله عز وجل قد دعا عباده المؤمنين إلى النظر العقلى والتأمل الفكرى حين قال (فاعتبروا يا أولى الأبصار) ، الحشر ٢ ، فإن أولاهم بالا اعتبار رسول يحمل لواء الشريعة ، ويدعو لدين الله راسماً منهجه ومجراه .

هذه أمثلة أربعة تردت في كتب الحديث صريحة باجتهاده صلى الله عليه وسلم في أمور الدين حين لا يأتيه الوحي ، فيما يحكم به ، والمثال الأول يقاس فيه الرسول أداء الحج على الدين يليق باب القياس أمام المشرعين إذا تصدت العلة وظهر تحرير المخاط ، والمثال الثانى يدل على أن إجابة الرسول للعباس كانت فور اجتهاده الشخصى دون أن يأتي بها الوحي أما المثالان الثالث والرابع فيبدان على أن الرسول كان دائم التفكير فيما يصدر من حكم ، وأن قوله : لو استقبلت من أمرى ما استدبره ما سكت الهدى ، يدل على المراجعة الدقيقة منه لكل ما يقوله ، غير متعبد الرجوع عما قال إذا ظهر له أن الحق في غيره . كما أن إشارته بزيارة القبر بعد نهيه عنها ، تعلى المثال الطيب لهذه الدقة الأسمية في المراجعة العريضة على الامتثان المستقر إلى موضع الصحة في الحكم ، وهذا ما ينبغي أن يقتدى به المتصدرون للإفتاء حين يرون أمراً مما فى حكم من الأحكام ، ثم يظهر لهم ما يدل على أن غيره أولى وأجدر ، فيسارعون بإعلان رأيهم الجديد دون انتظار اقتداء بالقبلة السنة من مسيرة رسول الله ، وأنا أقول بعد ذلك للذين يجهزون في مؤلفاتهم أن كل ما يقوله الرسول لا رجوع فيه إن ما رويانا من الآثار الصحيحة يدل



الله عليه وسلم قال : إن الله حرم مكة فلم تمل لأحد قبلى ، ولا تمل لأحد بعدى ، وإنما أحلت لى ساعة من نهار ، لا يخطئ خلالها ، ولا يعضد شجرها ، ولا ينقر صيدها ، ولا تلتقط لقيطتها إلا لعرف . قال العباس : يا رسول الله إلا الإنخار لصاغتنا وقيورنا ، فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإنخار .

وروى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : علمتم أنى أتاكم وأصدقكم وأبركم ، ولولا هدىي لحلت كما تحلون ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سكت الهدى . وفى الأثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزروها فإنها تذكركم بالآخرة .

مياهما ، فقال له الصباب بن المنذر : أهذا منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرأى والعرب والمكية ، قال لا ، بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال الصباب : ليس بمنزل ، انهض بالناس حتى تأتى أبنى منازل القوم ، فوافقه الرسول على ذلك . هذا بعض اجتهاده في أمور الدنيا ، أما أمثلة اجتهاده في أمور الدين فكثيرة ، فقد روى البخارى عن ابن عباس أن امرأة من جهة جأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمى نزلت أن تمج ، فلم تمج حتى ماتت ، فأشجع عنها ، قال نعم : حجب عنها ، رأيت لو كان على أمك دين أكتت قاضيته ؟ (القضوا حق الله فإنه أحق بالوفاء .

وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجه إلى الوحي فيما يعرض عليه من أحكام ، فإذا أبى إليه بشئ حكم به كما يدل على ذلك قول الله (ويسألك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) البقرة (٢٢١) وقوله (يسألك عن الضرع والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإشهما أكبر من نفعهما) البقرة (٢٢١) وقوله (ويسألك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصمد عن سبيل الله ويكفر به) (البقرة ٢١٧) وقوله (ويسألك عن قتال الله فيكم في الكلافة) (النساء ١٦٦) .

وهذا فيما يوحى به الله من الإجابة فإذا لم يأت الوحي بشئ قال الرسول باجتهاده . فإذا أصاب أقره الله ، وإذا لم يصب جاءه الوحي بالصواب . لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد في أمور الدنيا وفى أمور الدين ، واجتهاده فى أمور الدنيا يرجع إلى رأى الشخصى . وقد يعدل عنه إذا ظهر الحق في غيره فقد من على قوم يأتون التخل بالمدنية ، فقال: ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا: يلقعون فقال صلى الله عليه وسلم: ما أظن ذلك يفتنى شيئا ، فأكبروا بما قال ولم يلقعوا ، فظهرت شيعا ، فنكر ذلك للنبي فقال : إن كان يتفهم فليصنعوا ، فأتهم أعلم بالله فى غسرة بدر نزل بآتى



بقلم :

د. محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

على أنه يستشير ويراجع ما أمر به ، ومن الحكمة البالغة أن يرجع إلى غير ما قال في بعض الأمور ليضرب المثل الصحيح لمن يتمسكون بأرائهم وما وضوح بطلانها إنفا وكبراً أن يقال إنهم قد أخطأوا طريق الصواب وليس الخطأ في الرأي جسيمة بل الجرمية أن نصر على الخطأ متى انضج وجه الصواب !

ونشير إلى بعض ما استدركه الوحي على أحكام رسول الله ، فنذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدن لمن اعتذر إليه من المنافقين ، أن يتخلفوا عن الحرب ، وقد كانوا كاذبين فيما ساقوه من أعذار زائفة ، إذ أنهم في صميم نفوسهم يكرهون أن يبذلوا جهداً ما في نصرة الإسلام ، وكان الرسول يعلم سوء نياتهم فلم يجبرهم على الذهاب إلى معركة لا يجنون من الحماسة الدينية ما يفهم إلى خوضها ، وهذا ما ارتأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الوحي عاتبه على ذلك إذ نزل قول الله عز وجل (عفا الله عنك ما فعلن) وفي قول الكاذبين (التوبة ٤٣) . وفي قول الله تعالى (عفا الله عنك) عتاب لا يفيضي وجهة نظر القاعدين ، لو أنها نزلت حين قال الله عز وجل (ولو أراهم للخروج لأعوانا له عدا) ولكن كره الله أنيعابهم فخطبهم وقيل أعصوا من القاعدين ، أو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأولئك خلائكم يبيغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين (التوبة ٤٦ ، ٤٧) .

ويذكرني هذا المقام موقف الرسول من أسرى بدر ، وموقفه من الصلاة على عثمان عبد الله بن أبي ، وهما موقفان كان لعمري أن الخطاب فيهما موقف مخالف وسنعرض لهما في حديثنا بعد . - ٢ -

من آفة العلم أن يتصنر للحديث فيه من لا يدري موضوع الإصاصة من الخطأ ، وأظهر ما يكون ذلك في البحوث الدينية ، حيث نرى كل من يحمل قلما هشا يتحدث عن الأحكام الشرعية ، ومن رسول الله ومكانه من التشريع ، وكأنه علم من أعلام التشريع . وما يحمل في نفسه من غرور ينفذ إلى تغطية رسول الله ، وكأنه شخص مثله ، وما علم أن ما يقوم به ليس خطأ فحسب ، بل ما يحمل ذات عقوبة تدفعه إلى الصواب العسير يوم يقوم الناس آي العالين .

يقول الإمام محمد أبو زهرة «قد انصرف بعض الذين يكتبون في الشريعة فقالوا إن ما يكتب بأجناد من النبي لا يتبع ، ونقول (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولوا إلا كسباً) . ذلك أن تقرير المبادئ الشرعية من الرسول ، لا يمكن أن يجري فيها الخطأ ، لأنه هو المبلغ عن ربه والمبادئ الشرعية جاء بتبليغها ، فكيف يبلغ الناس خطأ ، سواء أكان بأجتهاد أم بوحى من السماء ، لأن إذا كان أجهاداً وأخطأ فيه لا يمكن أن يترك بغير تصويب» .

ثم يقول الإمام أبو زهرة في ختام حديث شاف واف : «إن الخطأ لا يتطرق إلى اجتهاد النبي فيما يقدر من أحكام ، أما شئون الدنيا من الصناعات والزراعات والتجارات ، وغيرها ، فليس الخطأ بمستحيل فيها ، لأن رسالته لم تكن لئلا هذا ، بل هي لتسليخ الشرع ونشره إلى بعض ما استدركه الوحي من أحكام رسول الله فنذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدن لمن اعتذر إليه من المنافقين أن يتخلفوا عن الحرب ، وقد كانوا كاذبين فيما ساقوه من أعذار كاذبة إذ أنهم في صميم نفوسهم يكرهون أن يبذلوا جهداً ما في نصرة الإسلام وكان الرسول يعلم ذلك ،

فلم يجبرهم على الذهاب إلى معركة لا يجنون دافعاً من الحماسة الدينية إلى خوضها ، وهذا ما ارتأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الوحي عاتبه على ذلك إذ نزل قول الله عز وجل (عفا الله عنك ما فعلن) ولئن لم حتى تعلم الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (التوبة ٤٣) .

وفي قول الله تعالى (عفا الله عنك) عتاب لا يفيضي وجهة نظر آخر تحدث عنها القرآن حين قال الله عز وجل (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ، ولأولئك خلائكم يبيغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) (التوبة ٤٧) . وذلك بعد أن فضع الله سرائرهم تماماً حين قال قبل هذه الآية (ولو أراهم للخروج لأعوانا له عدا ولكن كره الله أنيعابهم فخطبهم وقيل أعصوا مع القاعدين) (التوبة ٤٦) .

ويذكر في هذا المقام موقف الرسول من أسرى بدر حين قبل الفدية ، وموقفه من الصلاة على عبد الله بن أبي المنافق ومعارضة عمر بن الخطاب للمؤلفين وسامعهم في حديث الاجتهاد عن عمر فلا أطول بذكرهما الآن تجنباً للتكرار .

أما حديث عبد الله بن أم مكتوم فقد فهم منه بعض المتسرعين ما ينبغي من إهماله صلى الله عليه وسلم لأحد صحابته فحدثنا الضعيف من مناصيد قريش عليه لائه الله . بالمكانة لديه ، فآخذ الله على ذلك حين قال (وأما من جاك يسمى وهو يخطئ فاستت عنه تلهي) (عبس ٨ ، ٩ ، ١٠) . وهو تسرع من القاصم لا يدل على سبائك المؤلف ، فرسول الله قد اجتمع بنظر من مناصيد قريش واجتمع إلى الإسلام فلم ير في وجوههم هذه المرة ما يستدرجهم خيراً بما صافح به تغير الأحوال ، فأراد أن ينتهز الفرصة فيقرنهم بعض آيات الكتاب المبين ، وفي هذه اللحظة حضر عبد الله بن أم مكتوم ليسأله عن بعض آيات الكتاب ، فكان من الطبيعي أن يشيع عنه كيلا تولد الفرصة التي قهرها في نفسه ، وإيمان هؤلاء من أول ما يحرص عليه النبي

الكريم ، ولو جاءه في مثل هذا الموقف عمر بن الخطاب أو أبو بكر أو علي بن سادة المسلمين لأعرض عنه كما أعرض عن ابن أم مكتوم ، فليست المسألة استخفافاً بإنسان ضعيف ، ولكن المسألة موازنة بين اتجاهين ، اتجاه لاسترضاء نفر من العقاة كي يجنذبوا إلى ساحة الإسلام ، وإهمال مسلم قد يتسع وقت آخر لحمايته وبزل القرآن باعتاب ولا يؤخذ كما حلا لبعض المتسرعين أن يقول ، وهذا هو الصريح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أم مكتوم (أهلاً بمن عاتبني الله فيه) ثم إن المسألة ليست مسألة حكم ديني ولكنها مسألة اختيار بين وجهتين مختلفتين ، فلا تكون ما يذكر في حديث الاجتهاد التشريعي عند رسول الله !

وقد فهم بعض العلماء من قول الله عز وجل (إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) (النساء ١٠٥) أن الرسول مفوض في الحكم فيما لم ينزل به نص ، واستدل على ذلك بأحاديث شتى ، كان لرسول بها الحرية المطلقة في اختيار الرسل منها حديث السائل الذي سأله صلى الله عليه وسلم عن الحج ، لم يمح كل عام ؟ فقال : أو قلت نعم لوجب ، ولم تقدروا عليه ، دعوني ما تركتكم فإننا أهك من كان قبلكم كشره سؤالهم واختلافهم عن أنبيائهم وهو فهم مقبول ، وقد استشعر الأستاذ أبو زهرة سؤالاً يمكن أن يدرك على الذهن ، وهو كسب ما ينكر أن يخطئ النبي رغم أنه مضطرب من السماء ؟ وقد أجاب عليه بقوله (هذه حكمة الله ليعرفنا بأن كل من اجتهد ، لابد من أن يقر في نفسه الخطأ قبل أن يقدر الصواب ، فهذا الذي يخطب من السماء قد اجتهد فخطأ لا يحق لامرئ أن يقن برأيه ، وأن يقول : رأيي هو الحق ، ولا شيء غير الحق ، وهو درس يعطيه لنا الله للمستبين من ، فيقول لكل قائل : استمع رأيي غيرك قبل أن تقدر أنه خطأ من جميع الوجوه ، والأفضل كما فعل أبو حنيفة عندما سئل عما أفتى به : أهذا هو الحق الذي لا شك فيه ؟ فقال : لا أدري ، وفي هذا بلاغ !

سبب نزول هذه الآية كما جاء عن خباب رضى الله عنه قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري في ملا من قرش فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار في أناس ضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حضروهم فأتوه فخلوا به فقالوا: نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف العرب لنا به فضلا فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا قعودا مع هؤلاء الأعباء فإذا نحن جئناك فأتهمم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم قالوا: فاكذب لنا عليك بذلك كتابية فدعا بالصحيفة ودعا عليا كرم الله وجهه ليكتب ونحن قعود في ناحية. إذ نزل جبريل بهذه الآية «ولا تطرد الذين يدعون ربهم... الآية» ثم دعانا فأتيناه وهو يقول (سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فكانا نقعد معه فإذا أراد أن يقوم قام وتركتنا فأتزل الله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد. فإذا بلغ الساعة التي يقوم قمنا وتركتنا حتى يقوم فوضع من هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يطردهم وإنما هم أن يطردهم ويكتب بذلك كتابا لهذا الملا رغبة في إسلامهم فنزلت الآية فلم يحصل طرد ولا كتابة صحيفة فلما أمره الله بالصبر معهم صار يجلس معهم حتى يقوموا ثم يقوم فلم يكن منه طرد ولا استخفاف ولا تفضيل مشترك على مؤمن وإنما هم فقط فحسبهم الله بنزول هذه الآية وهذا أعظم شرف له صلى

قال الله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين، الأنعام ٥٢» ..

صدق الله العظيم

الإسلام جاء للعدالة والمساواة بين البشر



**بلال المستشار
عبد الجليل التهامي
مستشار وزارة الأوقاف**

الله عليه وسلم (أبني ربي فأحسن تأديبي) وقد كان لهم لغرض شريف وهو إيمان هؤلاء الملا فيعتز بهم الإسلام فلا تذب ولا إثم ولا ظلم ولا إضرار لأنه لم يطردهم وأنهى عن الشيء لا يقتضى وقوعه فمن نهى عنه وذلك كقول الله تعالى: «ولا تطع الكافرين والمنافقين» فإنه صلى الله عليه وسلم لم تكن منه طاعة الكافرين والمنافقين فكان ذلك في هذه الآية لم يحصل منه طرد ولا غيره مما ينافي العصمة قوله تعالى: «ولا تطرد» ولا تبعد يا محمد عن مجلس علمك وإرشادك هؤلاء المؤمنين الذين ثبت في قلوبهم الإيمان «الذين يدعون ربهم» عز وجل ويعبونه حق عبادته بذكر الله تعالى

وإقامة الصلاة «بالغداة» في الصباح «والعشي» في المساء والغرض أنهم يعبدون ربهم في كل الأوقات، ويعبدون وجهه بعبادتهم وجه الله تعالى ولا يقصدون بعبادتهم سواه ولا يرجون إلا رضاه فلا تطرد عن مجلسك هؤلاء المؤمنين طمعا في إيمان هذا الملا من قرش أولئك المتكبرين الذين يريدون العظمة والفخر وأن تكون لهم ميزة خاصة عن غيرهم فما جاء الإسلام إلا للعدالة والمساواة وأنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ولا لغنى على فقير إلا بالإيمان وصالح الأعمال فإن أسلموا على أنهم سواسية مع غيرهم وإلا فإن الله غنى عنهم وعن إسلامهم ولما عاب الملا من قرش على ضعفاء المؤمنين فقرهم وراثته حالهم وخلافة ملايسهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ما عليك من حسابهم) من رزقهم حتى تسمع لهذا الملا وتطردهم لفقرهم ما عليك من رزقهم من شيء» تكلف أن تحضره فإن رزقهم بيد الله وحده وما من حسابك ورزقك (عليهم) ليس عليهم رزقك حتى تخشى ألا يقوموا به لفقرهم إنما على الله رزقك فمما عليهم من حسابك (من شيء) يكلفون إحضاره فبرزقهم ورزقك على الله المعطى الوهاب فهم لا يكلفون أمر ولا أنت تكلف أمرهم (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فلا تتظر لقول هؤلاء المتكبرين «فتطردهم» فتطرد من مجلسك ضعفاء المؤمنين (فتكون) بهذا الطرد إن حصل (من الظالمين الذين يضعون الشيء في غير موضعه والله لا يريد لك ذلك ولم يكن

للمؤمنين وقل إني أنا النذير
المبين».

قد يقال إنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الدنيا حيث نهاه الله عن وجل عن النظر لما في أيدي أغنياء الكفار من نعم وخير وحال يتمتعهم الله به إلى حين ولكننا نقول إن الآية ذكرت بعد قوله: «ولقد آتيناك سبعا من المشاني والقرآن العظيم» فإله الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لقد آتيناك من النعم ما لم نعطه غيرك قبلك أو بعدك أعطيناك سورة الفاتحة التي تتلى وتعاد في الصلوات كل يوم وأعطيناك القرآن الكريم وتلك نعمة لا تماثلها نعمة وإن قد أعطيناك هذا

العطاء العظيم فلا تمدن عينيك إلى غيرهم من النعم في هذه الحياة وزخرفها مما متعنا به الكافرين متاعا إلى حين وبعد ذلك لهم العذاب المهين والنهي عن الشيء لا يقتضي أنه قد حصل ممن نهى عنه فلم يكن منه صلى الله عليه وسلم حب للدنيا ولا نظر إلى ما في أيدي الكافرين من متاعها.

ومن تفسير هذه الآية بتبين بوضوح وجلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في إسلام أغنياء الكافرين ليحتمل بهم الإسلام وليخرج هؤلاء الأغنياء من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان كان يرغب في ذلك ويحيه كما أخبر الله تعالى عن ذلك في آيات كثيرة قال تعالى: «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» وقال تعالى: «إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل» وقال «فلعل باخع نفسك على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يبين له السبيل



واشترط ما اشترط (واتبع هواه) في ذلك وسار وراء شهوات العظمة ونزوة الكبر قصده ذلك عن الحق وأبعده عن الهدى (وكان أمره) وشأته وحاله (فرطا) ضياعا وهلاكاً وإفراطاً وتقريباً أبعده عن الصواب وجعله في ثياب وويل الحق من ريكهم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إننا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرانقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بش الشراب وساعات مرتقفاً فلا شرط ولا اشتراط للدخول في الإسلام وبذلك لم يطع قولهم ونبيذ كلامهم وبلغهم كلام ربهم فلم يكن منه انصراف عن المؤمنين وإطاعة للكافرين كيف وهو خير النبيين وأفضل المعصومين صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

ونظير هاتين الآيتين قوله تعالى: «لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم وأخفض جناحك

ولا تعد عيناك عنهم ولا يحاوزهم فنزك وينصرف عنهم إلى غيرهم من أولئك الذين يريدون معاملة خاصة ويبغون العظمة والعلو لطبعك في إيمانهم ورغبتك في إسلامهم لا تتصرف عن ضعفاء المؤمنين إلى أغنياء الكافرين (تريد زينة الحياة الدنيا) بانصرافك إلى هؤلاء الأغنياء لحسن هيئتهم أو مكانتهم في قومهم وكثرة أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم قد همّ بالانصراف ولم يفعله لنزول قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم» إلخ ونزول قوله تعالى: «واصبر نفسك» فهو لم يفعل ما نهى عنه فلم يكن منه انصراف ولا إرادة زينة الحياة الدنيا ثم قال عن وجل «ولا تطع» أيها النبي الكريم في إبعادك ضعفاء المؤمنين عن مجلسك «من أغفلنا قلبه من جعلنا قلبه لغناه وبغيه غافلا (عن ذكرنا) وهم هذا الملا من قرشي غفل عن ذكر الله وعن الإسلام

منه طرد لهم فلم يكن من الظالمين وحاشا له أن تكون من الظالمين والله يقول فيه «إنا على الحق المبين».

وقد نزل في حق هؤلاء الضعفاء للسبب المتقدم قوله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وتابع هواه وكان أمره فرطا» لا نزل قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم... صار يجلس معهم صلى الله عليه وسلم فإذا جاء وقت انصرافه قام عنهم وتركهم فنزل قوله تعالى: «واصبر نفسك» إلخ فصار يجلس معهم حتى يقوموا ثم فكانوا إذا جاء وقت انصرافه صلى الله عليه وسلم قاموا ثم قام بعدهم نظرا لفقركم حتى لا يدخل قلوبهم شيء يغيرها رحمة بهم وعطفًا عليهم فلا يجتمع الفقر عليهم والإعراض عنهم فانظر إلى عطف الدين الإسلامي ومراعاة حق الفقير في المعاملة والمال ونفس هذه الآية لما قد يتوهم منها أنه صلى الله عليه وسلم انصرف عن الفقراء إلى الأغنياء يريد زينة الحياة الدنيا فنقول: يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (واصبر) واحبس نفسك يا محمد وأبقها مع هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم وحده لا يريون غيره ولا يقصون سواه من مال أو جاه أو دنيا يعبدونه (بالغداة والعشي) دائبين عاكفين على العبادة والذكر في جميع الأوقات (يريدون) يعبادتهم ودعائهم وذكركم وطاعتهم (بوجهه) تعالى وما عنده مما هو خير وأبقى وهو ثوابه ورضاه

التي يسلكها مع هؤلاء الأغنياء «لا تمدن» يا محمد «عينيك» ناظرا إلى «ما متعنا به» من زخارف الدنيا وزينتها «أزواجا» أصنافا «منهم» من أولئك الكفرة نرجو أن يسلموا فينتفع المسلمون بهم ويأموأهم ولكن الله لم يرد إيمانهم فلا تنظر إليهم ولا إلى ما عندهم «ولا تحزنن عليهم» لأنهم لم يؤمنوا فزهرهم في طففانهم يعمهون «واخفض جناحك» وأن جانبك «للمؤمنين» وقل لهم ما لهم وأرقف بهم وأصبر نفسك معهم «وقل» لهؤلاء الكافرين من الأغنياء «إني أنا الخبير المبين» المقدر العظيم المظهر لنزول عذاب الله وحلوله بمن كفر بربه وبقي على ضلاله.

فترى أنه صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى مسا في أيديهم لشخصه ولم يقصده لذاته ولكن رغبة في انتفاع المسلمين به فلم يكن منه حب للدنيا ولا في أيديهم وإنما كان منه حب للإسلام ونصرتة والمسلمين وخيرهم بدخول هؤلاء في الإسلام وقد أعطت هذه الآيات للفقراء أكبر حظ وأعظم نصيب من العناية بهم والاعتداد بأمرهم ولم تعط لهم ديانة أخرى وذلك لأن النفوس تميل إلى أهل الغنى والثراء ونزوى الهيئة الصنة والمنظر الجميل وتعاقب من سواهم قنارشد الله المؤمنين إلى الواجب في ذلك حتى لا يحقر الرجل أخاه المؤمن لفقره لينته وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس نفسه معهم وأمره ربه أن يلين

لهم ويعنى بشأنهم ليكون لنا خير أسوة وأعظم قدوة وذلك مبدأ عادل كله عدل فهو بيعث على تبادل الحب والإخاء والود والصفا بين المؤمنين الأغنياء منهم والفقراء فيجتمعون على السرور والوداد لا على التباغض والخصام وهذا ما جعل المسلمين مبدأ أمرهم بذا واحدة وقوة واحدة لا يضرهم من عاداتهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم فقالوا عز الدهر وقوة السلطان وفتحت لهم أبواب الدنيا أما الآن فإن الألفة بين المسلمين قد فصمت فترى الفنى منهم يحقر الفقير ولا يعطف عليه ويأثم أن يجتمع به بل يأنف أن يخاطبه بل ترى الفقير يحقر أخاه الفقير مما زاد الفقير غما على غمه وحزنا على حزنه فقد جمعوا عليه الفقر والاحتقار وتلك شيمة جاهلية يأبأها الإسلام ولا يرضى بها الشرع الشريف فلنعد إلى تلك الخلال الصالحة حتى نحقق قوله صلى الله عليه وسلم «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى» وقوله عز وجل: «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتُونَ الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» اللهم لك فذلنا وعلى صالح خلقنا فقومنا إنك سميع قريب مجيب الدعاء.

من آيات القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصالحين



بقلم السيد:
محمد علي عاشور
شيخ الطريقة البرهامية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

الصدق يعتبر من أهم الفضائل في المجتمع وهو عنوان لرقى الأمم وبالصدق يحصل الناس على الثقة فيما بينهم والمسلم يجب أن يكون صادقاً يحب الصدق ويلتزم به ظاهراً وباطناً في أقواله وأفعاله فالصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة لهذا دعا الله سبحانه المؤمنين للتخلق به فقال «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وقال في الثناء على أهل الصدق «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وقال أيضاً «والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون» صدق الله العظيم وفي الصدق قال الرسول الكريم عليه السلام «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً...» والصدق له ثمرات كثيرة منها راحة البال لقول الرسول عليه السلام «الصدق طمأنينة» والبركة في الكسب لقوله عليه السلام «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» وكذلك الصدق يؤدي إلى الفوز بمنزلة الشهداء لقوله عليه السلام «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» ومن مظاهر الصدق إذا حدث المسلم لا يتحدث إلا بغير الصدق لقوله عليه السلام «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان».

صدق الحال فلا يظهر المسلم في غير مظهره ولا يظهر خلاف ما يبيته لقوله عليه السلام «الانتصع بما لم يعط كلبس ثوبى زور» ومن أفعال وأقوال الصالحين: «إن هاربا لجأ إلى أحد الصالحين وقال له اخفي عن طالبى فقال له: ذم هنا والى عليه حزمة من خوص فلما جاء طالبيه وسأله عنه قال لهم: هاهنا تحت الفوص فظنوا أنه يسخر منهم فتركوه ونجا ببركة صدق الرجل الصالح» - روى الإمام البخارى رحمه الله تعالى «انه خرج يطلب الحديث عن رجل فراه قد هربت فرسه وهو يشير إليها براءه كان فيه شعير فجاءته فأخذها فقال البخارى أكان معك شعير فقال الرجل: لا ولكن أرومتها فقال البخارى: لا أخذ الحديث ممن يكذب على البهائم» وبذلك ضرب المثل في قول الصدق - كان الصالح بن يوسف يخطب يوما فلما أمال في الخطبة قال أحد الحاضرين: الصلاة فإن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعزرك فأمر الحجاج بجسه فزعم أنه يجهنم حتى يفرج عن فقال الحجاج لو أقر الرجل بجهنم خلصته من سجنه فقال الرجل: لا يسوغ لى أجد نعمة الله التى أعم بها على وأثبت لنفسى صفة الجنون التى نزعنى الله عنها فأقرع عنه لصدقه.

يقول المولى عز وجل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) وأعطى لبعض عباده من خزانته ما لو عرفه الملوك لأروهم عليه فسبحان من يعطي بغير حساب. ومنهم سبئى بشر بن الحرث قدس الله سره وروحه، يكنى أبى نصر، أحد رجال الطريقة، أصله من مصر، وسكن بغداد، وكان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين صاحب الفضيل بن عياض وغيره، وكان من كلامه لا تكن كلاماً حيا يترك عبودك، وكيف يكون حيك خير وأنت لا يأمئك صديقك وقال: أول عقوبة يعاقبها ابن آدم في الدنيا مفارقة الأحباب.. وقال غيبة المؤمن غلة الناس عنه.. وخفاء مكانه عنهم، وقال التكبير على التكبر من التواضع، وروى أن امرأة جاءت إلى أحمد بن حنبل تسأله فقال: إني امرأة أغزل بالليل والنهار وأبيعها ولا أبيع غزل الليل من غزل النهار فهل على في ذلك شيء.. فقال: يجب أن تبتي.. فلما انصرفت قال أحمد لآبيه: أذهب فانظر إن تبخل فرجع فقال: دخلت دار بشر.. فقال: قد عجبت أن تكون هذه المسألة من غير بيت بشر.



بقلم الشيخ:

أحمد صبري عبدالرحمن الفرجي
من علماء الأزهر الشريف وشيخ
عموم الطريقة اللوغلية الأحمدية

عن العبد أن يشتغل بما لا يعنيه.. وقال الأديب أنبأ: أديب السر وأدب العلانية فأدب السر طهارة القلب وأدب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب.. وروى في يده يوماً سحبة فقيل له: أنت مع تذكرك وشرفك تأخذ بيدك سحبة! فقال: نعم صبراً وصلناً إلي ما وصلنا لا تتركه أبداً.. وقال الحسن بن محمد السراج سمعت الجنيد يقول: رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان.. فقلت له: ألا تستحي من نومي، وليست ثيابي.. وحدث هؤلاء عنك من الناس، لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما تلاعب الصبيان بالكرة.. ولكن الناس عندي ثلاثة خسر.. فسألت من قال هي؟ قال في مسمكت الشونيزي قد أصابوا قلبي، وأحلوا جسمي كلها هممت بهم أشاروا إلى الله عز وجل فكأن أحد حق.. قال الجنيد، فانتبعت من نومي، وليست ثيابي.. وحدث إلى مسجد الشونيزي ببلبل.. فلما نذت أخرج إحداهم رأسه وقال: يا أبا القاسم، أنت كلما قيل لك شيء تقبل، قيل إن الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي.. أبو حمزة وأبو الحسن الثوري وأبو بكر الدقاق.. رضى الله عنهم، وقال محمد بن قاسم الفارسي.. بات الجنيد ليلة العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية.. فإذا هو وقت السمر بشباب يلتف في عباد وهو يبيكي ويقول:

بحرمة غربتي كم ذا الصدود
ألا تنصوا علي ألا تجودوا
سرور العبد قد عم النواحي
وحزني في ازدياد لا يبيد
فإن كنت أفرقت خلال سبوم
فغفري في النهي أن لا أعود

توفي الجنيد رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد. ومنهم مالك بن دينار رحمه الله تعالى. قال احتبس عنا الظر بالبصرة.. فخرجنا نستسقي ماء فلما رآنا للإجابة أثر.. فخرجت أنا وعطاء السلمي وثابت البناني ويحيى البكاء وغيرهم حتى إذا وصلنا إلى المصلى بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم استسقينا فلم نل للإجابة أثراً حتى انتصف النهار وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت البناني بالمصلى فلما أظلم الليل إذا أنا بعيد أسود مليح رقيق الساقين عليه جبة صوف قومت ما عليه برهمين.. فساء بماه وتوضأ.. ثم جاء إلى الحراب فصلى ركعتين.. ثم رفع طرفه إلى السماء وقال إلهي وسيدى إلى كم تدر عبادك فيما لا ينفعك أنت ما عندك لم نقص ما في خزانة! أقسمت عليك بيحك لي إلا ما أسفيتها غيبك الساعة. قال فما آثم كلامه حتى تنفذت السماء وجات بصر كقواء القرب.. قال مالك فتمحضت له وقلت له يا أسود! أنت تستحي مما قلت قال تنحني يا من اشتغل عن نفسه.. افتراه يداني بذلك إلا لمحيت إياي؟ ثم قال: محيت لي على قدره ومحيت لي على قدرى.. ثم انصرف وجعلنا نغفوا أثره على البعد.. حتى نحل داخل نغاس.. فأتينا الخناس وطلبنا منه الغلام الأسود، فعرض علينا المضرات منهم فلم نجد فلما أردنا الخروج من عنده رأينا حجرة خربة خلف مدره وإذا بالأسود قائم يصلي فقلت للخناس بعني هذا الغلام.. فقال هذا الغلام ليس له همة بائيل إلا البكاء.. وفي النهار إلى الظوة والوحدة قلت أريد بلمعة فاذحه بما شئت فاشتريته بعشرين ديناراً وقلت له ما أسأله قال ميعون.. فاشتدت يده أريد المنزل فالتفت إلى وقال يا مولاي الصغير لا اشتريتي وأنا لا أصالح لخدمة المخلوقين؟ فقلت له والله يا سيدي أنا اشتريتك واشتريتك بنفسى.. قال ولم ذاك؟ فقلت له الذي عارضتك بالمصلى.. قال فجعل يمشي حتى أتى إلى مسجد فاستنذني ودخل المسجد فصلى ركعتين ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: إلهي وسيدى.. سر كان بينك وأطعتك على غيرك.. فكيف يطيب الآن عيشي؟ أقسمت عليك بك إلا ما قبضتني إليك الساعة.. ثم سجد وأطال السجود وحركته ولكن مهبات فقد لقي ربه وقد صار وجهه كالقمر ليلة التمام.. فرضى الله عنه وعنه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ولما مرض مرضه الذي مات فيه قال له أمه نرفع ماءك إلى الطبيب.. قال أنا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد.. فأمسوا عليه فقال لأخيه اندع إليهم الماء فدفعه إليهم في قارورة.. وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فدفعوا إليه القارورة فقال حركوا الماء. فحركوه فقال: ضمروه فوضعه.. فقالوا له: بما بهذا وصفت لنا.. قال ماذا وصفت لك؟ قالوا وصفت بآلك أخرق أهل زمانه في الطب.. قال هو كما وصفت لكم.. إن هذا الماء إن كان ما نصراني فهو ما راعه قد فتت الخوف كبد.. وإن كان ما مسلم.. فساء بشر الحافي لأن ما في زمانه أخوف منه.. فقالوا هو ما بشر فقال.. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلما رجعوا إلى بشر.. قال لهم أسلم الطبيب.. قالوا له وما أعلم بهذا.. قال لا خرجتم من عندي نوبت.. يا بشر ببركة مالك أسلم الطبيب توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.. رضى الله عنه.

ومنهم سيدي أبو يزيد طيروز بن عيسى البسطامي - من أجل المشايخ، كبير الشان، ومن كلامه: ما زلت أسوق إلى الله تعالى نفسي وهي تبكي، إلى أن سقته وهي تضحك، وسئل بأي شيء وجدت هذه المعرفة؟ فقال يبطن جائع ويدن عار.. وبعيل له: ما أشد ما لقيت في سبيل الله تعالى؟ فقال لا يمكن وصفه، فليل له: ما أهون ما لقيته نفسك منك؟ فقال أما هذا فنعف.. بصوتها إلى شيء من الطامات.. فلم تجبني.. فمغنيتها أمما سنة وقال: الناس كهم يهرون من الحساب ويتجافون عنه.. وأنا أسأل الله تعالى أن يصابني.. فليل له: لم؟ فقال: لم! يقول فيما بينك يا عبدي.. فقول ليك فقول لي يا عبدي أحب إلى من الدنيا وما فيها.. ثم بعد ذلك يفعل بي ما يشاء.. وقال له رجل لدني على عمل اقرب به إلى ربي.. فقال أحب أولياء الله ليحوبك فإن الله تعالى ينظر إلى قلب أوليائه.. فله ينظر في اسمك في قلب أبي يعقربك لك.. وسئل عن الحب فقال استقلال الكثير من نفسك.. واستقلال القليل من حبك رحمه الله ورحمة واسعة توفي سنة إحدى وستين ومائتين.. ومن كلامهم:

والى لآلئى المرء أعلم أنه
عودي وفي أحشائه الضغن كامن
فأمنحه بشرى ف يرجع قلبه
سلما وقد ماتت لديه الفضائل

ومنهم شيخ الطائفة سيدي أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري شيخ وقته وفريد عصره. أصله من نهاوند، ومواده ومنشؤه ببغداد درس جماعة من المشايخ ومصحب خالده السري والحارث الأحاسبي صاحب الفتاوى على أبي ثور.. وكان يقضي في مجلسه وهو ابن عشرين سنة.. ومن كلامه رضى الله عنه: علامة إعراض الله تعالى

إشكالية حول رضاع الكبير (١)

منذ أيام قليلة ماضية، جمعنا لقاء أخوي، كان من بين حضوره الكاتب الإسلامي الأستاذ عبدالفتاح عساكر، الذي أهداني أحد مؤلفاته القيمة، وهو بعنوان: «الرد الجميل علي من قال برضاع الكبير وهو بدعة في دين الله»، وطوق عنقي بشرف قراءته وضرورة إبداء ما يعن لي عليه من وجهة نظر، فله الشكر الجزيل على هذه الثقة الغالية، التي كانت دافعي إلى الاستجابة لرغبته العزيرة.

بداية تجدر الإشارة إلى أن موضوع هذا الكتاب، يدور حول الحديث النبوي الشريف، الذي تضمن حكم رضاع الشخص الذي جاوز السن المقررة للرضاعة المعتادة شرعاً، ولأهمية هذا الموضوع وما يتعلق به من فهم خاطيء في تطبيق هذا الحديث، فإننا نحاول هنا بيان وجه الحق في مدى ثبوت هذا الحديث، والفهم الموضوعي لدلالته، على ضوء موقف العلماء منه وذلك من خلال استعراض النقاط التالية :

أولاً: رواية الحديث

كما أورد المؤلف، أخرج كل من البخاري في بابي النكاح والمغازي، ومسلم في باب رضاع الكبير، والإمام مالك في الموطأ باب الرضاعة بعد الكبر، عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعة الكبير فقال: أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بدرًا، وكان يتيماً سالماً، الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زياداً بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالماً، وهو يرى أنه ابنه، أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهي يومئذ من المهاجرات الأوليات، وهي من أفضل أيامي قريش، فلما أنزل الله في كتابه في زيد بن حارثة ما نزل، فقال: «ادعوهم لأبنائهم هو أشبه عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليتهم». رد كل واحد من أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى موله، فجاءت نسلة بنت سهيل، وهي امرأة أبي حذيفة، من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، كنا نرى سالماً ولداً، وكان ينخل على وأنا فمضيت (أي يملأني)

بقلم المستشار:
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض



١ - هذه الرواية لحديث أحاد، وهذا النوع من الأحاديث كما ذكر العلماء لا يكثر من ينكره، ولو كان صحيحاً، وحتى من ينكره عن موسى في النفس أو تعصب رأي يكون فاسقاً أثماً ليس أكثر ٢ - إن هذه الرواية تعمل على إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا، إذ أنها تفتح باب فتنة اختلاط النساء بالرجال، وكشف العورات التي أمر الله بسترها، وإباحة الخلوقة بالمراة الأجنبية، وهو ما يصطدم مع القرآن الكريم الذي ينهى عن ذلك مطلقاً ٣ - إن هذه الرواية تضالفاً ما قرره جمهور الفقهاء ومنهم الأئمة الأربعة المعروفين، أبو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، الذين اتفقوا على أن رضاع الكبير لا يحرم المرأة عليه ٤ - إن هذه الرواية تسمى إلى بيت النبوة العظيم أبليغ الإساءة، لما نسبته إلى السيدة الجليلة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، من أمرها لاختها أم كلثوم وبنت أخيها بالقيام برضاع الكبير من الرجال إمكان دخولهم عليها، وهي في غير حاجة إلى ذلك لكنها محرمة عليهم بنص القرآن: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...» (سورة الأحزاب). ٥ - خطورة هذه الرواية أنها

الناس)، لا والله، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد». ونكر المؤلف أن هذه الرواية موجودة في سنن النسائي وابن ماجه وفي سنن الإمام أحمد، ومصنف عبد الرزاق، والسنن الكبرى للبيهقي، والمستدرک للحاكم، والمعجم الكبير للطبري، والتهذيب لابن عبد البر وغيرها. ثانياً: مثار الإشكال في هذه الرواية

يقول المؤلف: هذا الحديث مستكبر - بكل أسف - في البخاري ومسلم وجميع كتب السنة؟ وأهل الحديث يحكمون عليه، ويرفضه أهل الفقه، ولا يأخذون به، وكل عاقل يرفضه!! ونحن نؤكد على أن هذه الرواية مستنسدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن تأليف أعداء الله، ولا يزال يرددها بغير تبصر ولا تعمق الذين هجروا كتاب الله !! وساق حججا لهذا القول نوجزها في الآتي:

العمل)، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟ (وفي رواية : ماذا ترى فيه؟)، فقال لها : الرسول صلى الله عليه وسلم : «أرضعني خمس رضعات، فيحرم بلبثها (أي يحرم بسبب هذه الرضاعة)، وكانت تراه ابناً من الرضاعة فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيسمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنت أخيها أن يرضعن من أحببت أن يدخل عليها من الرجال، وأبت أم سلمى وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بذلك الرضاعة أحد من الناس، (وفي رواية: حتى يرضع في المهد)، وقلن لا، (وفي رواية: قلن لعائشة، والله ما نرى الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لها في رضاعة سالم وحده، وفي رواية: من دون

تدرس لطلبة العلم بالكليات المتخصصة، ويحمل لواء الدفاع عنها أساتذة وعلماء الدين، ويردها الشيوخ والوعاظ على المناير وفي المحافل، وتتناقلها إذاعات المسموعة والمريثة، وتحملها شبكة الاتصالات الدولية، الإنترنت، ويستخدمها الأعداء كسادة في الإساءة إلى الدين الحنيف.

٦ - والأشد خطراً من كل ذلك، أن هناك بعض الأفراد في بعض الدول الإسلامية، في أيامنا هذه، ونكر منها المؤلف بعض أولي الخلق، يطمقون هذه الرواية عملياً، واستشهد بمن أفضى إليه بوقائع محددة، عن أفراد طلبوا من زوجاتهم إرضاع كبير، بحجة أن أحدهم كثير الأسفار، وأن أولاده إيزالون مسفراً، ويحتاجون لمن يرعاهم ويؤتج في غيبته.

وينتهي المؤلف إلى القول: حديث رضاع الكبير باطل، باطل، باطل، أنكره ويكره جميع العقلاء من العلماء حتى الصوام من الناس.

ثالثاً: حقيقة هذه الإشكالية

إذا كان لكل حق حقيقة فما حقيقة الإشكالية التي أثارها المؤلف في هذا الكتاب الذي بين أيدينا؟ والإجابة عن هذا السؤال تقتضي الوقوف على الأمور الآتية:

١ - إن رواية هذا الحديث بإسمرار المؤلف ذاته، وردت في الصحيحين البخاري ومسلم، وفي كتب سنن النسائي وأبي داود وابن ماجه والبيهقي، والمعجم الكبير للطبراني ومصنف عبد الرزاق، ومستدرک الحاكم على الصحيحين، وهي من أفضل كتب السنة التي تلقها الأمة الإسلامية

بالقول الحسن، منذ تكوينها حتى يومنا هذا، كما وردت هذه الرواية في موطأ الإمام مالك، وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهما على القدر المعلوم للكافة من الاجتهاد في الفقه، واللذين أشار المؤلف إلى أنهما ممن رفضوا القول بالتحريم لرضاع الكبير، وكل هذا الجمع المتميز من الرواة المخصصين والعلماء والفقهاء المجتهدين يستحيل تواطؤهم على قبول الدس على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يستحيل على غيرهم من علماء الأمة السكوت عن هذا الأمر على خطورته، ولا سيما مع تعاقب الأزمان، وتتابع طبقات العلماء.

٢ - إن دعوى الدس لهذه الرواية على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاءت عامة ومجهرلة، فالمؤلف يقول: إنها من صنع أعداء الله، دون تحديد لزمان أو مكان أو شخص من قام بهذه الفعلة الشنيعة، ولمصلحة من كان هذا الدس؟ وهل وضيت الأمة بذلك؟ وأين كان الغيبيون من العلماء على السنة النبوية المطهرة منذ وقوع هذا الدس حتى اليوم؟ وفي هذا المقام يصح استعارة ما

يذهب إليه رجال القانون، من القول بأن الدس واقعة مادية، يجوز إثباتها بكافة أدلة الإثبات المعدة لذلك، وبالطبع ليس من بينها العقل، باعتباره هو الأساس في إيجاد هذه الأدلة، وإذا كانت كل دعوى لابد لها من دليل يقيم عليها، فالكتاب خلا من الدليل المادي على ثبوت هذه الدعوى، ولا سيما أن هناك من قديم الزمان تقابل بين العقل والنقل، ولكل منهما أنصاره، وربما كان التلاقي بينهما أمراً بعيد المنال.

٣ - والقول بخالفه رواية هذا الحديث للقرآن الكريم، يصدق إذا كانت هذه المخالفة تستعصى على التوافق والمواصة مع أحكام الكتاب العزيز، أما وأن علماء الأمة الثقات، من أهل التخصص في الفقه والحديث، أمكنهم التوفيق بين هذه الرواية وبين ما تضمنته تلك الأحكام، على نحو ما ستعرض له بعد قليل، فلا مندوحة في التمسك بقيام هذه المخالفة.

رابعاً: موقف العلماء من هذه الإشكالية

حتى يمكن استجلاء هذا

الموقف بالصورة التي ترفع الإشكالية التي تثار حول رواية هذا الحديث، تجدر الإشارة إلى أن هذه الرواية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، ولكل منها النظرة الطمعية الخاصة بها، التي تختلف عن غيرها، وذلك على النحو التالي:

القسم الأول: وهو ما أخبر به عروة بن الزبير عن أبي حذيفة، من أنه كان من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه شهد بداراً، وأنه تبني سالماً، وأنه كان يراه ابنه، وأنكحه بنت أخيه فاطمة بنت عتبة، ثم تزوت أية تهريم التبني، فرد كل ولد بالتبني إلى أبيه أو مولا به حسب الحال، ثم جاءت سهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا القسم خاص بكلام راوي الحديث، وهو عروة بن الزبير رضي الله عنهما، وليس فيه شيء من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا فإن العلماء لم يأخذوا منه، إلا أن سالماً لم يعد ابناً لأبي حذيفة بعد إبطال عادة التبني، وهذا ماجمل امرأة أبي حذيفة تنهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتسأله عن وضع سالم في بيتها بعد خروجه من دائرة القرابة التي كانت تؤهل لمخالطة أهل هذا البيت.

القسم الثاني: وهو كلام عروة بن الزبير راوي الحديث، بقوله: «فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولداً من الرضاعة. (وفي رواية أخرى: وكانت (أي سهلة) تراه (أي سالم) ابناً من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين، فيعن كانت تحب أن يخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيه،



أن يرضعن من أمحت أن يدخل عليها من الرجال، (وفي رواية أخرى: وإن كان كبيراً خمس رضعات)، وأيت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقتل: لا والله، ما نرى ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله لها، في رضاعة سالم وحده، لا، والله، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد».

وهذا الكلام ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن من قول روى الحديث نقلاً عن فعل السيدة عائشة، وقول السيدة أم سلمة وسائر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى ضوء ذلك كان انقسام الفقهاء إلى فريقين حول دلالة هذا الكلام، في تحريم رضاع الكبير للأزواج وحل الخلوة، على نحو ما سيأتي بيانه بعد قليل.

التقسيم الثالث: وهو يشمل شقين: أحدهما: سؤال سهلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها: «يا رسول الله: كنا نرى سألماً ولداً، وكان يدخل على وأنا فضلى، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟، والآخر: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لها: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها»، وفي هذه العبارة ينحصر الحديث النبوي الشريف، الذي يتمتع بالحصانة الإلهية لجلال قدر قاله صلى الله عليه وسلم، الموصوف في القرآن الكريم: «وما يطق عن الهموى، إن هو إلا وحى يوحى، علمه شديد

القرى» (سورة النجم)، وحول هذا القول كانت مباحث العلماء، فيما تضمنه من أحكام.

خاصة: تفريغ الحديث

اختلف العلماء حول تخريج هذا الحديث على أربعة أقوال هي:

القول الأول: يذهب إلى أن هذا الحديث منسوخ بقول الحق تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين...» (سورة البقرة)، وبالأحاديث النبوية التي تمدد مدة الرضاعة بستين، وقد جزم بذلك المحب الطيبري، وقال أصحابه: إن حديث سهلة كان في أول الهجرة، عقب نزول قوله تعالى: «انعموا لأبنائهم» الذي كان في أول الهجرة أما الأحاديث الأخرى، فقد وردت بعد ذلك، كقوله صلى الله عليه وسلم: «لأرضع إلا ما كان في الصلوة»، الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما، الذي قدم إلى المدينة قبل الفتح، ورواه أبو هريرة الذي أسلم عام فتح خيبر.

القول الثاني: يذهب إلى أن هذا الحديث مخصص بسالم نون من عدا، وهو مأنهيت إليه السيدة أم سلمة ومن معها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم عدا السيدة عائشة رضي الله عنهن أجمعين، على نحو ما ستعرض له بعد قليل، لأن أصحابه قالوا: إن سهلة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شأن سالم بعد نزول آية الحجاب وعدم إبداء الزينة، في قوله تعالى: «ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن...» (٣١ من النور)،

وهذه الآية تقتضي أنه لا يحل للمرأة أن تبدى زينتها إلا لمن ذكر ويسمى في هذه الآية، ولا يخص من عموم ما عداهم أحد إلا بدليل، وعلى هذا إذا أرضعت المرأة اجنبياً، فقد أبدت زينتها له، فلا يجوز ذلك أخذاً بعموم الآية، وبالتالي فإن إبداء سهلة زينتها لسالم يكون خاصاً به، وإذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بأمر، أو أباح لهم شيئاً، أو نهاهم عن شيء، ثم أمر واحداً من الأمة بخلاف ما أمر به الناس، أو أطلق له ما نهاهم عنه، فإن ذلك يكون خاصاً به وحده، ولا يقال في هذا الموضع: إن أمره للواحد أمر للجميع، وإباحته للواحد إباحة للجميع، لأن ذلك يؤدي إلى إسقاط الأمر الأول والنهي الأول، بل يقال: أنه خاص بهذا الواحد لتتفق النصوص وتتلف، ولا يعارض بعضها بعضاً، ومن ثم يقال: إن الله تعالى حرم في كتابه أن تبدى المرأة زينتها لغير محرم، وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهلة أن تبدى زينتها لسالم، وهو غير محرم، كرخصة خاصة بسالم، مستثناة من عموم التحريم، ولا يقال: أنه حكم عام فيبطل حكم الآية المحرمة، وقالوا أيضاً: إن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الأخرى قد بينت أن الرضاسع إنما يكون في الحولين، وأن يكون في الشدي، وأن يكون قبل الطعام مما يدل على أن حديث سهلة كان على الخصوص، سواء تقدم أو تأخر على هذه الأحاديث، ولا يحتاج بيان الخصوص إلى قول: هذا لك وحدك.

القول الثالث: أن الأصل في تحريم الزواج وحل الخلوة، يكون في أم الولادة، وأن مطلق

الرضاع لا يستوى معه في ذلك، إلا مع وجود النص الذي يقرر هذه الحرمة وهذا الحل، وإذا كانت الأحاديث النبوية استثنت من مطلق الرضاع الحرمة والحل، أن تكون الرضاعة تمت في حال المجاعة، أي في حولين كاملين من وقت الولادة، وبالتالي فإن الرضاعة بعد هذه المدة لا يكون لها ثمة أثر في الحل أو الحرمة، أخذاً بالأصل العام في الرضاع، وعلى هذا يكون ما حدث لسهلة وسالم واقعة خاصة، اقتضتها الضرورة التي ارتبطت بها، وهي إبطال عادة التبنّي، وبانقضاء هذه الضرورة انقضى حكمها نهائياً، ولا يقاس على هذه الواقعة غيرها، لأنه لم يعد للخصوصية مبرر لاتعدام السبب وهو التبنّي.

القول الرابع: روى الإمام ابن القيم عن شيخه الإمام ابن تيمية قوله: «إن حديث سهلة ليس بمنسوخ، ولا مخصص، ولا عام في حق كل أحد، وإنما هو رخصة للحاجة لمن لا يستغنى عن دخوله على المرأة، ويشق احتجابها عنه، كحال سالم مع امرأة أبي حذيفة، فمثل هذا الكبير إذا أرضعته الحاجة، أثر رضاعه، وأما من هذه فلا يؤثر أثر رضاع الصغير. وقد اختلف الفقهاء حول الأخذ بهذا الحديث، في تحديد المدة المقررة للرضاعة المعتادة، وعدي تأثيرها على الحل والتحريم، ولا سيما بالنسبة لرضاع الكبير، وقد تعددت مذاهبهم في ذلك، على نحو يحتاج إلى بيان أكثر تفصيلاً، وهذا ما سوف نعرض له في مقال آخر إن شاء الله تعالى.

والله تعالى ولي التوفيق...
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى». وقال عليه الصلاة والسلام: «لا فضل لأبيض على أسود، ولا لعربي على أعجمي إلا بتقوى الله. أنتم من آدم، وأنتم من نراب». وقل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: أنفاهم. الحديث. وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال: «لا تاكل إلا طعام تقى، ولا ياكل طعامك إلا تقى».

وقالت عائشة رضي الله عنها: ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا، ولا أعجبه أحد إلا أن يكون ذا تقى. وقال قتادة: مكتوب في التوراة: اتق الله، وتم حيث شئت.

وقال: لأعش رحمه الله: من كان رأس ماله التقوى، بكت الألسنة عن وصف ربه.

وفضائل التقوى والمنقين أكثر من أن تحصر. وقد بسط الكلام في التقوى الإمام الغزالي في منهاجه، وقال الإمام الغزالي: التقوى في القرآن تطلق على ثلاثة معان:

أحدهما بمعنى خشية الهيبة، والثاني بمعنى الطاعة والمعبادة، والثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب وعلى الجبهة فالتقوى عبارة عن اتقاء سخط الله وعقابه بامتثال ما به أمر واجتناب ما عنه نهى وزجر.

وحقيقة التقوى: ألا يراك مولك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.

وأعلم أن أحق شيء بالتقديم في الوصية: هو تقوى الله تعالى العزيز الحكيم. فلو لم يأت في الوصية وكافة المؤمنين والمؤمنات بتقوى الله رب العالمين فإنها الوسيلة الموصلة إلى خيرات الدارين، والأساس الذي يثبت عليه بناء أمر الدين. وإذا لم يكن الأساس في غاية الإحكام كان البناء على إلهي الانهدام أقرب منه إلى التمام.

ومن أحكم مقام التقوى صلح وتامل لعلم الوراثة، وهو العلم الذي الذي يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه، وقد حرم الله على أرباب النفوس، أضي النفوس المظلمة المشغوفة بالنكح والميلس والمكمل وما إلى ذلك، وإليه الإشارة بقوله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله».

ويقول رسول الله ﷺ: «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لا يعلم». فهو ثمرة العمل بالعلم المستفاد من الكتاب والسنة الخالص من شوائب النفس والهوى، وملاحظة السوء، المصحوب بالتقوى مع مجانية الدعوى. وإن يستعد العبد لهذا الفيض الإلهي إلا بالرياضة القاطعة لأصول الشبهات عن التوجه الدائم إلى في قوالب العبادات.

وبيان ذلك: أن الإنسان مهما كان تقياً محسناً فإن أصابه من ذلك فقر كان حاله مع الله تعالى الرضا والقناعة، والصبر والورع، والاستغناء عن الناس، إلى غير ذلك من الأحوال الشريفة. وكان حظه من الله تعالى: الرضا والقرب، والإمداد بالصبر والمعونة إلى غير ذلك من الألطاف الإلهية. وكان حاله قيميا بينه وبين الناس: السبر والتجمل، وانطلاق الأسن بالثناء عليه في فقره لأنه سلك مسالك الأخيار والإبرار من أوليائه الله وأصفينائه.

وهذا الفقر نفسه لو أصاب بعض الفجار المسيئين لكان حال هذا الفاجر الجوع والسخط، والملح في الناس، والتعلق بما في أيديهم. وكان حظه من الله تعالى: السخط والمقت، وعدم الإمداد بالصبر والمعونة. وكان حاله عند الناس الانزواء عليه وكانت ألسنتهم عليه منطلقة بالذم في أنه لا يحسن الاختيار لنفسه، ولا يسعى في عفافه وكفافيته، وأن الله تعالى عليه بالفقر قلقة بينه.

وإذا كان الإنسان تقياً محسناً شافهاً الله تعالى، ووسع عليه، وجب

البيضة والنفقة ومراعاتهما (٢)



بفهم:

سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

أن يكون حاله مع الله تعالى: الشكر وتعظيم النعمة، والاستغناء بها على الطاعة، وبذل المال في وجوه الخير، واصطناع المعروف في القريب والبعيد فيكون حظه من الله تعالى الرضا والحبة، والإمداد بالزبد من اليسر والسعة وتكون السنة الناس منطلقة بالثناء عليه بفعله، واصطناع المعروف، وبالدعاء بزيادة اليسر والسعة إلى غير ذلك.

وإذا كان الإنسان من أهل الفجور والإسائة، وكان مع ذلك ذا مال وسعة من الدنيا كان حاله الجمع والمنع، والشع والبخل، وقلة الورع وشدة الحرص إلى غير ذلك من القبيائح، وكان حظه من الله تعالى: السخط والمقت. وكانت السنة الناس منطلقة في ذمه بقلة الخير والمعروف، وترك الوفاء، وعدم البر والإحسان إلى غير ذلك.

وإذا كان حال الإنسان من أهل التقوى والإحسان: الصحة والسلامة كان شأنه ووصفه: الشكر لله، والجد في مرضاة الله تعالى، وصرف صحته وقوته في طاعة الله تعالى. وكان حظه من الله تعالى: الرضا والكرامة. وكان السنة الناس منطلقة بالثناء عليه بالأعمال الصالحة، والجد والتشمير في الطاعة.

وإذا كان حاله المرض وعدم الصحة كان حاله: الرضا والصبر والتسليم لمراء الله تعالى والاكتفاء به، وترك الضجر والتذمر والشكوى إلى الخلق. وكان حظه من الله تعالى: الرضا، والعناية، والإعانة، والإمداد بالطف والسكينة إلى غير ذلك، وكانت السنة منطلقة بالثناء عليه في أن الله تعالى إنما ساق إليه هذا المرض ليكون كفارة وطهارة، وزيادة في الحسنات والدرجات.

وإذا كان الإنسان من أهل الفجور والإسائة فإن كان صحيحاً معافى في بنيه كان شأنه البطر والغبان، وقلة النشاط في الطاعة، وصرف قوته ونشاطه في المخالفات والمعصية. وكان حظه من الله تعالى: السخط والبعد، وكانت السنة الناس منطلقة بذمه على طغيانه وتعبده، وسعيه في مساخط الله تعالى.

وإذا مرض أو أصابته آفة ويلية كان حاله السخط والجزع، والضجر والتبرم بقضاه الله تعالى إلى غير ذلك من الصفات المضمومة. وكان حظه من الله تعالى: المقت والطرد. وكانت السنة الناس منطلقة بذمه بأن الله تعالى عاقبه بالمرض والأفات لعصيانته وقطعه، وكثرة ذنوبه وسيئاته.

فانظر واعتبر في الزم والذل، والخمول والشبهة، والشدّة والرخاء إلى غير ذلك من الأحوال والأمور المتعاقبة على الناس، تعلم وتعرف أن التقوى والإحسان هو الذي يزيئها، وبه تحسن وتستقيم، وإن الفجور والإسائة هو الذي يقيح هذه الأحوال ويشتتها، ويعرض صاحبها لذم من الناس، والسخط والمقت من الله تعالى.

واعلم أن الإحسان في الأعمال أهم من الأعمال عند المحققين من العارفين أرباب البصائر واليقين حيث أن إقامة صورة الأعمال: من صلاة، وصيام، وتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى من غير إحسان لها وإتقان وإحكام لغايتها الباطنة، وما يجب لله تعالى فيها من تعظيم وخشوع وخضوع، وخضوع مع الله، وتوكل بين يديه بما يليق ويناسب تلك الحضرة القدسية لأصبح عمله كله تعب وعناء محض لا طائل تحته، وإليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم: «م من قاتم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب، وم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والمعشر» الحديث.

النية العدد القادم

التحقيق الإسلامي - ٢٧



من رحيق الأزهار في صفات المختار

لا يجد الإنسان وصفا دقيقا رفيع المستوى في البلاغة وإسباغ حميد الصفات على النبي المختار - صلى الله عليه وسلم - أبلغ من قوله تعالى في وصف نبيه الكريم ، وإنك لعلى خلق عظيم، فهذا المعنى الجامع المانع لا يخص إنسانا في الدنيا سواه، بل لا يخص أحدا من الإنس والجن في أي بقعة من ملك الله تبارك وتعالى غير المحدود، ومن هنا كانت صفات الشعراء العرب المتأينة منذ أدرك الناس جميعا حقيقة النبوة وصدق الرسالة، فقاموا مستعرضين صفات رسول الله محمد بن عبدالله منذ نعومة أظفاره، حتى فترة صباه ثم شبابه، وعندما جاءت الرسالة في رجولته المكتملة خلقا وخلقا، ولهذا استحق أن يقول فيه رب العزة تبارك وتعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، الأنبياء ١٠٧».

بقلم:

د. عبدالرحيم

محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

ومن شعراء مصر الذين شادوا بمحاسن أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر عامر بحيري، وقد وصف الرسول بما فاضت قريحته الطمعية في إسباغ صفات الكمال الجسماني وحسن الطلعة ورجاحة الفكر وسلامة الطوية ونقاء السيرة، وكل هذه الصفات من مجمل ما جاءت به الآيات غير أن رحيق الشعر صاغها في نظم موسيقى يلتفت الأنظار ويغربب الأسماع، وما فعل الشاعر ذلك إلا لأنه حاجت سيرته ونقا وجدانه مكتون الصفات الحميدة، فهتف قائلا:

وسار -محمدا- بين الأنام

فبنا للحسن منه والوسام

جميل الوجه، وضاح المصباح

كسار جبينه بدر التمام

تسيل بوجهه للحسن شمس

فيسشرق عند حالكة الظلام

أما الأوصاف الجسدية التي حباها الله تبارك وتعالى بها فكانت إشارات وعلامات في جسده الشريف، حتى غدت صورة وجهه مباشرة بالخير باعثة الطمأنينة بغير من ينظر إليها، وتستكن ثورة النافر إليه صلى الله عليه وسلم، تهطل أساريره، ولا يقبض جبينه أو يخل من يتعامل معه بلطفه بل يد له من نفسه هدا طيبا فيه الأنس والمودة فهو لا تغادر الإبتسامة وجهه، وتطوه حمرة الأدب الجم لمن يحادثه:

أزج الحاجبين بلا اقتصران

جميل المقلتين بلا اقتحام

أشم الأنف أحيد، هاشمي

ضليح الثغر، ألمج الإبتسام

وقد يفتر عن حسن الثنايا

كمن يفتر عن حب الغمام

أسول الخد، كثر الشعر والف

شديد، ربيعة، ضخم العظام

فيذا كانت هذه بعض ملامحه الجسدية التي اكتملت حسنا وبهاء وقوة تليق بمكانته عند ربه وحتى تقوى على تحمل مسئولية الرسالة وأمانة التبليغ، كما كان له سلوك طيب حين يظهر للناس يمشي بينهم أو يجالسهم أو يحادثهم، يعلو الأدب الجم الذي يزيد سائلك إقداما عليه وطمأنينة نفسية حتى أنه كان يستحي من الناس حتى أمر الله سبحانه وتعالى مجالس رسوله بعدم الإطالة أو المكث لحديث المؤانسة، وذلك في قوله تعالى «.....» ذلكم كان يقوى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق» ٥٢ الأحزاب، فكانت صفاته الجسدية تتفق ومحااته النفسية الهائلة المملوءة بالوداعة والمحاطة بالطمأنينة الباعثة على المزيد من حسن اللقاء، وفي ذلك يقول الشاعر:

وتلك الرحمة التي تشير إليها الآية الكريمة نجدها في معنى أقوال الشعراء الذين تحدثوا عن صفات رسول الله كيف كانت حياته بين قومه، وما كانوا عليه من ضلال وكذب عبادة ويعد عن الحق، فكان منه البعد عما كانوا يعبدون، والتدبير في أمر عبادة الله الواحد القهار، وتلك صفة لم يهبها الله سواه في الهداية والرشاد، وتلك من هذه الصفة هي الركيزة الأساسية في غرس فضائل الإيمان في نفسه صلى الله عليه وسلم، ثم غرس شعارها في نفوس الناس جميعا لتكون نورا وجمالية لن اتبعه، ومن شمائله ما قاله أمير الشعراء «أحمد شوقي» وصفا لمالته وحال الناس من حوله صلى الله عليه وسلم:

فقال الهدور وفقا الأنبياء فكم

بالخلق والخلق من حسن ومن عظم

جاء النبيون بالآيات فانصرفت

وجلسنا بحكيم غير منصرم

أتيت والناس فوضى لأمر بهم

إلا على صنم قد هام في صنم

والأرض مملوءة جودا، مسمخرة

لكل طاغية في الخلق محتم

أما سماته الجسدية والطلعة والنكاه فقال فيها شوقي:

كان وجهك تحت النقع بدر دجى

بضئ ملتثما، أو غير ملتثم

بدر تطلع في بدر ففسرته

كفرة النضر، تجلو داجي الظلم

ويقول في نفس السمات الجسمانية للشاعر «محمد عبدالمطلب» يتحدث فيها عن جمال طلعه، وبهاء منظره وسعة فكره، ورجاحة عقله، وحسن هدايته، وكلها صفات لا تتوافر في شخصية واحدة وتكفي الصفة

منها لرفع قدر الإنسان، بينما يراها الشعراء ويريدون حق في أنها تجتمع في شخصية الرسول محمد بن عبدالله فازدانت به كما هام الناس بها حيث قال:

لاحت محاسنه تنبئك أن له

قدرا تفرد في السادات بالعظم

المجد محتدة واليمن مولده

والحمد مولده معنى اسمه القلم

رمي النجوم بعين في ثقليلها

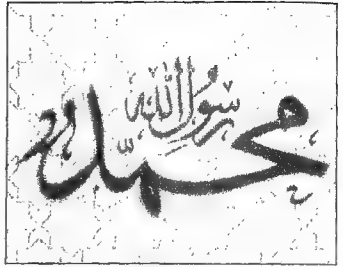
معنى يلقو مدى الأفلاك والنجم

يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به

جمال هذا المحيا باهر الشيم

ما هان باليتم لكن زاده خطرا

وقد يهون بنو السادات باليتم



ولا ملكا كالناس مد لهم يدا
 كأن الورى من نسل آدم شخصه
 إذا قلت إن الخير فيه تجسدا
 إذا كانت الأخلاق تعنى صفاتها
 فما كانت الأخلاق إلا محمدا
 فهذا الوصف الشعرى الذى عبر به الشاعر أن الأخلاق تعنى
 الصفات فإنه قد جعل أن هذه الأخلاق مددا الأمل من لفظ النبوة
 «محمد» الذى خصه الله تبارك وتعالى بكل ما يعين للإنسان من شأغل
 الكمال وحמיד الفصال حتى استحق هذه المكانة أن يكون نورا من
 النور بانور القرانى إلى أمة خصها الله تبارك وتعالى بإنها خير أمة
 أخرجت للناس.

ويسير الشاعر فى إظهار بطولة الرسول وسماحة خلقه وبشاشة
 وجهه وجمال طلعته وأنه فى سلمه برد وسلام للجميع، وفى دفاعه عن
 العقيدة يوفق كل قوة، ويبعث الله فى قلوب أعدائه الهابة منه مع أنه
 رحمة للعالمين، غير أنها القوة فى غير ظلم، والمهابة فى غير استعلاء،
 والسماحة فى غير حدود، ويكتفى بالتيسم فى وجوه الناس لإشراقه،
 والعفو عند المخترطة طواعية، فهو صلى الله عليه وسلم:

مهيوب كأن الأسد تعكبه هيبه
 وسمع كأن الفجر يحكيه إن بدا
 ففى وجهه نور لمن يتبعونه
 وفى ذكره وقع السهام على العدا

فهذه صفات لا تكتفى لغيره حيث جهز لها تجهيزا يوفق كل وصف،
 ويبرز الشاعر «على أحد باكثير» بعضا مما فاضت به قريحته فى
 مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسباغ صفاته المعطرة فى مطرلة
 منها:

كأنما الخلق روض بالرسول به
 خاصة العطر من أزهاره الفعم
 ولم يكن ملكا، لكنه شجر
 فاق الملائكة بالأخلاق والعظم
 العصمة الحق من أدنى مناقبه

إذ كان فى خلقه العلوى من عصم
 وهذه التصوص التى فاضت بها قرائح الشعراء قد جمعها أحد
 علماء مصر الدكتور طهى محمد القاعد صاحب النراسات الإسلامية
 العديدة ومن خيرها رسالته للدكتوراه «والتي جعلها عن «محمد» صلى
 الله عليه وسلم فى الشعر الحديث وكان أمينا فى سرد نصوص الشعراء
 إبرازاً لمكانة الرسول والرسالة، وتحقيقاً للدعوة الإسلامية ويكفى أن
 يزين من تلك النصوص بسلام الشاعر «عبدالفتاح بوى» الأزهري الذى
 يسدى التحية والسلام للرسول صلى الله عليه وسلم، ويكاتب به بين
 جموع الحجاج والمعتزمين أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث
 يتعثر السان وتوتو الكلمات، كتلى به يقول:

سلام رسول الله لمت ببانغ
 قليل ولو أوفى وطاوعنى الشعر
 سلام رسول الله إنا على هدى
 وإنك مولانا وسيدنا البر
 سلام رسول الله صفو مبارك
 تردده الدنيا وينشره الحشر

فمحة الرسول الكريم وتحية لشخصه الأمين وسلام عليه فى الأولين
 والآخرين طبق بذاته وتبرز بين الناس مكارمه وصفاته، فنيا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.

تسير تلقيا سيرا ذريعا
 ويلقى جسمه نحو الأمام
 ويلقى الناس فى رفق ولين
 ويبدا بالتحية والسلام
 وقد يعلوه من أدب حياء

مزيدا فى الكمال والاحتشام
 فمن صفاته وسلوكه الرفيع البدء بالسلام والتحية، وإذا سلم عليه
 أحد باليد مد إليه يده الشريفة ولا ينزعها ممن يسلم حتى يطمئن هذا
 إلى بشر الرسول صلى الله عليه وسلم وجسن استقباله لتحيته، وتلك
 ميزة طيبة فى شخصيته، فالسلام باليد يزيد المودة وحرارة اللقاء، ويبث
 فى النفس الكرامة والرفعة فتلك يد رسول الله وهذا جزء من جسده
 يلاصق يد الآخرين، ومن نال ذلك حرمت النار على جسده.

ولأن أعضاء جسم النبي صلى الله عليه وسلم كانت لها
 خصوصيات فى الحياة ومهام أخرى لا يعرفها إلا من يدرك قدره،
 ولا يؤمن بها إلا من خالط الصلاح شفاف قلبه، فقول النبي فى أى
 بقعة من الأرض كان إيدانا بأن تحل بها السكينة، وتغفو إليها الخيرات
 وتعمها البركات، وهب الجميع فيها إلى المشاركة للإصلاح، فكان وجوهه
 فى أى مكان نذير خير وير وإصلاح كما قال الشاعر:

وتراه إن لمست يده قسمة
 نشأت على الإصلاح منه يدان
 وإذا أتت قدماه أرضا أطلقت
 خطواته فحجرا بكل مكان
 إن المزعامة قوة وعدالة
 وشجاعة سمحا وقلب حان

كذلك من الصفات النبوية التى أخذت بآل باب الشعراء المسلمين
 ما بهرهم من قوة الحجة عند رسول صلى الله عليه وسلم وإشراقه على
 صحابته والناس جميعا بطلعة الإيمان واليقين والبر والتقوى التى
 تضمن للنظرين إليه ميراث الخير وتبسيهم لباس التقوى، وتزويدهم بيزاد
 الإيمان وتثبت فى نفوسهم مهابة الحق والإقبال عليه واليهد من
 الخضوع والفرع، فالسكينة فى لقائه، والطعم فى حديثه والعلم فى
 منطق، فحبذا مجلس من مجلس، ونعم من يستمعون إليه ويبلغون
 ما سمعوه من فيه، وهنئنا لمن حمل رسالة التوحيد عن صاحب هذه
 الصفات ويلغها الأجيال، وهذا ما قاله الشاعر «كامل أمين» معبرا
 بوجود الشاعر المؤمنين عن مكتون تلك الصفات الحميدة:

لم أر بحرا سار فى الناس قبله
 ولا قمرا صلى بهم أو تعبدوا
 ولم أر بدرا كلم الناس قبله

الغرب يسعى لاقتلاع الإسلام وتصل المسلمين عن دينهم

●● الهجوم على الإسلام يتخذ محاور عديدة ولا يركز على ناحية واحدة وهذا يؤكد وجود مخطط شامل لاقتلاع الإسلام من جذوره وفصل المسلمين نهائيا عن دينهم والحملة الصليبية التي أعلنها الرئيس الأمريكي جورج بوش لا تقتصر على الإسلام بل تشمل جميع الأديان. وإدخال القيم الغربية على المجتمعات الإسلامية بل هناك ضغوط على البلاد الإسلامية لإقرار قوانين تخالف الشريعة الإسلامية وفرض هيمنة المرأة على الرجل ومنح المرأة حرية السفر والاباحية والاجهاض وما إلى ذلك وفي الوقت الحاضر هناك ضغوط على مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر للموافقة على إصدار قانون يساوي بين المرأة والرجل في الميراث وهناك حالة من التذمر والغضب بين أعضاء المجمع بسبب هذه القضية لأن المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة تخالف نصوص القرآن والسنة النبوية خاصة وأن بعض الدول الإسلامية بدأت تستجيب لهذه الضغوط وكانت إيران قد أقرت قانونا مؤخرًا يساوي بين الرجل والمرأة في توزيع الميراث من منطلق قواعد الشريعة الإسلامية خاصة وأن المرأة كانت تحرم من نصيبها في بعض المنقولات والأراضي الزراعية وقد أسوأ فهم هذا القرار في الدوائر الغربية وفسرته بأن إيران تساوي بين الرجل والمرأة في الميراث وهذا خطأ . ●●

الآية ليس عاما في كل الحالات وحتى في الحالات التي يطبق فيها فينبغي على قاعدة الحرم بالغرم المحافطة على التوازن بين الرجل والنساء مشيئا إلى أن هناك حالات تتساوى فيها المرأة مع الرجل في الميراث مثل ميراث الأم والأب للإبن الذي يرثه ولد وميراث الأخ والأخت لأم من زواج أول وفي حالة ميراثها لأخ من نفس الأم ومن زواج ثان إذا لم يكن لهذا الأخ وريث ذكر أو أنثى لهم حق الميراث .

ويرى أن هاتين المسألتين توصفان بالمساواة الكاملة في التطبيق بين الرجل والمرأة وأنه لنفس العدل فإن القرآن يسمح بشئ معين من التفضيل للبدأ الأساسي للمساواة في مسائل بين آخرين تمحيقًا للتوازن العادل بين الرجل والمرأة وهذا يتسواء مع مقاصد الشريعة فهناك حالات يصعب فيها الابن الذكر مسئولا عن أخوته الإناث كذلك يرث الزوج ضعف الزوجة لنفس الاستعبار والزوجة غالبا ما يكون لها أولاد يلزمهم الإسلام بتكريمها وتلبية جميع طلباتها من باب البر بها وإن لم يكن لها أولاد فسوف تتزوج من يقوم بكل مطالبها وبالتالي يسلم

الإسلامي فالرجل مكلف بالإنتافق على زوجته وأولادها سواء كانت تعيش معه أو كانت مطلقة أما هي فغير مكلفة بالإنتافق على الزوج أو الأبناء موضحا أن تكاليف الرجل ضعف تكاليف المرأة ونصيب الأنثى محكوم بمنطق العدل والحكمة لأن حاجة الرجل إلى المال أكثر من حاجة المرأة فالذكر يحتاج للإنتافق على نفسه وعلى زوجته فكان له سهمان أما الأنثى فهي لا تتفق على نفسها فإن تزوجت كانت تنفق على زوجها .

ويضيف قائلا: إن الإسلام لا ينظر إلى المرأة ككرد لكته ينظر إليها وإلى الرجل ككثرة مكونة من فريدين يكونان نواة المجتمع الكبير فهي تأخذ سهما وزوجها يأخذ سهمين من مورت فتكون النتيجة ثلاثة أسهم لهذه الأسرة وأخوها يأخذ سهمين من أبيها وزوجته تأخذ سهما من مورتها فيكون المجموع ثلاثة أسهم في أسرة أخرى وهكذا فليس كون نصيب المرأة على النصف من نصيب الرجل في الميراث يعد ظلما لها وإنما مراعاة لأصابع كل من الرجل والمرأة .

الغرم بالغرم

ويوضح أن الحكم الذي قررته

توزيع الميراث وحصول المرأة على حقه في وتمت ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية بالتعاون مع الأزهر الشريف وتم توزيعه في عدد من المؤتمرات الدولية لبيان عدالة الإسلام في تقسيم الميراث .

يتذكر أن الإسلام قرر للمرأة نصيبا في الميراث وكانت من قبل لا ترث بل تورث شاتها ضمن القناع يقول تعالى: «الرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون والنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا» ثم يحدد الله حقوق الرجال والنساء في الميراث «ويصحبكم الله في أولاكم للذكر مثل حظ الأنثيين ...»

وعنا يثار السؤال لماذا جعل الله المرأة على النصف من الرجل في الميراث ؟ وما واجبا لمواجهة هذه الضغوط الغربية التي تستهدف القضاء على الأخضر واليابس والقضاء على الإسلام نهائيا .

يؤكد الدكتور زكي عثمان الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بالأزهر أن الأمر ليس أمر محاباة لجنس على حساب جنس إنما الأمر أمر توازن وعدل بين أعباء الذكر وأعباء الأنثى في التكوين العائلي وفي النظام الاجتماعي

وكان وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق قد طالب - استجابة لدعوة المجلس القومي للمرأة - جهاز الدعوة بجميع مديريات الأوقاف بمختلف المحافظات بخطابية الأئمة والخطباء والدعاة ليؤلفوا موضوع حق المرأة في الميراث كل اهتمامهم من منطلق حرص الإسلام على الاهتمام بالمرأة والطفاء على حقوقها المشروعة ولدورها الفعال في بناء المجتمع وتقدمه .

وأكد الوزير أن حرمان المرأة من ميراثها يعتبر مخالفة صريحة لنصوص القرآن الكريم وتعدية على حقوقها التي كفلها الإسلام . وأشادت الدكتورة فرخانة حسن الأمين العام للمجلس القومي للمرأة باستجابة وزير الأوقاف لتعاون مع المجلس من أجل التأكيد على حق المرأة في الميراث وعدم حرمانها منه خاصة بعد أن تبين أن الكثير من الأمالي في الزيف يخالقون الشرع الخفيف ويحرمون بناتهم ونسأهم من الميراث الشرعي بدعوى الحفاظ على الأرض وهو ما يعد مخالفة صريحة للشريعة

وأضافت أن المجلس أصدر كتابا يوضح فيه حكم الشرع الإسلامي في

مسرح المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث

□ د. محمد عمارة : لا بد من تعديل حاشية الميراث وأسباب

التي تستند إليها في القول بأن نصيب المرأة نصف نصيب الرجل .

□ د. محمد أبو ليلة : الإسلام منزه عن كل جور وفساد والفرعون

يريد أن يستبدل في تلك المجتمعات المفسدين من نسل بني إسرائيل .

□ الشيخ فرحات السعيد : لا اختلاف في أن نصيب المرأة

الميراث لا يرثع إلى مستشار الحكومة والأئمة

وأنها الحكومة الإسلامية نفسها على الناس .



عن زوجها .

ويخلص إلى القول أن نصيب المرأة في الميراث لا يعدو أن يكون نوصاً من التاميم لصياتها إذا لم تتزوج أو لم تجد من يكفل شرعاً بالانفاق عليها وهذا يؤكد عدل الإسلام ومراعاته لطرف الحياة .

جمل

ويرى المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة أن هناك

شبهات واقتراعات تثار حول المرأة المسلمة مثل الإنشاء أن الإسلام لا يساوي المرأة بالرجل في الحقوق وفي الميراث وفي الشهادة وأنه يضهد المرأة ولا يجعل لها دوراً في المجتمعات المسلمة مؤكداً أن هذا كله يدل على وجود نوع من الجهل بفسفة الميراث وأسباب الظلمات بين الرجل والمرأة في هذا المجال .

ويؤكد أن الإسلام وضع معايير لتوزيع الميراث ليس من بينها الذكورة والأنوثة وهذه المعايير هي درجة القرابة بين الوارث والمورث وسوق الجيل الوارث فكلما كان صغيراً في السن كان نصيبه في الميراث أكبر والعبد لثالي وفي هذه القطعة جعل الذكر مثل حظ الأنثيين لأن الذكر سيتزوج امرأة ينفق عليها في حين أن المرأة سوف تتزوج رجلاً

نصيبها في الإرث من تحمل أية تبعات .

ويشير الدكتور عثمان إلى أنه في الحالات التي جعل الإسلام فيها المرأة على النصف من الرجل في الميراث لم يقصد التقليل من إنسانيتها أو التقليل من قيمتها وإنما بني الحكم على أساس آخر تقتضيه حكمة الله العادلة وتتطلب طبيعة المرأة حيث قرر لها الإسلام حقوقاً أخرى تعرضها عن ذلك الجزء وزيادة وغالباً ما يزيد نصيبها على نصيب الرجل لأن الرجل مكلف شرعاً بالانفاق عليها ويتحمل المهر الذي يقدمه عند الرغبة في الزواج منها وإذا طلقها فلها نفقة العدة ثم المنة وهي مبلغ من المال يلتزم الرجل بدفعه إلى مملقته تعويضاً لها عن الضرر الذي نشأ عن طلاقها وهذا يساعد المرأة على حفظ كيانها وتبوير أمور حياتها بعد انفصالها

تمتلك الكفاءات والإسهامات التي تعلمها لذلك بل إن الإسلام مشيراً إلى أن المساواة بين المرأة والرجل هي مساواة شقيق متكاملين تحفظ للرجل طبيعته وتحفظ للمرأة طبيعتها فمن حكمة الله - سبحانه وتعالى - وجود تمايز بين المرأة والرجل لأن لا يمكن هذا التمايز موجوداً لما استطعن أن تفرق بين هذا وذاك ولما عرفنا ما يصلح للرجل وما يصلح للمرأة يتفق مع طبيعتها ويهرب عن أسفه لأن هناك من يحاول أن يستورد أفكار الحركة النسوية الغربية التي مسخت هوية المرأة وجعلتها كالرجل تماماً وحوّلها إلى سلعة في وسائل الإعلام وسفرتها لإشباع رغبات الرجل أما الإسلام فهو الذي حرر المرأة وإذا كانت المرأة تواجه بعض المظالم في المجتمعات الإسلامية فهذا ليس من الإسلام وهذا أيضاً لا يقارن بما تعرض له المرأة في المجتمعات الغربية التي تنتشر فيها تجارة السلاح والخدرات والدعارة .

قوانين

ويشير الدكتور محمد أبو ليلة الأستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر إلى أن حقوق المرأة - ومن بينها حقها في

ينفق عليها موضحاً أن هناك حالات تأخذ فيها الأثني نصف التركة ويوزع النصف الآخر على كل الورثة مهما زاد عددهم أيضاً تحصل البنات على ثلثي التركة ويوزع الثلث الأخير على بقية الورثة فهناك أربع حالات يكون فيها ميراث المرأة مثل الرجل ثم هناك أكثر من ثلاثين حالة يكون ميراثها فيها أكثر أو أقل أو مساو للرجل وبالنسبة .

ويشير إلى أن الغربيين أيضاً يثيرون الشبهات حول شهادة المرأة لوجود جهل بمناسبة الآية التي نزلت في هذا الصدد والتي جعلت شهادة المرأة على النصف من الرجل فهي قد نزلت في حالة الدين الفاسدة لإشباع حاجة خاصة وإن المرأة في ذلك الوقت لم يكن لها دراية بالشئون المالية مثل الرجل والآية ليست موجّهة للقضاء لذلك فالقاضي يحكم بناء على البيئة سواء بشهادة رجل أو امرأة أو رجل وامرأة فالقول بأن شهادة المرأة على النصف من الرجل نوع من الجهل سواء من جانب المسلمين أو غيرهم .

ويوضح أن الإسلام يمنح المرأة الحق في تولي مختلف الولايات السياسية ويوجب لها الحق أيضاً في دخول البرلمان وتولي القضاء مادامت

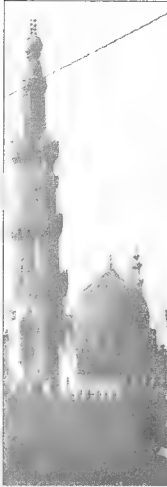
ضغوط فسطوط على الأزهر ..

الميراث - في الإسلام مكفولة بل أن بعض هذه الحقوق لم تحصل عليها المرأة في أي دين آخر أو حصاره أخرى موضوعاً أن الإسلام اعترف للمرأة بالذمة المالية الخاصة واعترف بأنها إنساناً وإنها من نفس أصل الرجل وكلفها بالأعمال وخطبتها بالشرع كما خاطب الرجل وبعد أن كانت المرأة في جميع الثقافات والديانات السابقة محرومة من الميراث أعطاه الإسلام حق الميراث بنصيب قد يكون أقل من الرجل لأن ما عند الرجل يعود على المرأة فالمرأة هي الرابحة لأنها تأخذ المهر والنفقة وليس عليها حق النفقة أو المهر وخلافه ويوضح أن كل هذه الحقوق على الرجل وبالتالي إذا أخذت نصف ما يأخذه الرجل فإنها تعرض بالنصف الآخر بجميع ما في يد الرجل سواء كان هذا الرجل زيجاً أو أياً مشيراً إلى أن الإسلام أعطى للمرأة الحق في أن تتاجر وأن تعمل وفرض عليها أن تتعلم بيت النبوة كان بيت علم وكل النساء فيه كن عالمات حافظات وراويات وأديبات .

ويخلص الدكتور أبو ليلة إلى القول أن الغربيين ينسحبون يوردين في النهاية أن يقولوا أن قوانيننا أفضل من قوانينكم هذا هو الهدف التشكيك وإبراز النقص في الإسلام موضوعاً أن كون شهادة المرأة على النصف من الرجل هذه مسألة تنظيمية مرتبطة بالتركيبة الاجتماعية ككل القائمة على الإسلام وتطبيق تعاليم الله الككل ولا أستطيع أن أخذ جزءاً من منظومة كبيرة وأحكم عليه بعيداً عن فريقته زيبته وعلاقته بالأجزاء الأخرى التي تشتمل عليها هذه المنظومة .

ويؤكد أن الإسلام في بعض المواضع جعل شهادة المرأة هي الفاضلة ولا يقبل فيها شهادة الرجل وكذلك المرأة في الميراث أيضاً تكون مساوية في بعض الحالات للرجل إذا لم يكن ما عند الرجل من مال سيعود عليها فقد ساءها الإسلام بالرجل الميراث تذهب السدس وهو يأخذ السدس والشهادة الخاصة بالمرأة شهادة كاملة ولكنها على النصف لأن

وؤكد الشيخ السعيد على ضرورة الاهتمام بما يثيره الآخرون لأن القرآن الكريم لم يتجاهل الشبهات التي أثرت ضد الإسلام ولم يصانرها وإنما تتبعها وذكرها في سورة وآيات بل إن القرآن سمى لاستطراق الخصوم ليقولوا ما لديهم «فصل له عنكم من علم فخرجه لنا إن تتبعين إلا الظن وإن أنتم إلا تخرمون» ويقول أيضاً:



«قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» مشيراً إلى أن المرأة كانت دائماً هدفاً من أهداف التشويه لدى بعض الصاقين على الإسلام الذين يزعمون إنه يسلب المرأة حقوقها ويميز الرجل عليها ويتركها كما هملاً لا قيمة لها . ويرى أن هؤلاء لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث في تاريخ المرأة في الإسلام حيث حررها وجعلها راعية لزيجها وأولادها وكانت تستشار في معظم الأمور وتشارك في الجهاد وفي الغزو وفي شؤون المجتمع بال رأي والمان والمشورة . ويوضح أن الاختلاف في أنصبة الميراث لا يرجع إلى معيار الذكورة والأنوثة وإنما لحكمة إلهية تخفى على هؤلاء الذين جعلوا من التفاتين بين الذكور والإناث في بعض حالات الميراث شبهة على كمال أهلية المرأة في الإسلام مشيراً إلى أن توزيع الميراث في الإسلام تحكمه ثلاثة معايير هي درجة القرابة بين الورث، ذكره كان أو أنثى وبين الورث المتوفى فكلمة اقترحت الصلة زاد

د. زكي عثمان : توزيع الميراث ليس فيه محاباة لجنس على حساب جنس وإنما توازن وعدل بين أعباء الذكر وأعباء الأنثى .

التصيب في الميراث دون اعتبار لجنس الوارث أيضاً موقع الجليل الوارث من التقابيل الزمنى للأجيال بمعنى أن الأجيال التي تستقبل الحياة عادة يكون نصيبها أكبر من الأجيال التي تستدبر الحياة بفرض النظر عن الذكورة والأنوثة فعلى سبيل المثال بنت المتوفى تترك أكثر من أمه وتترك البنت أكثر من الأب حتى ولو كانت رضية بالإضافة إلى العبد المالى الذي يجب الشرع على الوارث تحمله والقيام به حيال الآخرين وهذا المعيار يؤدي إلى التفاتين بين الذكر والأنثى لكن هناك ظلم المرأة أو انتقاص حقها هناك أكثر من ثلاثين حالة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه أو تترك هي ولا يترك الرجل في مقابل أربع حالات معددة تترك فيها المرأة نصف الرجل .

وبالنسبة لشهادة المرأة وكونها على النصف من الرجل يشير الشيخ السعيد إلى أن الحكمة في تعدد الشهود هي التوصل فإذا عقلت المرأة وحفظت وكانت ممن يوثق بدينها تقبل شهادتها وحدها في مواضع كثيرة فامرأة كارجل في الصق والأمانة والأمانة وعما متماثلان في الحسوق والأعمال وفي الذات والإحساس والشعور والقلق فالمرأة بشعره كاسم له عقل يفكر في مصالحه وقلب يحب ما يلائمه ويفكر مما لا يلائمه وبالتالي فلا مجال القول بأن النساء ناقصات عقل وبين خاصة وإن الإسلام عهد إليها بصناعة الإنسان ورعاية الأسرة وصيانة مستقبلها .

أحمد عطية

بين السطوف نوال السعداوى

يعتقد البعض أن التمرد والتطاول على العتقادات
الدينية أحد شروط "الإبداع"، وأن الإدلاء بتصريحات
تجرح على المقدسات وتصدم مشاعر الملايين هو قمة
"العظمة"، وهو المؤهل لعضاء صفة "مفكر ومفكر!
ود. نوال السعداوي شخصية اشتهر عنها منذ فترة
طويلة إثارتها آراء تبدو شديدة البعد عن الثقافة
الإسلامية التي يستقيها المسلمون من مصادر
التشريع الإسلامي المعروفة، فمن رأيها في أن
الحج هو من بقايا الوثنية إلى الدعوة للمساواة
بين الرجل والمرأة في الميراث، عروجاً على
آية لا يوجد نص في القرآن يوجب ارتداء
الحجاب للنساء، وبعد الهجمة الشرسة التي
قادتها ضد "ختان الإناث"، استدارت لتقول
معلقة مشابهة ضد "ختان الذكور"، ناهيك
عن دعوتها لنسب الأبناء إلى أمهاتهم
ليس إلى أبائهم..

وأخيراً نشرت إحدى المجلات
المصرية حواراً معها - منتصف الشهر
الماضي - بعد مصادرة الأزهر
لروايتها «سقوط الإمام، ومنع إعادة
طبعها ونشرها، فـ «حببت، في الكلام
للزعم أنها أكثر نساء مصر جرأة وشجاعة، وأن لها
«تفسيرها الخاص، للقرآن الكريم، وأنها حتى الآن لم
تختَر ديانتها بعد، وأن الإسلام ليس «طقوساً، وهي
تقدس بالطقوس الصلاة والحج وغيرهما من أركان
الإسلام».

ولاشك أن طرح الآراء الجريئة بهذا الشكل يرضي د.
نوال السعداوي لأنه - في نظرها - يؤكد اختلافها
وتفردتها الثقافي والحضاري.

تحقيق : أحمد البكري

هذه الجراة فى طرح القضايا
التي تمس العقيدة وكيفية تناولها
بالرجل فى الميراث وغير ذلك من
الأراء القريبة.

حرية أم طعن؟

مثّل هذا الكلام في:

ومثل هذا الكلام في الواقع
نول غريب لا ينسجم مع الفطرة
الإنسانية، والأغرب هو محاولة
لباس هذه الآراء قناع الأزمة
الفكرية، وتصوير الأمر بمرمته
يظهر وكثائه اضطهاد فكري
يكبل لحرية التعبير، وهو الأمر

الذي يمسو الخط فيه جليا بين
الطنن في الدين وحرية الفكر،
وهو أضحى فضيلة مفتي
الجمهورية الأسبق د. نصر
فريد وأصل حيث بين أن الفكر
بين الطنن في الدين وحرية الفكر
واضح: «نحن نؤمن بحرية الفكر
ونقدر الحوار والمناقشات فلا قيد
على حرية تفكيرك ولا حصر على
اختيار الآراء والأفكار إلا إذا
كانت خارجة على الشريعة الدينية
أو القانونية، وهذه هي الديمقراطية
للإسلام: «قل الله في ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»
فأساطن في الدين واضح بين ،
يرد على الله أسره ويتهمه إلى
والجهل واللامحيان للرجل، أما
حرية التفكير فمعناها: أن أفكر

وفق المنهج
العلمي
والضوابط
العلمية التي
توصلني إلى ما
أعتقد أنها
الحقيقة».

وفى إجابة
فضيلته عن سؤال
حول اعتراض نوال
السعداوى على نصيب
المرأة من الميراث المقدّر لها
شرعا قال د. واصل إن ذلك
محض جهل ومضد كثر لأن من
يرد على الله حكمه فقد كفر به
أنزل على محمد. ونسأل فضيلته
هل اشكت النساء إلى الدكتور
وطالب بإحصائهن من ظلم الله
لهن حاشا له، إنها لا تريد أن
تصرف أن ما تخذه المرأة حقها
خالصا لها لا يشارك فيه زوجها
ولا تنفق منه على أحد إلا على
نفسها، أما الرجل الذي يأخذ
نصفها فعليه نفقتها وأولادها
وأبويه إن بلغ عنده الكبر، ولو
كان الأمل مجرد ظلم من الله
للمرأة - حاشا الله - ما كانت
المرأة لتأخذ في بعض الأحوال
نفس نصيب الرجل، فمثلا إذا
توفى رجل وترك ابنا له وأبا وإذا

د. نصر فريد واصل:

● لا قيد على حرية التفكير ولا حجر على اختيار الآراء، إلا إذا كانت ضارّة على الشرعية الدينية أو القانونية.

د. محمد إبراهيم الفيومي:

● إذا كانت نوايا السعداوي قد صرحت بأنّها، لم تختص دينها بالحد، فساد الإسلام يأس عليها

عليها

ولا المسلمون.

هنا الأب يحصل على السدس فرضاً والام كذلك تحصل على السدس فرضاً والباقي يأخذه الابن تعصياً.

بحول رأى د. السعداوي في الحج وأنه بقايا الوثنية أكد فضيلة د. واصل أنها: «ذهبت بعيداً في العناد مع الله وقالت ما هو الإنكاف بعينه قاله سبحانه يقول: «واتموا الحج والعمرة»، ويقول صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا»، والحج كما يعلم المسلمون جميعاً منذ فرضه الله من أركان الإسلام الفصيحة، ثم تأتى منكراً زمانها لتقول بأنه «عبادة وثنية فكيف تطوف حول حجر وتقبل حجراً وترسى حجراً بحجر». وبقينى أن مثلاً لا يتفق حالة الإيمان، فنحن تطوف حول البيت خضوعاً وتسليماً وتسبيحاً وتكبيراً، وتتفدياً لقوله سبحانه وأمره: «ويليطفوا بالبيت العتيق»، فنحن مع منهج الله في «إفعل ولا تفعل»، ونحن نقبل حجراً قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم، اقتداء به مع اعتقادنا أنه لا يضر ولا يتفق، كما نرمى حجراً بحجر رمزاً للرفض والتمسرد على الشيطان وخروجاً على وسائسه

الرواية - أن المؤلفه أوردت كثيراً من الأفكار التي تنحصر نحو الإسامة إلى الإسلام وإلى تعاليمه وتوابسته. ويبدو ذلك من خلال الاقتباسات العديدة التي تضمنتها الرواية.

وأوضح المجمع في تقريره أن عنوان الرواية «سقوط الإمام» فيه دلالة على فكرة تريد الكاتب أن ترسلها للقارئ، الذي تعلم أن لديه خلفية من الإجلال لكلمة الإمام حينما أطلقت.. وهذه الفكرة هي عدم الثقة في أولئك الذين تطلق عليهم هذه الكلمة والمصطلحات الإسلامية، وأن يكون الشك في سلوكهم هو الأساس، وبالتالي يحدث الإنسراف وعدم التقى عنهم.

وقد أورد التقرير نماذج من نصوص الرواية التي رأى المجمع البحوث الإسلامية أنها تتضمن تهكماً وسخرية من تعاليم الإسلام لا يتسع المقام لذكرها بل نورد نموذجاً منها، حيث تقول المؤلفه في صفحة ٩٦ من الرواية: «لكل مشكلة حل، والحل الوحيد هو العودة إلى حظيرة الدين، والإيمان بالله والرسول»؛ قالوا: والإشفاق النوى ما علجها؛ قلت: الصلاة وصوم رمضان؛ قالوا: ومشكلة الغلاء والجوع؛ قلت: قطع يد السارق وتجبيل النساء»..

وكان مجموع البحوث الإسلامية قد اتهم روايتها تلك بأنها تتضمن اقتباسات عديدة يجمعها عنوان واحد هو «السفيرة والتحكم» من كل مفردات التعاليم الإسلامية عقيدة وشرعية. وتقرير مجمع البحوث ونص تقرير المجمع الذي أعده حولها هي أن الرواية قائمة على عدة أحداث خيالية، البطل فيها شخصية محورية أشير إليه بكلمة «الإسماء» ومن خلال الأحداث تقوم هذه الشخصية بأفعال لا تتفق مع القيم والأخلاق ومن هنا جاءت كلمة «سقوط» التي أضيفت إلى كلمة الإمام في عنوان الرواية. وقد أضاف المجمع - في تناوله للأفكار التي وردت في

الوقت، إلا أن د. نوال السعداوي نفت أن تكون قد أثبت بالكتير من هذه الأقوال وأن ما قيل عن سانسها لم يكن إلا كميناً من الصحافة الصفراء بالتواطؤ مع عناصر التطرف - على حد زعمها - وقالت بأن تزيف آرائها وتحريفها، مسقط إرهابي من التيار السياسي الديني» وقالت بأنها «كش الغداء التالي لإرهاب وقهر المفكرين» مؤكدة أنها نشأت في بيئة دينية مع أب نال شهاداته الدراسية العليا من أكبر ثلاث مؤسسات دينية وعلمية وهي الأزهر والقضاء الشرعي ودار العلوم، وأنها قرأت القرآن وعمرها سبع سنوات ونهلت من كتب التراث الديني.

ولكن يبدو أن قرار مجمع البحوث الإسلامية الأخير، بمصادرة روايتها «سقوط الإمام» ومنع إعادة طبعها ونشرها، ورفض تداولها، قد أثّر غضبها إلى الدرجة التي جعلتها لا تردد كلامها الذي سبق أن نفت أن يكون صادراً عنها فحسب، بل إنها زادت عليه بأنها أصلاً لم تختص روايتها بعد... الأمر الذي لم يكن مفاجئاً لأحد، فليس غريباً أن تكون بلا دينية حتى الآن وعمرها قد تجاوز الرابعة والسبعين.

وكان مجموع البحوث الإسلامية قد اتهم روايتها تلك بأنها تتضمن اقتباسات عديدة يجمعها عنوان واحد هو «السفيرة والتحكم» من كل مفردات التعاليم الإسلامية عقيدة وشرعية.

تقرير مجمع البحوث

ونص تقرير المجمع الذي أعده حولها هي أن الرواية قائمة على عدة أحداث خيالية، البطل فيها شخصية محورية أشير إليه بكلمة «الإسماء» ومن خلال الأحداث تقوم هذه الشخصية بأفعال لا تتفق مع القيم والأخلاق ومن هنا جاءت كلمة «سقوط» التي أضيفت إلى كلمة الإمام في عنوان الرواية. وقد أضاف المجمع - في تناوله للأفكار التي وردت في

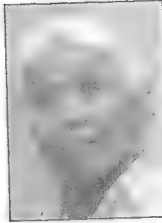
شطحات نوال السعداوى

د. عبد الحكيم الصعيدى :

● **العداء للإسلام ومحاولة النيل منه مسألة لا تزعجنا ولا تخيفنا، لأن القرآن قد حسم هذه القضية .**

د. عبد الصبور شاهين:

● **نوال السعداوى لا ترغب في شيء غير إشارة اللفظ والوضوء، حولها حتي تشعر بإشبات الوجود، والرمد عليها يزيد من رقعة دويها .**



تفسيرها الخاص للقرآن الكريم!! وأنها تعرف اللغة العربية أكثر من دارسيها والمتخصصين فيها. وقد قلت في حوارها هذا من شأن القرآن الكريم مشيرة إلى أن القرآن فيه الرق والإماء.. وأن الدين لا يؤخذ من «الكتابات والأوراق». ولسنا نعرف إذا كان الدين لا يؤخذ من القرآن الكريم فمن أين تريد د. نوال السعداوى أن نأخذ ديننا؟

بعد هذه «البحجة» أعلنت د. نوال السعداوى ببدء أنها: «لسه باختار، ولم اختر دينانى حتى الآن».

وعلى الرغم من هذا الكلام مازالت تدعى أنها من رموز التنوير، ولسنا نفهم أيضاً ما التنوير الذى تعنيه، ولسنا وحدنا فى ذلك بل إن كتابات سوريا معروفياً بأنه مفكر علمانى وهو جورج طرابيشي - الذى ورد ذكره في الحوار المشار إليه - كتب عن نوال السعداوى كتابه «أشقي ضد الأثنية»، قال فيه إن د. السعداوى انثى تعادى الأثنية فى كتاباتها وأن كانت تعتبر نفسها من رموز الصراعات النسائية وتحرير المرأة وأنها امرأة مثيرة أكثر منها امرأة تستدعى التفكير والتأمل فيما تقوله، فهي تسعى وراء الإثارة أكثر من سعيها إلى بناء خطاب فكري نسوي واضح المعالم.

فالنون كتبوا عن مشاكل المرأة العربية يكتبون بهوء يدعو إلى التماثل والفكر، في حين أن نوال السعداوى تكتب متصنعة الإثارة والصيغ والتفتيح إلى حد صم الأذان والقول.

أما عن الموضوع الذى وضعت نفسها فيه بإعلانها أنها لم تفتخر بديناتها إلا الآن فقد حولنا «مناقشة» عن العلماء والمتخصصين» فاجمعوا على أنه ينبغي تجاهلها وعدم الاهتمام بما تقوله أو الانتفاذ إليه، كما أكد د. طه أبو جمرشة نائب رئيس جامعة الأزهر

السابق، ونصح بعدم الرد عليها، فإن هناك من الموضوعات ما هو أجدر بالاهتمام غير نوال السعداوى وأرائها.

بلا تعليق ..

بينما قال د. محمد إبراهيم الفيومي عضو

مجمع البحوث الإسلامية:

هي تعرف الحقيقة، لكنها مجادلة، وأخوها رجل فاضل بمعنى الكلمة - وجهه السعداوى أستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس - وهو رجل على خلق وعلى دين، لكن نوال السعداوى تختلف اختلافاً كبيراً، والأجدى والأجدر ألا يوضع لها اعتبار، فهي تريد أن تتركب الموجة، فاتركوها فلا أحد يهتم بها، وهي تريد أن تلتفت إليها

الأنظار، ولكن التعليق عليها لا يستحق تكلفة الورق الذى يكتب عليه، فالتاس بمجرد أن ترى اسمها على المطبوعة فإنهم يلقيون بها لأنهم يعرفون نوعية كتاباتها.

وإن كانت قد صرحت بأنها «لم تفتخر بديناتها بعد»، فلتستريح فلا إسلام يأسى عليها ولا المسلمون، والأمر لا يستحق عناء انتظار البحث والاختيار. ويؤكد

د. الفيومي أن نوال السعداوى ليست وليدة اليوم بل هي معروفة بتناولها على الدين والمشاعر الإسلامية وبذات كتاباتها وكلامها، فهل ترى لها كتابات غير تلك الكتابات الغربية التي تناول نشرها في مجتمعاتنا

الإسلامية، وتسعيها إبداعاً!!! ويشير إلى أنها تمنى أن يرد عليها العلماء حتى تجد فرصتها فى أن تقول إن الأزهر يتعقبها ويوقف لها بالمرصاد، وهي لا تستحق عناء الرد، وهي كذلك منذ بدأت.

ويضيف د. الفيومي أنها: «عندما أصدرت كتاباً لها طلبوا مني الرد عليها، وكان كتاباً عن حياتها - أوراقي حياتي - به نفس التناول، ولم أشأ أن أرد عليها، وكذلك لا تجد أحداً رد عليها، فهذا ينبغي أن تترك هكذا بلا تعليق رغم أنها تحاول اختيار عناوين تلفت الأنظار لكن أيضاً لا أحد يرد عليها».

ويؤكد أنه من الخسارة تضييع الوقت في الانتفاذ إلى كلامها أو الكتابة عنها.

شخصيات قلقة

ويتفق د. عبدالحمك

الصعيدى الأستاذ بجامعة

الأزهر مع د. الفيومي

رأيه ويضيف أن هذه الشخصيات فى المجتمع تعتبر شخصيات قلقة، فيها اضطراب وتمرد، ولا أقول هذا الكلام عن نوال السعداوى تجنّباً وإنما من كتابتها عن نفسها، أن والدها وصفها

ب«ذه الصفة، ويبدو أن هذا التمرد المبكر في حياتها جعلها دائماً فى سياق مع الأحداث، وتركب كل الموجات ولطها وجدت أخيراً أن موجة الدين الإسلامى بما يحيط بها من همز وإن وغمز وتأمز هي

أضعف الموجات، فركبتها وتلوت كل ساعة بلون، لكن هذا لا يخيفنا ولا يزعجنا إطلاقاً، لأن مسألة العدا للإسلام والقرآن و محاولة النيل منه في شخصه سواء في الفرد المسلم العادى، أو في رموز الإسلام كلمائه وفيها مسألة لا تخيفنا ولا تزعجنا، لأن القرآن حسم هذه القضية في قول الله تعالى: «وقال الذين كفروا لا تستمعوا لهذا القرآن، والفوا فيه لعلمكم تغلبون، فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً، ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون»، ولى قول الله تعالى: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصلوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويعمل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعاً في جهنم، أولئك هم الفاسقون»، فهذا الشخصية، وجد في الساحة الدولية والساحة العالمية الآن هوى صافد وشنشة عندها، فهي تتلون لكل وقت بلون وتحاول أن تبين عصريتها وتعصرها وحريتها ولكن هذا على حساب الإسلام كالمسلم، وهذه الطرق محكوم على من يسلكها بالفساد والخلال، والله سبحانه وتعالى يملئ لها، ويملى لأمتها، ونحن لا نلومها، وإنما نحاول بقدر ما نستطيع أن نحصن أنفسنا ونحصن أمتنا ضد هذه الأفكار الهدامة. وعن الرد على أفكار نوال

د. عبد العظيم المطعني :

● لا يعتبر ما حدث منها ردة ، نسفي لم تكن في يوم من الأيام « مسلمة » ، بل « لادينية » ، باعتبارها . د. محسن العرقان :

● نحن لا ننكر وجود المشكف الذي لديه درايه عن أمور شتى ، ولكننا لسنا في زمن المشكف الموسوعي المتخصص في كل شيء .

السعداوي أكد ، د. عبدالحكم الصعدي أن في مثل هذه الحالات علينا ألا ننشغل بمثل هؤلاء .

ويكفي أن البصراء والعقلاء يرفضون مثل هذا الكلام ، ومن يصق ويعتقد به هؤلاء هم الضالون ، وكما يقولون : الحق أبلج والباطل لجلج . ففي كل هذا الزخم ليس أمامنا إلا أن نعتصم بالله ونقول يارب ارفع إن الله يدافع عن الذين آمنوا .

وعن قضية المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث والتي تدعو إليها نوال السعداوي يقول د. الصعدي : وهذا الكلام يدخل

صاحبه في « دائرة الرعب » فإن من يجرى على قول هذا سواء كان فرداً أو هيئة فقد انكر معلوماً من الدين بالضرورة ، وقد كفر ، لأن الله سبحانه يقول : « للذكر مثل حظ الأنثيين » ، وليس في الأسر اجتهاد إطلاقاً ، ومن يفلح فإنما يرد على الله كلامه ، وهذا هو مدى هقة نوال السعداوي ، والإمام مالك قال : « إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فسهل تأخذ ديننا عن نوال السعداوي ؟ اعتقد أن الإجابة ستكون : لا .

فعلينا أن نعرف عمن تأخذ ديننا والسكوت عن هذه الأمور وتجاهل هذه النوعيات في رأيي أنه رد ببلغ جداً ، لأن ليس هناك مساحة ود يمكن أن نلتقي عليها .

أنها مسلمة ، فيكفي اعترافها هذا بأنها لم تكن يوماً ما مسلمة ، فهي مستمرة على عدم إسلامها ولا يعتبر ما حدث منها ردة ، فهي لم تكن في يوم من الأيام مسلمة حتى يقال إنها ارتدت عن الإسلام ، فهي لا دينية - باعتبارها .

وحول إمكانية أن يقدم البعض شكوى ضدها كالتي قدمها أحد المحامين فيما سبق إلى المدعي العام قال د. الطنني : « إن المدعي العام لا شأن له بالقائد ، فإذا قال أحدهم إنه ليس مسلماً ، فهو حر ، وقال الحق من ربيكم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إننا اعتدنا للظالمين نارا ... » ، فنحن لا نعاقب الناس على أنهم مسلمون أو غير مسلمين ، فالعقيدة لها حرية . لكن لو اعترفت أنها كانت في فترة من حياتها مسلمة ، ثم رجعت عن الإسلام فالمفروض أن يطبق عليها حد الزرة ، إنما هي تقول أنها لم تقتر ديارتها بعد ، فهي مستمرة على الإلحاد ، فلا هي مسلمة ولا يهودية ولا مسيحية ، هي لا دينية .

ويؤكد د. الطنني أن ذلك هو الضرور ، فالشيطان يعلى لها ، حتى تخرج من الدنيا وهي كاسفة ، والإسلام لن يزيد من ينقص بها ، فالإسلام غنى عمن في الأرض جسمياً ، حتى المسلمين أنفسهم ، والله سبحانه وتعالى يقول في حديث قسبي : « من تلبوا نفعي فتفتنوني ، وإن تلبوا ضرر فتضرروني ، ولو كان كل من على وجه الأرض على قلب رجل واحد في الكفر ما نقص ذلك من ملك الله شيئاً ، ولو تحولوا إلى موحدين ما زاد ذلك في ملكه شيئاً .

إفرازات زمن ردي

وإذا كانت د. نوال السعداوي تدعي في حواراتها أنها أهم من طه حسين وأنها تستحق جائزة نوبل - قالت بأنها تم ترشيحها لجائزة نوبل قبل تجيب محفوظ ولكن تم رفضها بعد أن أخذوا إشارة غير

خضراء من مصر بعدم منحها نوبل !! وأن أي شيء يأتي لها أو يعرض عليها يتم منعه عنها ، مثل منصب كبير في الأمم المتحدة - وتزعم أيضاً أنها مضطهدة في كل الحصور ، وأنها تعلم في القرآن أكثر من شيخ الأزهر ومن الشيخ الشعراوي ، وأنها تفهم اللغة العربية أكثر من دارسيها ، والمتخصصين فيها ، كان لابد من سؤال المتخصصين في الطب النفسي من كون الإنسان - أي إنسان - يعتقد في نفسه أنه أهم إنسان ، والأكثر اضطهاداً ، والأكثر علماً ، فحضرنا هذه

الجزئية على د. محسن العرقان أستاذ الطب النفسي بمركز البحوث الجنائية فكان رأيه أنه : « عندما يدعي المرء أنه أفضل رجل في العالم أو أفضل امرأة في العالم وأنه متبهر أكثر من المتبحرين والمتخصصين فهذا مرض نسميه « فساد البارانويا » ، وبخلاصة هذا المرض هي التمرکز حول الذات وإعلاء شأنه ورسول البشرية وأنه هادي الهدى .

فإذا ادعى إنسان ما أنه متبهر في الدين ويفهم أكثر من المتخصصين ، بينما يقول كلاماً غير مسئول ، فهو حالة تبتني الأفكار الهدامة لركوب الموجة أو لتسليط الأضواء عليه ، ومن يدعي أنه يعلم أكثر من العلماء فهو يتبنى أفكاراً غير طليعية لأنه لا يوجد كبير على العلم ، ومن قال إنه يعرف كل شيء ، فهو لا يعرف شيء ، وإذا كان هناك من زعم ، التوسعية فإن هذا الزمن قد زل ، ونحن في زمن التخصصية ، ونحن لا ننكر وجود المشكف الذي لديه دراية عن أمور شتى ، ولكننا لسنا في زمن المشكف الموسوعي المتخصص في كل شيء ، ومن قال ذلك فإنه لا يعرف شيئاً .

نحن في زمن ردي ، والزمن الردي يفسر آراء رديشة ، وبذلك خرجت الخزعبلات تحت دعوى حرية الكلمة بحرية العقيدة . فكاننا متفخون على أنه لا خروج على التقاليد والأعراف المجتمعية ، لا جدال في ذلك ولا مناقشة .

الملتقى الصوفي

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية



أولاً: قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد سامي عيسى إبراهيم دسوقي وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة ومركز العريش .
ثانياً: صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٨ جماد أول الموافق ٢٦ يونيو على محضر اجتماع السادة وكلاء المشيخة العامة المنعقد ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ مايو ٢٠٠٤ على النحو التالي:

محضر اجتماع

المؤتمر السنوي للسادة وكلاء المشيخة العامة

ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر سنة ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ يونيو سنة ٢٠٠٤ م

● انعقد المؤتمر السنوي للسادة وكلاء المشيخة العامة في تمام الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر سنة ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ يونيو سنة ٢٠٠٤ برئاسة سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المؤتمر وحضر العدد القانوني من السادة الوكلاء .
وقد بدأ الاجتماع بقراءة الفاتحة ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ ورحب بالحاضرين ثم سارت وقائع المؤتمر على النحو التالي:
١ - أشار سماحة شيخ المشايخ إلى أن كثيراً من السادة الوكلاء لا يتصلون بالمشيخة لدرجة أن المشيخة ربما لا تعرف أعضائهم، وتزنيهاً على ذلك نأمل من السادة الوكلاء أن يكونوا دائمي الاتصال بالمشيخة سواء بالمراسلات أو الحضور شخصياً، وقد وافق الحاضرون على ذلك .

٢ - بالنسبة للجان الاستشارية بالمراكز والمحافظات قد تلاحظ أن بعض اللجان نشيطة تؤدي مهمتها على أحسن وجه أما البعض الآخر فيكتفي بتكوين اللجنة ولا شيء بعد ذلك والوجه الصحيح أن الغرض من تكوين اللجان هو تخفيف العبء عن المشيخة وإظهار الوجه الصحيح للتصوف وتطعيم ما يمكن غطاءه في الساحة الصوفية من مناقشات أو مشاكل، وقد قرر الحاضرون العمل على تنشيط هذه اللجان وموافاة المشيخة بنتائجها أولاً بأول .

٣ - بالنسبة للأضرحة: يجب على السادة الوكلاء عمل حصص كامل من جميع الأضرحة الموجودة بمنطقة كل وكيل مع عمل نبذة عن تاريخ وصليبه صاحب الأضرحة لإمكان عمل سجلات خاصة بجميع أضرحة الجمهورية حتى يمكن الرد على الجهات التي تطلب من المشيخة العامة إعطاء نبذة عن تاريخ وسيرة الولي مع ذكر الأضرحة غير المسجلة وأسعاء الخلفاء والخدم والعاملين، مع مراعاة الدقة في التحريات التي تتم بالنسبة لهذه الأضرحة وتبقيتها والعاملين عليها

ومراعاة الأحقية تلافيها للمشاكل التي تنجم عن ذلك، وقد وافق الحاضرون على الالتزام بذلك .

٤ - بالنسبة للموالد: فهي دائماً التي تعطي الفرصة لأعداد التصوف للهجوم علينا وذلك لما يحدث بالمولد من مخالفات كاختلاط النساء بالرجال بالخدمات وشرب الجوزة واللق على الطبول والموسيقى أثناء الذكر وغير ذلك ، فالواجب على السيد الوكيل العمل على تطهير الموالد من هذه المفاخر . وقد تمهد الحاضرون على بذل الجهد في سبيل أن تتم هذه الاحتفالات طبقاً للكتاب والسنة والتعليمات وخلوها من البدع والمفكرات .

٥ - بالنسبة لمجلس التصوف الإسلامي: فقد تلاحظ أن المرتجع من أعداد المجلة كثير ويحتاج إلى دعم والمطلوب من السادة الوكلاء عمل العناية اللازمة بين أبناء الطرق الصوفية لشرائها أو الاشتراك فيها، وبالنسبة لما طرحه بعض الوكلاء من عمل مسابقة بجوائز لتشجيع المجلة، فقد رأى المجتمعون أنه لا مانع من عمل مسابقة تكون جوائزها كتب صوفية وتقاسير أو كتب دينية وتكون بارعاً أعداد أو خمسة للموافقة على شرائها . هذا وقد قرر المجتمعون على اشتراك كل وكيل بعدي في مجلة التصوف مع الالتزام بذلك وسيُنظر في أمر هذا الوكيل الذي لا ينفذ هذا القرار .

٦ - الواجب على كل وكيل: أن يثبت وجوده بمعنى أن يكون الوكيل من الشخصيات العامة خاصة وأن القانون ينص على أن يكون الوكيل من علية القوم حتى يتسنى له رفع قدر التصوف ببرجته العلمية والاجتماعية .

٧ - بالنسبة للمقر الجديد للمشيخة العامة: المطلوب من السادة الوكلاء المساهمة في بناء المقر وقد تحدث المجتمعون على اقتراح بتصريح بجمع المال غير أنه لابد من إدخال الشؤون الاجتماعية ورأي بعض المجتمعين اقتراحاً بفتح حساب خاص مع توزيع دفاتر إيصالات لتبرعات الوكلاء ومراجعة المشيخة كل ستة أشهر لاستلام المبالغ وإعادة الدفتر من الوكيل مع خصم بدلات انتقال بمعنى أن المشيخة تقوم برفع تكلفة السفر للوكيل عن حضوره كل ٦ شهور وتعمل نشرة تفصيلية بهذا المقترح بكل التفاصيل وترسل إلى السادة الوكلاء لدراستها والعمل بها .

٨ - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ على الوكلاء ورقة العمل التي أعدها الأمين العام باختصاصات الوكلاء وهي مرفقة مع هذا المحضر .

وانتهى الاجتماع حيث كانت الساعة الواحدة والنصف ظهراً بقراءة الفاتحة .

الأمين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

الطريقة الرفاعية



● تم تعيين الشيخ سيد محمد حسن محمود الرفاعي خليفة خلفاء بلدة الحدادين بالأصغر. والشيخ مصطفى عبد العزيز محمد عبدالناصر الرفاعي نائب السادة الرفاعية عن نقطة هور مركز ملوي.



والشيخ محمود محمد كمال الدين الرفاعي نائب السادة الرفاعية عن بندر العسيرات. والشيخ عبدالعليم إبراهيم عبدالحق الرفاعي نائب السادة الرفاعية عن مركز دار السلام محافظة سوهاج.

السادة الأحمديّة المرازقة



● تم تعيين محمود محمد الجيميزي نائب السادة الأحمديّة المرازقة عن نقطة أبو زعبل. قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ السيد محمد محمود غمري خادما لصريح الشيخ محمد الحوياني الكائن ببلدة بيشة قاتل - الزقازيق شرقية.

الطريقة السلّمانيّة الخلوتية



● تم تعيين حمدي محمود أحمد السيد ضاحي نائباً للطريقة عن مركز أخميم. تقرر تعيين السيد سعيد محمد الجبالي خليفة لصريح والده الشيخ الجبالي الكائن بدائرة مركز كوم حمادة.

الطريقة الرحيمية القنانية



● تم تعيين عبدالجود محمد مصطفى خليفة خلفاء عن مركز فرشوط محافظة قنا. ورفاعي عرفات محمود حسني خليفة خلفاء عن مركز الوقف مصافطة قنا وعبدالرحيم سيد أحمد عطية وكيل المشيخة العامة مركز الصف وطى كامل سالم غوينم عضو المجلس الاستشاري لركز الصف.

تعيينات



● بإشراف عمه الشيخ عبدالحميد عبدالحميد الدلاش نائب السادة الهاشمية تم تعيين كل من الشيخ منصور صلاح فايد خليفة خلفاء عن نقطة قرقشدة، والشيخ محمد عبدالكريم صقر خليفة خلفاء عن أجهور الكبرى مركز طوخ قليوبية.



● تم تعيين علي توفيق عيسى شهاب الدين نائباً عن أولاد أبو سلام الأحمدي الرزوقي عن محافظة القليوبية.

أولاً: مراقبة الحركة الصوفية من جميع نواحيها في محيط التوكيل.

ثانياً: حصر الأضرحة في بلاد التوكيل - ومدى انطباق الكتاب والسنة في محيط الضريح والزيارة الشرعية - والشعائر الدينية ونظافة الضريح والقائمين عليه والأضرحة الشاغرة ضرورة ترشيح خدم لها حسب الأهلية ومراقبة هذه الأضرحة وإذا تيسر عمل سجل خاص بتاريخ صاحب الضريح وسيرة الذاتية.

ثالثاً: مراقبة الموالد والليالي الصوفية والمواكب ومجالس الذكر ومدى شرعيتها ومطابقتها للكتاب والسنة ومنع البدع والمنكرات والآلات الموسيقية والطبول والتغابيز واللباس الغريبة والنساء.

رابعاً: تنفيذ كتب المشيخة العامة الخاصة بالحركة الصوفية من حيث الإعلان بالوقف أو الطرد ومتابعة ذلك دائماً والرد على كتب المشيخة العامة بالاعتناء والحقيقة والواقع وبصفة عاجلة.

خامساً: حصر الطرق الصوفية بحيط التوكيل والعمل على عدم التصريح للطرق غير المسجلة أو المنحلة أو الجماعات الفارجة على القانون بمزاولة أي نشاط صوفي كمجالس الذكر أو الليالي الصوفية وأمثلة لذلك: الزعامة المصمديّة - العصبة الهاشمية - البرهانية - أبو القاسم من الجماعات الموجودة بالصعيد وليس لها سند من القانون. سادساً: الاتصال بالجهات المعنية الإدارية والمحلية دائماً والتلاحم معها في سبيل تدعيم النشاط الصوفي.

سابعاً: الاتصام مع المشيخة العامة دائماً سواء بالزيارة الشخصية أو المراسلات أو التقارير المعبّرة عن النشاط الصوفي بالمرور على أبناء الطرق الصوفية وأنشطتهم ومنع البدع والمنكرات وما اتخذ من قرارات واقتراحات.

ثامناً: يجب أن يحتفظ كل وكيل بسجل للصادر والوارد والمرور والقرارات التي يصدرها والليالي والمواكب في منطلقاته والأضرحة وما يصل إليه من تعليمات وقرارات.

تاسعاً: الحياد التام وعدم التحيز للطريقة التي ينتمي إليها ويعطى لكل طريقة حقها وشعارها الثابت وعدم استحداث تغييرات وتطبيقات القاعدة الصوفية (القديم على قدمه) والمحافظة على البيوت الصوفية والطريقة التي ينتمي إليها.

عاشراً: تنشيط اللجان الصوفية والاستفادة من الغرض من تشكيلها في المعاملة الجيدة للوكيل وعقد اجتماعاتها الدورية ومراقبتها للموالد والليالي والأذكار وقيام الوكيل بالنصح والإرشاد وإذا تيسر له عمل مؤتمر صوفي يستعين فيه بالعلماء والنابغين من أتباع الصوفية.

حادى عشر: إذا أصدر الوكيل قراراً بالوقف المؤقت - فإن ذلك يتم على أساس مخالفة صريحة وحقيقية ويعمل بها تقرير يرفع للمشيشة العامة مع السند الخاص بذلك ولا يكون سارياً إلا بعد أن تفحص المشيخة العامة الموضوع ويتم تحقيق مكمل لذلك.

ثاني عشر: ولكن معلوماً لأي وكيل يقصر في صلتته بالمشيخة العامة أو ليس له نشاط صوفي أو وجود في منطقة توكيل أو تحيز في صله ولا يحضر في المؤتمر السنوي بدون عذر مقبول. فإن المقابل لذلك هو الإقصاء من التوكيل.

ثالث عشر: العمل على تنشيط المجلة بالاشتراكات أسوة على ما هو متبع مع مجلة الأشراف.

رابع عشر: بحث الوسائل المادية لإيجاد الوسائل المؤنّية للدمع المالي لبنى المشيخة العامة الجديد.

والله ولي التوفيق ...

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

حسن محمد سعيد الشناوى

الأمين العام

عبدالحميد عبداللطيف

السادة الغباشية

● بحمد الله وقضله، إحياء السادة الغباشية ذكرى المولد الغباشي وذلك بإطعام الطعام، وإقامة جلسات الذكر والعلم في الفترة من ٢٠ - ٢٧/٧/٢٠٠٤. أحمد محمدي الغباشي خليفة السادة الغباشية



شكر وتقدير

● يشكر النائب السيد/ حسنى طعيمة كل أبناء السيد/ طعيمة على مشاركتهم الفاعلة في احتفالات الشرقية والغربية وكفر الزيات وسوهاج والبحيرة والإسكندرية. ويعلن أن اللجنة المنظمة لاحتفالات السادة الغنانية أبناء طعيمة. قد قررت الاحتفال في العام القادم بجهود السيد طعيمة المعروف بأبو طعيمة وضريحه بأجا والدعوة عامة لكل السادة الطعيمة.



نائب السادة الطعيمة
عن أبيه، عن جده
السيد/ حسنى طعيمة

الطريقة العفيفية

● تحتفل الطريقة العفيفية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بشيخها السيد المهندس / عبدالباقى محمد ضياء الدين عبدالباقى العفيفي بمولد جده المأرور بالله سيدي عبد الوهاب العفيفي رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه بقايتبى قسم منشأة ناصر حيث يبدأ المولد يوم السبت ٢٠٠٤/٨/٢٢، واليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٤/٨/٢٦.

وسوف يشرف الحفل الكريم صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى والسادة أعضاء المجلس الصوفى والسيد الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية، والدعوة عامة.



● يتقدم السيد/ عبدالباقى محمد ضياء الدين عبدالباقى العفيفي شيخ عموم السادة العفيفية الشاذلية ومشايخ السادة العفيفية والسادة النواب والظقاء والنقباء والمريون إلى السيد عمرو محمد ضياء الدين العفيفي نائب هام السادة العفيفية الشاذلية بخالص التهاني والمباركة لتجاذب أولاده الكرام.



● يحتفل بيت الشيخ مصلى أبو سلامة الرافعى بمدينة الخانكة بمولد جدهم الشيخ مصلى أبو سلامة الرافعى وذلك في المدة ٢٠٠٤/٧/٢٠ إلى ٢٠٠٤/٧/٢٠. والدعوة موجهة من الشيخ عربى صلاح عربى لجميع الطرق الصوفية.

توكيل بندر ومركز المنصورة

● في مشهد جليل وحفل بهيج وإلقاء رائع وبفضل الله تعالى وتوفيقه وعلى بركة الله تعالى في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٧/٢٨ قام أبناء بيت سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه ببناء على تكليف منى أنا الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل الشبيخة عن بندر ومركز المنصورة.

حيث قاموا بإجراءات تنفيذ خطة نقل جثمان سيدي حسنين الشهاوى رضى الله تعالى عنه بحكمة وإحكام وبنية وإتقان وبأمانة كاملة الى موقع الضريح الجديد بمدينة المنصورة. وقد حضر الحفل من وزارة الأوقاف فضيلة الشيخ محمد حسن القاضي وكيل وزارة الأوقاف بالدفعية وفضيلة الشيخ محمد يوسف مدير الأوقاف بالدفعية وفضيلة الشيخ على البلتاجى وكيل الأوقاف بالدفعية والسيد المهندس عبدالقادر الطبرى مدير الإدارة الهندسية بالقواف الدفعية.

وقد حضر من وزارة الإسكان السيد المهندس محمود العاجز وكيل وزارة الإسكان بالدفعية والسيد المهندس محمد سامى مهابى مدير الاسكان بالدفعية والسيد المهندس شام السعيد مديرة إسكان الدفعية. وثانياً عن مشيخة الطرق الصوفية السيد اللواء محمد السيد جودة الزيات عضو العلاقات العامة بالمشيخة وقام بتنفيذ الخطة مجموعة من بيت سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنه السيد العميد عبدالنعم محمود عبدالنعم والسيد العميد خالد أحمد كمال والشيخ جمعة عوض الله والشيخ محمد أبو العينين دبريخ والشيخ هارون أحمد شامين والشيخ محمد ناجى زكى وتم العمل بإشراف وسيطرة الشرطة وأمن الدولة وكان يوماً رائعاً مميزاً بالآثار والكرامات. ورضى الله تبارك وتعالى عن سيدي حسنين الشهاوى وبارك الله فى موقعه الجديد.

دعوة

● عيادة بيت المأرور بالله تعالى سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه الخيرية : يدعو الدكتور إبراهيم السيد الزيات ماجستير الجراحة العامة وجراحة الأنف والأذن والحنجرة - المعهد القومى للأورام جامعة القاهرة جميع الأعصاب للعلم بأن العمل بالعبادة بساحة بيت سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشيخة مركز المنصورة سيكون بصيغة دائمة كل يوم جمعة من بعد الصلاة حتى صلاة العشاء والكشف مجانا. وسوف يقوم باستقبال المرضى وتسجيل أسمائهم الأستاذ فتحى عبده حافظ.

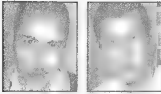
دكتور إبراهيم السيد الزيات شيخ بيت سيدي عبدالرحمن الشهاوى وشيخ أضرحة أجداده وتوكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة. شكر

● يتوجه السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة العامة بالشكر الجزيل لجميع الأخوة العاملين بالدعوة الإسلامية سيدتنا الشيخ عبدالله الهندسائى والسيد الحاج حسين الريحاني على حسن إرشادهم وتوجيهاتهم لتنفيذ خطة النقل جزاهم الله تعالى كل خير.

● يتوجه السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة العامة بالشكر الجزيل لجميع الأخوة العاملين بموقع العمل الخاص بسيدي الشيخ حسنين الشهاوى رضى الله تعالى عنه من جميع العمال والفنيين والإداريين والمهندسين وأفراد الأمن والحراسة على ما قاموا به ومايزالون يقومون به من مجهود جبار وعمل مثابر في موقع العمل.

ويخص بالشكر السيد المهندس شام السعيد على همة العالية ومجهوده الفذ وبسال الله تعالى الجميع التوفيق وأن يجزئهم الله تعالى خيرا على أمانتهم في التنفيذ والأداء.

الطريقة الأحمدية المرازقة



● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى داود الصحابى بقرية نوى مركز شبين القطار - قتيبية يوم ٢٠، ٢١، ٢٢/٧/٢٠٠٤ م.
والدعوة عامة من خادم الضريح سيد محمد شحاته والشيخ عبدالظاهر سيف الدين عضو المجلس المحلى .

● احتفل الشيخ عبده أبوزيد محمد خليفة الشيخ أحمد إبراهيم حسانى بناحية بلدة العسارة قبلى قمولا بمولده بالقرآن والأناكر الشرعية والمدائح النبوية في ٢٦/٦/٢٠٠٤ كالتدائ سنويا .

تحت إشراف الشيخ/ الدسوقي حسين على وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية مركز ويندر الأقصر



● تحتفل بلدة حجازة قبلى بالمولد الهجazy الرفاعى السنوى ابتداء من يوم السبت ٥ رجب الموافق ٢٠٠٤/٨/٢١ واللييلة الختامية الجمعة ١١ رجب الموافق ٢٠٠٤/٨/٢٧ ويحضر الاحتفال السيد الوزير محافظ قنا والسيد مسعود وزير الداخلية مدير أمن قنا والسيد وكيل وزارة الأوقاف ولقيني من القيادات السياسية والثقافية والشعبية وجميع أبناء الطرق الصوفية ومحبو رسول الله ﷺ ويوم بنا صلاة الجمعة فضيلة الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد . وقارئ سورة الجمعة واللييلة الختامية المقرء العالمى الشيخ محمود صديق المنشاوى.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية السيد لطفي سليمان حافظ



الداعي الشيخ/ سعد دندن

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ أحمد أبو جننول بناحية بندر منوف فى الفترة من ٧/٢ إلى ٨/٧/٢٠٠٤ ويحضر السيد/ إبراهيم إبراهيم الفقى وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم وتهنئ المشيخة العامة خليفة المقام الشيخ/ عبدالعزيز دندن .

الطريقة الرفاعية



● تحتفل الطريقة الرفاعية ونقابة السادة الأشراف بالبنزلة فقهلية بمولد الصحابى الجليل سيدى القعقاع بن عمرو التميمى من الجمعة ٢٠٠٤/٧/٣٠ واللييلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٤/٨/٥ بمشيئة الله تحت رعاية الحبيب التميمى الشريف/ أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف .

الداعي الشريف/ حسن صلاح شرياص نائب السادة الرفاعية عن بندر المنزلة وعضو نقابة السادة الأشراف

احتفالات السادة الجندية الخلوتية

● يحتفل السيد أحمد حسين الجنيدى شيخ الطريقة الجندية الخلوتية بإحياء مولد جده العارف بالله الحاج أحمد الجنيدى بساحته بنزلة الجنيدى مركز الواسطى محافظة بنى سويف وذلك ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٢ يولييه سنة ٢٠٠٤ - جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ واللييلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٩ يولييه سنة ٢٠٠٤ الموافق ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٥ والدعوة عامة لجميع الإخوان أبناء الطرق الصوفية جميعا والأحابى.

الطريقة الأحمدية الشناوية

● تحتفل الطريقة الأحمدية الشناوية بأسبوط بمولد الشيخ عبدالعزيز الصحابى بقرية سلامة مركز أسبوط واللييلة الختامية يوم ٨/٥ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة لمركز أسبوط.

الطريقة السعدية



● احتفل أبناء الطريقة السعدية بمركز إسنا بمولد مولانا الإمام الحسين وجددهم سيدى يونس السعدى . كما يحتفلون بمولد شيخهم العارف بالله سيدى عبدالسلام على يوسف بمركز إسنا يوم الخميس ٢٠٠٤/٧/٢٢ تحت إشراف السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز إسنا - الشيخ إبراهيم عياد السلام والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية .

● يحتفل أبناء الطريقة البيومية ببني عديات القبيلة - منفلوط - أسبوط بمولد العارف بالله الشيخ محمد القوشى فى اللة من ١٥/٧/٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٤/٧/٢٧ والدعوة عامة للجميع وكل عام وأنتم بخير

أحمد محمد حسنين درويش نائب الطريقة البيومية عن مركز منفلوط

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية والسادة الخلوتية بقرية كردس مركز مسندا بمولد العارف بالله الشيخ كردوس أبو على ابتداء من ٥/٨/٢٠٠٤ إلى الخميس ١٢/٨/٢٠٠٤ وذلك تحت إشراف الشيخ خليفة حسنين على نقيب الضريح وكيل المشيخة بصفا إسلام أمين الشريف والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة بمركز أسبوط

● تحتفل الطريقة الميرغنية الشتمية بأسبوط والطرق الصوفية بمركز أسبوط بمولد العارف بالله الشيخ حسن عبدالمحسن بمسرع يوم ٢٦/٧/٢٠٠٤ والعارف بالله الشيخ أحمد عبد واللييلة الختامية يوم ٢٩/٧/٢٠٠٤ بإشراف الأستاذ/ سيد كامل نائب المحافظة وإشراف عام الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة والدعوة عامة .

السادة الأحمدية

● تحتفل طريقة السادة الأحمدية بمولد أبى عبيدة عامر بن الجراح ميت بشار والشيخ جودة منيا القمح والشيخ إبراهيم خاطر المسلمى عزبة عيسى ميت بشار وحيون ليلة سيدى مرقوق الكفافي ميت بشار .
محمد الشيخ عبدالعزيز نائب السادة الأحمدية عن مركز منيا القمح - شرقية

الطريقة القادرية الشاذلية

● احتقلت بلدة الرغامة غرب بعلبك التي صلى الله عليه وسلم لمدة ثلاثة أيام حتى يوم ٢٠٠٤/٥/٢٠ بقيادة الشيخ/ محمد عبد اللطيف الفخري والشيخ/ محمود حسن حسين وذلك بتلاوة القرآن الكريم وكان يحسي هذه الهيالي أبناء الطرق الصوفية بالذكر الشرعي تحت إشراف وكيل المشيخة الشيخ/ نصر الدين غزالي على .



● اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية تعيين الشيخ/ محمود حسن حسين نائباً للطريقة عن مركز كوم أمبو ودراو .
ويهيئ بالتعيين الشيخ/ نصر الدين غزالي وكيل المشيخة لمركز كوم أمبو وذلك تحت مسئولية شيخ الطريقة الشيخ/ مصطفى أبو الفتح .

الطريقة السمانية الخلوتية

● يتشرف الشيخ/ محمود أحمد إبراهيم حسن - شيخ وخليفة سيدى إبراهيم حسن وسيدى محمد حميدة، ببلدة بني عديات - مركز منقلاوط - محافظة أسيوط بالدعوة للاحتفال بالمولد فى الفترة من ٢٠٠٤/٧/٢٢ إلى ٢٠٠٤/٧/٢٨ والدعوة عامة وذلك حسب المعتاد سنوياً .

● يتقدم بخالص الشكر والدعاء الأستاذ عاشور المحامى وحسانين عيسى حسانين نقيب الشيخ الخواص بنجع حمادى السيد الفاضل اللواء رئيس ومركز نجع حمادى على ما قام به نحو ضريح الشيخ الخواص بنجع حمادى من بناء وإصلاحات .

● تحتفل مدينة سرياقوس مركز الخانكة بمولد العارف بالله سيدى سلطان أبو على الدين يوم ٢٠٠٤/٧/١٥ تحت إشراف الشيخ حسين قنديل ، خادم الضريح .. الشيخ سيد عامر .



مولد الحاجة آمنة أم يوسف

● يحتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز هيبا وأبناء الطرق الصوفية وأمالى مركز هيبا ومحافظة الشرقية مع السيد عز العرب على عوف خليفة الضريح بمولد الحاجة آمنة أم يوسف الأحمدية من يوم ٧/٢٣ إلى ٧/٣٠ لمدة أسبوع وسيمى أبناء الطريقة الحامدية الشاذلية بمركز هيبا الليلة الغنائية مع المنشد والمجتهد بالإذاعة الأستاذ/ حسام مقرر الحامدى والدعوة عامة للجميع .

مولد سيدى محمد الأدفوى

● فى احتفالية تليق بحسب الذكرى تم الاحتفال بمولد سيدى محمد المتولى الإدريسى الشهير بسيدى محمد الأدفوى أمام ضريحه الكائن بمدينة إدفو فى الفترة من ٧/٤ حتى ٢٠٠٤/٧/٨ بتلاوة القرآن الكريم والمناجى والنوى والأذكار الشرعية من أبناء الطرق الصوفية والوطف والإرشاد من علماء الأزهر الشريف وإطعام الطعام بتوجيهات اللجنة المشكلة من الشيخ محمد رمضان ترعاوى شيخ المقام والشيخ عبد الإله عبد الصبور خليفة المقام ويعاونهم الحاج عبدالحافظ بشير والأستاذ شعبان البلبنوشى تحت إشراف الحاج محمد أمين الصمري وكيل المشيخة العامة ليندر إندو .

● يهتف السيد صاحب السماحة شيخ المشايخ والسيد الأمين العام للطرق الصوفية والسيد الدكتور سعيد أبو الاسعاد وكيل المشيخة والحاج عبد الدايم وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الشيخ هاشم زكى يوسف بحفيده المولود الجديد متمنين له مديد العمر والسعادة .

● الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عبد وكيل المشيخة العامة عن مدينة الفانكة وعضو العلاقات العامة بالمشيخة العامة يهتف أحفاده بالنجاح الأنسة علا عبدالدايم محمد عبدالدايم والسيد مصطفى عبدالدايم محمد عبدالدايم والسيد/ أحمد عادل عبدالدايم وحسين وإسراء شريف عبدالدايم ورحمة طارق عبدالدايم والسيد/ أحمد شعبان السيد طلب والسيد/ عبدالرحمن محمد عبدالجواد وأخواته ويتمنى لهم جميعا المستقبل الباهر.



مولد

● تم تحديد المولد الزينى بالسماحة الضيفية بالمحاميد وذلك يوم ٨/٢٦، ٨/٢٧ الموافق الأربعاء ، الخميس ، والجمعة وذلك بالقرآن الكريم والتواشيع الدينية .

علمهم الحاج/ محمد عبده أحمد نائب الطريقة الضيفية بالمحاميد

توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

● الشيخ حمادة محمد أحمد والشيخ المتولى حسين أحمد نواب الطريقة السعيدية بالبلينا يهتفان سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى والشيخ على حمودة الفضري ومشايخ الطرق الصوفية جميعا، ونواب الطرق وخلفاء الطرق ومريديها بمولد ابن بنت رسول الله سيدنا الحسين رضى الله عنه كما يهتفون الشيخ على حمودة باحتفاله بمولد جده الشيخ يونه.

● بكل الحب نهتف أمانى الوراق والطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى «على البشندي» الكائن بوراق العرب - إمبابية - جيزة ، والليلة الغنائية يوم ٢٠٠٤/٧/٢٩ . وكل عام وأنتم بخير.

خليفة المقام الشيخ فحي على بشندي

توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

● يهتف الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة بإسنا الشيخ/ أحمد على النوى والشيخ/ محمد على النوى بمولد والدهما الشيخ/ على النوى سليم أحمد الله .
- كما يهتف الشيخ/ خميس مجلى العلوى بنجع أبو حميد ، والشيخ/ عبدالبارى مجلى العلوى بمولد جدهم الشيخ/ مجلى العلوى، والشيخ/ عبد الوهاب مجلى العلوى رحمهم الله .



بقلم :

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة
المجاهدية البرهامية

المحققة التي لا مراء فيها أن الإنسان أوفر المخلوقات حظاً من تكريم الله، ومظاهر هذا التكريم من الكثرة بحيث لا يحيط بها الإحصاء والعد إذ أن صور تكريم الله للإنسان ما هي إلا نعم على الإنسان وقد قال الله عنها في كتابه العزيز: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم».

والله في قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا وَمِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا». لم يحصر أوجه تكريم الإنسان في صور معينة بل أشار إلى أمثلة لهذا التكريم من الحمل

في البر والبحر والرزق من الطيبات والتفضيل على كثير من المخلوقات وغير ذلك.

وإذا حاول الإنسان ذكر أوجه تكريم الله له فإن أول ما يتبادر إلى الفكر تكريم الإنسان في الخلق والنشأة وكيف أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وأخبر عن ذلك بقوله: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ». وهذا وجه واحد من أوجه تكريم الله للإنسان التي لا تحصى ولا تعد وإن كان هو أظهرها لأنه يمثل نقطة البدء في حياة الإنسان ومع ذلك فالبيض عنه في غفلة.

إن الله تعالى في خلقه للإنسان سواء تسوية مادياً تليق بجمال وجمال صفات أحسن الخالقين تبارك اسمه، تلك التسوية التي قال هو عنها: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا خَرَكْ بِرَيْكَ الْكَرِيمَ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ وَرَكَّبَكَ». وهذه التسوية المادية تختلف عن التسوية المعنوية التي أشار إليها قوله تعالى: «وَفَسَّحْ لَهَا سَوَاءَهَا» فجلهمها فجورها وتقواها.

والتسوية المادية للإنسان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع النشأة والتكوين لأفراد هذا الإنسان، فتسوية آدم مادياً تختلف من تلك تسوية حواء وباقى ذريتهما .

فأتم عليه السلام باعتباره أول نفس بشرية خلقها الله لتحمل لواء خلافة سبحانه على الأرض تجلت في خلقه المعجزة الكبرى على سائر المخلوقات التي سبقت في الظهور على مسرح الحياة الدنيا، تلك المعجزة التي برزت في خلق الله له بيده من تراب ثم مر هذا التراب بمرحلتين متعاقبتين حتى كانت التسوية النهائية لأدم عليه السلام.

فأتم كان في البدء تراباً أضيف إليه الماء فصار طيناً وهذه المرحلة الأولى في الخلق التي أخبر الله عنها بقوله: «إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ». ثم كانت مرحلة الصمغ المسنون التي قال الله عنها: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ». وبعد ذلك كانت مرحلة الصلصال كالفخار التي ذكرها الله في قوله: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ». وأخيراً جاءت المرحلة الختامية في خلق آدم بالتسوية النهائية والنقطة فيه من روح الله الخالق البارئ المصور وليل ذلك في قوله: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا أَيُّ الْمَلَائِكَةِ لَكُمْ سَاجِدِينَ».

● ينعى سماحة السيد/ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المغفور له الحاج محمود محمد الجوهري وكيل عام الطريقة الجوهري الشاذلية وينكرون له حسن الخلق والنشاط والنواحي الاجتماعية المشكورة ويسألون المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد/ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام نجل الحاج محمد الجندي وكيل المشيخة العامة بسوق .. للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد / حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المرحوم الحاج حسن منصور الحامدي الشاذلي - وهم إذ يتהלون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويتقدمون إلى السيد/ إبراهيم حامد سلامة الراضي شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية بخالص العزاء .

● ينعى السيد/ سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى . كما ينعى أبناء الطريقة الشناوية بأسوان الشيخ/ محمد عباس نائب الطريقة السعدية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد/ على حمودة الخضري السعدي شيخ عموم السادة السعدية وأبناء المشيخة السعدية أخاهم البار الشيخ محمد عباس عجيل نائب السادة السعدية بأسوان فله الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد/ على حمودة الخضري السعدي شيخ السادة السعدية ، الأستاذ/ رضا محمد يونس كباريه نائب السعدية بالسويس في وفاة والدته فلهما الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الحاج/ محمد عبدالدايم الشهير بالحاج/ عيد عبدالدايم أخاه نائب الطريقة السعدية بأسوان الشيخ/ محمد عباس الذي كان مثلاً يحتذى به في التصوف فله الرحمة ولأهله الصبر والسלוوان .

حب عائشة لآل البيت

حوار مع السيدة (٤)

ثم نورد حديثاً آخر عن ابن مليكة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهم على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتل فقال: «إن فاطمة مني وإني أخوف أن تفتن في دينها ثم نذكر صبراً له من بني عبد شمس فأنشئ عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال: حدثني فصدقتني وعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالاً ولا أهل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عذو الله مكاناً واحداً أبداً» وأقول ما هو مولانا علي - وأقول مولانا لأننا نعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من كنت مولاه فإني مولاه» وهذا شأن كل أهل السنة - يذكر أن سبب غضب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تجتمع بنت حبيب الله وبنت عذو الله تحت سقف واحد، أثراً صلى الله عليه وسلم يقبل أن تجتمع ابنتا أبي بكر وعمر إن كان فيها أي شيء يخالف الإيمان، إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسايس القبائل فهل يرضى ذلك في دينه صلى الله عليه وسلم وهو الذي عصمه الله .

فعن عائشة قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يقدار منهن واحدة فأنبتت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى رجب بها فقال: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكى بكاءً شديداً، فلما رأى جزءها سارها الثانية فضحك ففقت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذه عائشة أم المؤمنين تروي الأحاديث في فضل آل البيت وتقول: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

وها هي تعلمنا من هم أهل البيت وهم أصحاب الكساء أو أصحاب المعابة (المصطفى وفاطمة وعلي والحسن والحسين) رضي الله عنهم أجمعين، فما بآلهم تخطلون الأمور أو تأخذون من الأحاديث ما تريدون وتتركون ما لا تريدون؟

تزعمون؟ وهي القائلة أيضاً وهي الراوية للحديث: «ما رأيت أحداً أشبه بسحقاً ولا وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه» .

وبعد هذا تشككون في نوايا عائشة تجاه فاطمة؟

واسمعوا إلى حديث زيد ابن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا يعدي أحدهما أثقل من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الصوخر، فانظروا كيف تظفوني فيها» . وقد قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «ترك فيكم ما إن تمسكت به لا تضلوا يعدي أبداً كتاب الله وسنتي» . وانظروا إلى آخر الحديث حيث قال: «فانظروا كيف تظفوني فيها» . أليس المقصود هو الحب والرعاية والحفظ والعناية أم غير ذلك؟ وعن جميع بن عمير التيمي قال: «دخلت معي عمتي على عائشة فسألت: «أى الناس

وسلم من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ما كنت أفتي على رسول الله سره، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: أما الآن نعم، أما حين سارني المرة الأولى فإخبرني أن جبريل كان يعارضه في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف أناك قال: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جبري سارني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت .

فانظروا كيف سألتها السيدة عائشة بمآلها من حق عليها، ثم انظروا كيف تروي السيدة عائشة في آخر الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرها بأن السيدة فاطمة سيدة نساء المؤمنين، فهل تنقل عائشة من الفضائل لفاطمة رضي الله عنها مثل هذا الحديث إن كانت كما

كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ فقالت: زوجها إن كان ما علمت صوماً قواماً» .

فانظروا كيف تروي السيدة عائشة أن أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة، وأن أحب الرجال كان زوجها، وأنها شهدت أنه كان صوماً قواماً تقياً، أفثبت هذا الحديث إن كانت تكتم له غيظاً؟

وعن البراء بن عازب قال: «أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة التي حج، فنزل في بعض الطريق، فامر الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي فقال: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا وليي وأنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه» . ونحن نقول: اللهم آمين،

كما نقول: اللهم وال من والي أب بكر وعمر وعثمان وعلي، وعاد من عاداهم وبأخصهم وافترى عليهم .

وعن أنس رضي الله عنه قال: «نبئ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وأسلم على يوم الثلاثاء» . فلا ننكر لسيدنا على أسبقيته في الصبيان وأنه كرم الله وجهه من السجود للصائمين، وانظروا رأي الصديق أنس الذي قلتم ما قلتم فيه،

واسئلكم هذا الصديق عن أبي سنان الدؤلي: «أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له: اشتكاهما قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه» ، فقال: لكني والله ما تخوفت علي نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق

أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عن وجه، إنما الطاعة في المعروف».

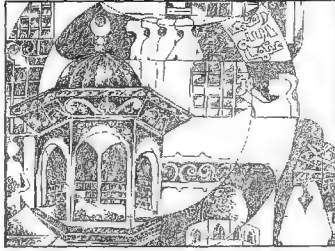
ثم اتعتقدون أننا نظن أن الحق ليس مع سيدنا علي في حروبه مع المارقين والناكثين والقاسطين يعد أن بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار؟» فحقن تعلم علم اليقين أنه ظلم وما منعنا عن ظالمه إلا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي».

وإن الحق بين ونير ومعلوم لدينا، بل من هم شيعتنا سيدنا علي؟ شيعته من أهله وأهله وناصره حال حياته وأمه وأهله الصحابة وأهل عشيرته من قرش ومن الأنصار فهم شيعته وعليهم رضوان الله تعالى، وهم الذين قاتلوا وقتلوا بين يديه، وليس من يبكي عليه بعد أن قتل كمن قتل بين يديه .

فحقن شيعتنا علي ونحن أولي به من أي أحد آخر، ونحن شيعتنا الحسن وهو في نظر أهل السنة خامس الخلفاء الراشدين لأن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي لا تبلغ إلا تسعة وعشرين عاماً ونصف ولا يكمل الثلاثين عاماً إلا ستة أشهر للحسن بن علي رضي الله عنه . وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الخلفاء ثلاثون عاماً» ، ولم يهأن خلافة علي وأهل السنة القاسطين إلا بعد أن تنازل سيدنا الحسن لمعاوية عن الخلافة والأمر .

وانظروا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم علي في هذا الأمر: «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين».

فلم ينف الرسول صلى الله عليه وسلم صفة الإسلام عن القاسطين، ولإلا ما وسع سيدنا الحسن رضي الله عنه أن يتنازل عن الأمر والخلافة لغير مسلم ويحكمه في رقاب



بقلم :

د. محمد عبد الله كامل

نعله، فتخلف علي يخصفها، فمشى قليلاً ثم قال: إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما يقاتل علي تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . قال أبو بكر: أنا هو قال : لا . قال عمر: أنا هو . قال : لا ولكن خاصف النعل - يعني علياً - فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فانظروا ألم يكن أهل السنة يدافعون عن علي رضي الله عنه ، ويذكرون في فضائله ما كان يغيظ أقواماً آخرين، ولكنهم عاشوا في فترة ابتلي فيها المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً .

فصنع علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا علي إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلاً أبلغت اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها . قال: وقال علي: ألا وأنه يهلك في مصب مطر يقرظني بما ليس في، وميفض مفتر يحله شنائتي على أن يبهتني، ألا وإني است بنبي يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب أمي سنة يهلك علي الله عليه وسلم ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم فيما أحببتهم أو كرهتهم، وما

الله عليه وسلم فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي، فاجابها رجل جلف جاف: ليك يا أمته قالت: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناديك؟ قال: وأني ذلك؟ قالت: فعلى بن أبي طالب . قال : إنا نقول أشياء نريد عرض النبيا . قالت: فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله» .

وعن أبي نر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أظلمني فقد أظاع الله، ومن عصاني فقد عصي الله، ومن عصي علياً فقد عصاني» .

وعن ابن أبي مليكة قال: «جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن العباس فحصبه ابن عباس فقال: يا عبد الله أذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيباً» (الأحزاب: ٥٧) . لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً لأذيت .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لطي: «أنت تبين لأمتي ما اخفقوا بهدي» . عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع

المصدق يقول: أنك ستضرب ضربة مهنا، وأشار إلى صدفيه فبسيل معها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثود . ونحن نعتقد أن أشقاها صنو قاتل الناقة أو عاقر الناقة أشقى ثود وأشقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم هو قاتل سيدنا علي رضي الله عنه .

ونحن أهل السنة نبارز الصواريخ العداء لتكفيرهم سيدنا علي رضي الله عنه والانتقاص من شأنه، فكيف يدعون أننا لا نحب سيدنا علياً؟ لنجعل الصواريخ جزءاً من أهل السنة؟ مع أنهم منكرين للسنة، وحينما يفت سيدنا علي عبدالله بن العباس لمحاورتهم أمره أن يناقشهم بالسنة لأنهم يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم .

وانظروا دفاع أم سلمة، عن أبي عبد الله الجدلي قال: «دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسب رسول الله فيكم فقلت: معاذ الله أو كلمة نحوها فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني» .

وفي رواية قال أبو عبد الله الجدلي: «حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة، وإذا الناس عتق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي صلى

المسلمين ، وأنتم بقولكم هذا تهينون سيدنا الحسن وتجعلونه خائناً للمؤمنين ، وحاشاه أن يكون كذلك ، فوالله ما حملته على ذلك إلا حقن الدماء والإصلاح بين المسلمين ، ولو شك لحظة في إسلامهم لما هادنهم وليس مثله من يعطي الدنيا في دينه ، نعم إن القاسطين مخطئون ولكننا لا نسب ولا نلعن ، فالؤمن ليس بضام ولا لعان كما ورد في الأحاديث ولا يفتننا حبنا لآل البيت إلى الإفراط .

وهذا أبو هريرة رضي الله عنه الذي حملوا عليه ما حملوا وأتهموه بالكذب والتزوير ، انظروا ماذا يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن علي : « لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم . قيل : وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسكناه في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له فيها ما يحل له ، والراية يوم خيبر » .

وقال أبو ذر رضي الله عنه : « كنا نعرف المنافقين بتكذيبهم الله ورسوله ، والتخلف عن الصلوات ، والبغض لعلي بن أبي طالب » . فهل كان أبو بكر وعمر وعثمان وأبو هريرة ممن يتخلفون عن الصلاة ويمن يبغيضون علياً ؟ بعدما روى الكثير من الأحاديث في فضائله !!

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشتاقت الجنة إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان » . وهل يروي أنس هذا الحديث وهو لعلي مغيض ؟ وكذلك حديث ابن أبي أوفى

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج أحداً من أمتي ولا أتزوج إلا كسان معي في الجنة فإطاني » .

ويعد ذلك ليكون السنهم في الوقوع في أعراض أصهار الرسول صلى الله عليه وسلم ممن تزوج منهم أو زوج . وعن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا بني عبدالمطلب إنني سألت الله لكم ثلاثاً : أن يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم » . وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أن رجلاً صنف بين الزكّن والمقام فصلى وصام ، ثم لقي ربه وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار » . فنحن نصدق بهذا الحديث ، ونؤمن بقوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » (الشورى : ٢٣) .

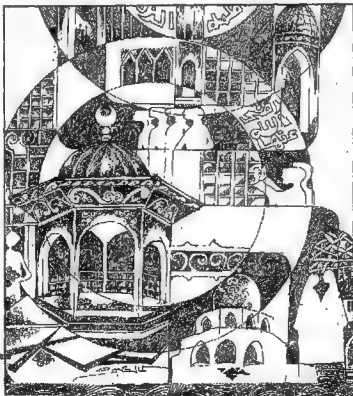
أترانا بعد ذلك نبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟

عن عاصم بن بهدلة قال : اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال : لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنده يحيى بن يعمر

فقال له : كذبت أيها الأمير فقال : أتأتيني على ما قلت ببينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لاقتلتك قتلاً فقال : « ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى » إلى قوله عز وجل : « وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس » (الأنعام : ٨٤ - ٨٥) ، فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه ، والحسين بن علي من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بأمه قال : صدقت . فما حملك على تكذبي في مجلسي ، قال : ما أخذته الله على الأنبياء ليبينه للناس ولا يكتمونه ، قال الله عز وجل : « فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً » (آل عمران : ١٨٧) ، ففاه إلى خراسان .

فانظروا إلى جرأة هذا الرجل الذي رقف الحجاج السفاح مدافعاً عن الحسين ابن علي ، وهل تعمون حكمكم على كل أهل السنة بأنهم انقلبوا على أهل البيت خوفاً من السيف ؟

وعن علي بن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال : أنكحنيها فقال



علي : إنني أرفضها لابن أبي عبد الله ابن جعفر فقال عمر : أنكحنيها ما من الناس من أحد يرفض من أمرها ما أرفضه فأنكحه علي ، فأتى عمر المهاجرين فقال : ألا تفتنوني؟ فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين؟ قال : بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل نسب وبسب وبسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي » ، فأجبت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب وبسب .

فانظروا إلى باعث سيدنا عمر للزواج ليس الانتساب إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينقطع يوم القيامة ؟ فكيف تطعنون فيمن روى هذه الأحاديث من آل البيت ؟

وفي تزويج الإمام علي رضي الله عنه بنته وكريمته من أمير المؤمنين أيام خلافته بل آخرها ، فيه رد على ترهات الروافض وغلاة الشيعة الذين يريدون التفرقة بين الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويجعلون علياً رضي الله عنه عدواً للشيخين ، ولو كان الأمر كما يزعمون لما تصاهرا أو تقاربا ، أما ما يجيبون به عن هذه المصاهرة فهو إلا هراء وسخافة لا يقبله ذو عقل سليم . وعن صمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال : « يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وسلم أحب إلي منك » . أفترى أنه بعد هذا فكر في إحقاقها ؟



شريعة - طريقة - حقيقة بقلم المهندس: محمد عبدالخالق الشراوي شيخ الطريقة الشراوية الخلوئية

أولاً: أن يكون على الفطنة مولود، وإذا ذكاه معهود، وبصيرة وبصر غير محدود.

ثانياً: أن يكون ملبساً لنفس البيئة التي يقتضى فيها الأثر.

ثالثاً: أن يكون دقيق الملاحظة لمن يلاحظه.

رابعاً: أن ينسب بقعة خالصة كل أثر إلى صاحبه

خامساً: أن يكون ذا مقدرة على ترجمة الأثر، واستنباط الأعمال التي

تنت من جراء هذا الأثر، والوصول إلى النتائج الصحيحة ومواقف

حصولها.

سادساً: أن لا تختلط عليه الأمور نتيجة اختلاط الأثر.

سابعاً: لا غنى عنه أن لدى الاحتياجات توفير الوقت والمجهود.

وقال أصحاب المهود، والعهد الوثيقي المعهود، من سبقك في الطريق

بخطوة لا تلحق أبداً، وإن سرت الدهر أبداً.

ورد في الأثر - عن رسول الله ﷺ (من أخطى يوماً في رمضان عامداً

فون طر، لا يكثره صيام الدهر كله وإن صامه).

قال ذو الجلال والإكرام (الرحمن فاسأل به خبيراً) وقال (ومن

يضل فلن تجد له ولياً مرشداً) وبهذا، أصبح مقتضى الأثر خبيراً

بالدروب الربانية، ما بين أسماء الأصلية والفرعية والصفائية، والفعلية.

فجعل القادر والمقدر لخلق، واختص هو لجانب بالقدر المطلق، فقدير

أنت ربى، بقدير أعطيت لقادر، ومقدر، فمقتضى الأثر تأثر بتور مصطفى عليه

وكان هو مصطفى خادماً لديه.

الله صل وسلم وبارك عليه وعلى آله آمين، آمين، يارب العالمين.

فاقتضوا أثر القيد واليسط الدوراني وكذلك في الضوف والرجاء، وكذلك

التشريع بين نور الصباح، ونور القلب ونور الغيبة، وكذلك الموتات المنج،

بالأرواح الأبيضة والأخضر والأسود، وكذلك أنوار العبد القاتب

المعاد إلى طيفرة الأسم، وكذلك أنوار التراقي من اسم إلى اسم ونفس إلى

نفس ومن ذكر إلى ذكر، ومن منكر إلى ذكر ومن ذكر إلى منكر، فمقتضى

في المصنوع.

فلا ذكر ولا منكر فالكل في حضور وفناء كالتيور.

فقتضى وما تجلي، ونرى وما نرى.

فالكل في دخول من حضرة الوصول، فلا واصل ولا موصول فالمفعول

يطلب الزيادة والفاعل يطفى بزيادة ببداية لنهاية، ونهاية لبداية، ولا نملك إلا

أن نقول:

يا مقتضى أثر أسسادي

دعني أقبل تلك الأبياد

فهنيئاً للمزبد إذا

كان له هم وأجساد

وشيوخ قطب في الورى

أشهر في القلب نادى

فمفتاح أثراً قافلتى

أشهر البشر الهسادى

وقد فاق مشايخنا مقتضى أثر الرسول ﷺ على أقرانهم، في إظهار

حسن كمال الإنسان في العباد، فكان لكل منهم مشرب ولعل منهم منج،

فقدروا في الآداب والسلوك، وأبواب في النحول والخروج في ومن

الحضرة الإلهية، وروم وإصلاحات لا يفهمها إلا من اتقى إليهم.

فكان للمريد حظ في التربية، منهم تربي بالنظر، والسمعة والأشارة.

حتى الإلقاء القاطع، فكانت ثمة العمل في الباب والعمل هو الباب.

يصمتون كثيراً ويتكلمون قليلاً، وتظهر الروائح وتذوق منها الفواش

عطرًا ومسكًا ويعبروا يشم أريجها، ويعرف نوعه، ونور الإله عليهم ظهر زياده

كل من عنده بصيرة وبصر.

الله جلّ وأجل أركانك، الذي جعلته أول خلقك، ومحبيب جلاطك، وعروس

تقسك، سأل إلى الله أن تصلي عليه صلاة تشفع لنا، وتوسع دوائر رزقنا.

في كل شيء أرحمه، وأن تكون لنزونا غفارا وأميونا سنارا ولا تفحصنا يوم

العرض طيك فالروح محبوبه إليك سيدى.

وفي العهد القادم يأتى سيدى لنا لقاء إذا كان لنا بقاء.

الله بهجوم جمعك أسالك أن تصلى على من جعلته أول جمعك بالف
الارهمية في القرب والحب والحماية وعلى آله، وأن تقضى حاجتى، فإنك عفو
كريم تحب العفو غاف عنا، اللهم ارزقنا كل شيء، أرحمه لا محوه .. اللهم
أجعل اليقين أقرب، ومن منهل الحبيب تشرب وتطرب، وفي حيك نرضي،
وطريقك المستقيم نقتلى الأثر القويم في نهج أسبادي على قدم النبي
العظيم.

صاحب الفيض العميم، الذي أنزل عليه (يس)، والقرآن الحكيم.

إنك لمن المرسلين، علي صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم.

وقبل أن تسترسل وتستطر، نطلب العون من أسبادي مشايخ الطريق وبدا

بشيخي سيدى كامل الشيروى إلى رسول الله الغالي، فالإثن منهم هو أول

الافتقا والسماح منهم إذن من محبيب السما لرفع البلا، قال الملك القنوس

جل جلاله (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيم أم حسن عملا).

أى أن المولى عز وجل يريد منا إظهار حسن كمال الإحسان في

العبادة، كما أن الملك يطلب من جنوده الطاعة والولاء وحسن المظهر.

قال الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم (والذين جاهدوا فينا

لنذهبهم سيلا، وإن الله مع الصابرين).

جيب الضلالت على رفع رقبوسها في الشدة إليه، وكذا العابدين في

الرخاء إليه، فاقفوا الأثر لخير في اقتفاء الأثر، وحبيب إلى الله نظر.

وعلوب لإله معبود البرية والخصم عظيم الجاه حبيب الإله، سيد البشرية

والبشر، عروس حضرة نفسه لن عنده نظر فمن لم ير فهو عديم البصيرة

والبصر.

ليس له من شيء في اقتفاء الأثر، بل حرم من حوضه الكثر إذا كان

وأيضا أن نوراً فهو لسيدنا الأبر الذي أنزل عليه (إننا أعطيناك الكوثر).

فصلك لنهر، وإن شألك هو الأثر، وكل من شرب سيدي من

حوضك ينهر، فالنهر ينهر، والكبر ينهر، والعين سيدي تنهر في حيك

وحيك وآلاك ومن لم يفعل ذلك فهو أيت، حرم من مقتضى الأثر، الذي بهم

القلب يقتضى ويصير.

وإذا قال تعالى (فوريك لتستأنهم أجمعين عما كانوا يعملون)

وما قال، عما كانوا يقوون، فالعبادة بالعمل وليس القول فقط.... ومقتضى

الأثر يشمل عمله على أربعة:

١ - الطاعة، ٢ - الاقتداء، ٣ - التأسى، ٤ - الاتباع.

أولاً في الطاعة: قال تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول

وأولي الأمر منكم).

ثانياً في الاقتداء: اقتداء سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

بسيدنا رسول الله ﷺ في حرب الردة قال سيدنا أبو بكر والله لا تقتلن من

فرق بين الصلوة والزكاة، فدخل سيدنا عمر رضي الله عنه على سيدنا أبو

بكر كي يهون عليه الأمر، من أجل ألا يقتل، فقال سيدنا أبو بكر لسيدنا

عمر، يا ابن الخطاب، رجعت بصرك ومحتنى بخذلان، أجاب في الجاهلية

وخوار في الإسلام والله لا متعنوني عقاب بعير كانوا يلقونها لرسول ﷺ

لقاتلتهم عليها.

ثالثاً في التأسى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا).

وقد تأسي سيدنا عمر رضي الله عنه بقية عزيمة رسول الله ﷺ في

طاعة ربه ولما أمده المصطفى ﷺ بالتوفيق في خلق قدرة الطاعة في قلبه.

جعل صلاة التراويح مشربين رقم وأمر المسلمين بدانها في جمعة.

رابعاً: الاتباع، قال تعالى (كل كنتم تعبدون الله فاتبعوني

يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقال (خذوا عني مناسككم) وقال

(صلوا كما رأيتموني أصلي) فالاتباع تعقل يدون فهم العلة قال

الصديق الأكبر حين أخبر بالأسرار والمعراج أحضرته سيدنا رسول الله ﷺ.

هأن قال ذلك لقد صدق، إني صنعتك في خير السماء فكيف لا أصنع في

من دنان المحبة الإلهية ارتوى صفوة الأولياء العارفين الذين تجردت نفوسهم لله ، وتحررت أرواحهم من رق ما سوى الله ، فأدبرت عليهم كاسات رحيق المشاهدة ، ووصلوا إلى حق اليقين ، واستغرقوا في عين الجمع متحققين بأسمى مراتب الاصطفاء والخصوصية . إنهم شموخ الحق الباهرة التي تغذى هذا العالم بالضياء وتجذب الخلق إلى محيط النور والصفاء . رضى الله عنهم وعنا بهم أجمعين .

ومن أئمة أولئك الأقطاب العارفين والأولياء العارفين : الغوث الأعظم تاج المحققين ، وكعبة الواصلين ، إمام الأولياء ، وقُدوة العارفين الأصفياء . القُطب الرباني سيدى عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه وأمدنا منه بالمدد الأعلى في الدارين .

القُطب الرباني

سيدى

عبدالقادر الجيلاني

رضى الله عنه

إلى أن يخرج لصلاة الفجر) . هذا هو ليل العارفين ، وتلك هي حياة الأوابين القانتين ، وهذا هو فتح الأبرار المتقين . لقد كان سيدى عبدالقادر يهب نفسه وروحه لله في كل نفس ويتضرع فيقول : (يا رب : كيف أهدى إليك روحي وقد صبح بالبرهان أن الكل لك) !! ولقد كانت فلسفة الإمام الجيلاني في عباداته ومجاهداته متمثلة في هذه الحكمة الخبيثة التي أرسلها من ذات نفسه ومن وحى تجربته ليعمل بها أتباعه ومريديه : (كلما جاهدت النفس في الطاعة حبيت ، وكلما أكرمتها ولم تنهها في رضاه ماتت) وهذا معنى خبر (رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) .

ولقد وصل العارف سيدى عبدالقادر إلى قمة المنازل التي يرونها إليها العارفين المتحققين ، والأقطاب الواصلين . فحاز الإمامة الكبرى على الأولياء ، وانفرد بمقام لا يكون في العصر إلا لواحد هو جوهرة ذلك العصر وبرته الفريدة . فقد أجمعت الأمة على طيبته وغوثيته وعلى إحلاله المحل الأرفع في الولاية . كما أنه متفرد في جميع أولياء عصره بمقام يسمى (مقام الاستطاعة) أو : مقام استطاعة . ولقد

لقد كانت عبادات العارف الجيلاني لها نهجها السامي وطابعها المتفرد الذي لا ترقى إليه الهمم ولا تتناول إليه الغرائم . يقول الشيخ أبو الفتح الهروري : (خدمت الشيخ عبدالقادر - رضى الله عنه - أربعين سنة . فكان في مدينتها يصلي الصبح بوضوء العشاء ، وكان كلما أحدث جدد في وقته وضوءه ثم يصلي ركعتين ، وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر - قال الهروري - : ويت عنده ليلة فريسته يصلي أول الليل يسيرا ثم يذكر الله تعالى إلى أن يمضي الثلث الأول ، ويقول : المحسب الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور . فتتضال جثته مرة وتعظم أخرى ، ويرتفع في الهواء إلى أن يغيب عن بصري مرة ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثاني ، وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا إلى قريب طلوع الفجر . ثم يأخذ في الدعاء والابتهاال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف بالأبصار إلى أن يغيب فيه عن النظر - قال - وكنت أسمع عنده سلام عليكم سلام عليك وهو يريد السلام

طبرستان . ويقال لها أيضا جيلان وكيلان كما ذكر صاحب شذرات الذهب .

وروى صاحب جامع الأصول مثل ذلك عن أبى الفضل أحمد بن صالح الحنبلي ، وأضاف إليه أن سيدى عبدالقادر دخل بغداد سنة ثمانين وثمانين وأربعمائة وله ثمانين عشرة سنة . وقد عاش القُطب الجيلاني إحدى وتسعين سنة حيث توفي ودفن ببغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة هـ .

عباداته

ولقد بدأت حياة القُطب الجيلاني تنبع بالنور منذ فجر ميلاده وتعلن للدنيا قدوم ولي وإمام ستدعن له رقاب الأولياء ، وسيغمر نوره الأرجاء . فيروى الإمام الشحرمانى رضى الله عنه في طبقاته فاتحة الكرامات قائلا : (حكى عن أمه رضى الله عنها - وكان لها قدم في الطريق - أنها قالت لما وضعت ولدى عبدالقادر كان لا يرضع ثديي في نهار رمضان . ولقد غم على الناس هلال رمضان قاتوني وسألوني عنه فقلت لهم : إنه لم يلقم اليوم له شيئا . ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان ، واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت أنه ولد للأشراف ولدا لا يرضع في نهار رمضان) .

إمام تناهت إليه رئاسة التصوف في عصره ، وشرب العارفين من رحيق سره . وقطب حاز مقام الاستطاعة على أولياء زمانه طرا ، فأذعن له أقطاب الولاية جمعا وقدموه ليحمل لواء الحقيقة ويقود ركب السالكين إلى جناب رب العالمين . والإمام عبدالقادر رضى الله عنه متفرد في النسب من الدوحة النبوية الشريفة . إذ إنه حسمى الأب حسنى الأم .

نسبه الشريف

فهو الإمام محبى الدين أبو صالح سيدى عبدالقادر بن موسى بن أبى عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن مولانا الإمام الحسن سبط الرسول صلى الله عنه وسلم .

وأما والدته : فهي السيدة فاطمة بنت السيد عبدالله الصمصمى الحسينى الزاهد الذى ينتهى نسبه إلى مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وصنا به في الدارين .

ولقد ولد سيدى عبدالقادر سنة سبعين وأربعمائة هـ ، بجبل - التى إليها نسبت - وهي بلاد متفرقة من وراء



بقلم : د. جودة أبو اليزيد الهادي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

وصف القطب العارف سيدي أحمد ضياء الدين الكمشخاوي في كتابه (جامع الأصول) هذا المقام وهو بصدد ذكر أنواع الأولياء والمتصوفين فقال : (ومنها واحد يسمى رجل الاستطاعة ، ويعطيه الله قدرة كاملة على كل شيء فهو ذكي الفؤاد وشجاع ومقدام ، وكبير الدعوى بالحق لا بالنفس، وإذا حكم بالعدل، وله كرامات ، وليس خاصا بالرجال وعلى هذا المقام عبدالقادر الجيلاني).

الطريقة القادرية

لقد أسس الإمام بطريقته القادرية العلمية على منهاج الكتاب والسنة وتربى فيها أئمة وأقطاب قانوا الخلق إلى الله تعالى وسرت أنوارهم تضيئ ساحتها القلوب وتهدي قوافل السائرين .

وإطريقة سيدي عبدالقادر معراجها في التحقق ومشربيها في العرفان والتدقيق . ولقد أضح ذلك معاصروه من كبار العارفين . فيقول الشيخ علي بن الهيثمي (كان قديمه - أي سيدي عبدالقادر - على التفويض والمواقفة من التبرير من الصلوات والقنوة ، وكانت طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية لا بشيء ولا لشيء) . أما الشيخ عدي بن مسافر

فيقول : (كان الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه طريقته الذبول تحت مجارى الأقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وأنسلاخه من صفات النفس مع القبية عن رؤية البنع والضرر والقرب والبعيد) ، وهذا هو الشيخ (بقاء بن بطو) أحد أكابر الصديقيين المعاصرين للقطب الجيلي يقول : (كان طريق الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه : اتحاد القول والفعل والنفس والوقت ، ومعانقة الإخلاص والتسليم ، وموافقة الكتاب والسنة في كل نفس وخطرة ووارد ، وحال الثبوت مع الله عز وجل) .

ثم يقول في رواية أخرى : (كانت قوة الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه في طريقه إلى ربه : كقوى جميع أهل الطريق شدة ولزوما ، وكانت طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا ، وتحقيق الشرع ظاهرا وباطنا . ووصفه : قلب فارغ ، وكون غائب ، ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا تتجانبها الشكوك ، وسر لا تنازعه الأغيار ، وقلب لا تفارقه البقايا ورضى الله عنه) .

إنها جوانب الطريق القادري يصفها صفوة ذاتقون، وأئمة محققون تكشف لهم معالم الطرق الموصلة إلى الله تعالى .

تمسكه بالشرعية

ولقد كان هدى الكتاب والسنة ، ونور الشريعة الفراء دليلا واضحا أمام القطب الجيلاني لا يغيب عن ناظره طريقة عين فكان في تمسكه بالشرعية مثلا أعلى لبعض اقتراءات أعداء التصوف الحانقين على أهله بدعواهم المتهاافتة . يقول سيدي عبدالقادر : (ترى لي نور عظيم ملا الأفق ، ثم تدلى فيه صورة تتأدني : يا عبدالقادر : أنا ربك ، وقصد حلت لك الحرمات . فقلت أخضا بالعين . فإذا ذلك النور ظلام ، وتلك

الصورة لخان ، ثم خاطبني : يا عبدالقادر ، نجوت مني بعلمك بأمر ربك وفقته في أحوال منازلك ، ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق . فسقلت : لله الفضل - فسئل لسيدى عبدالقادر : كيف علمت أنه شيطان ؟ قال بقوله : قد حلت لك الحرمات) .

إن سيدي عبدالقادر ممن قال تعالى - لإبليس - في حقهم (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) .

ولقد كان سيدي عبدالقادر يوصي أتباعه ومريداه قائلا : (اتبعوا ولا تتبدعوا ، وأطيعوا ولا تخالفوا ، واصبروا ولا تجزعوا ، وأثبتوا ولا تترزقوا ، وانتظروا ولا تيتنسوا ، واجتمعوا على الذكر ولا تفرقوا ، وتطهروا عن الذنوب ولا تتلطفوا ، وعن باب مولاكم تبرحوا) .

ولقد كان رضوان الله عليه يقول : (إنما كلامي على رجال من وراء جبل قاف . أقدمهم في الهواء وقولهم في حضرة القدس تكاد قلوبهم تحترق من شدة شوقهم إلى ربهم) .

ولقد سار على درب سيدي عبدالقادر الجيلاني في كل عصر نخبة من أهل العناية وارثون لدهه ، متحققون بمناقبه . ومن أولئك الأقطاب العارفين الذين شرف بهم هذا العصر : جدي وشيخي مولانا الشيخ جودة إبراهيم قيس الله سره . فلقد قال له أحد العارفين - وهو الشيخ الترمذى - (إن أحد الأكابر رآك وسيدي عبدالقادر في مقام واحد لا فرق في ذلك بينكما وهذه أمانة أسلمها إليك) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأما عن كرامات القطب الجيلاني فإنها لا تسعها مجلدات . فلتترك بذكر طرف يسير منها : يقول الإمام المناوي في طبقاته من سيدي

عبدالقادر : (واجتمع له ببغداد مائة من أكابر الفقهاء وأتوه لامتحانته . فظهرت منه بارقة من نور مرت على صدورهم ، فصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم فصد الكرسی وأجاب عن جميع ما عدهم) !!

وذكر أيضا أن الذباب كان لا يصيبه واثاة من جده المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

وذكر الإمام الشعراني من كراماته أنه تروضا يوما فبال عليه عصفون فرغ رأسه إليه وهو طائر فوق ميتا ففسل الثوب ثم باعه وتصدق بشمته وقال : هذا بهذا .

ومنها أنه أتاه بعض الرافضة بقتلتين مخيطتين وقالوا : قل لنا ما فيها . فوضع يده على إحدهما وقال :

في هذه صبي مقعد . ففتحت فإذا فيها ذلك . فأمسك ذلك وقال قم فقام يدعو ، ثم وضع يده على الأخرى وقال فيها صبي لا عاقبة به ففتحت فإذا فيها ذلك فأمسك بناصرته وقال له لقمه فأتقده . فتأبوا عن الرضخ ، ومات في مجلسه يومئذ من الحاضرين ثلاثة .

إنه إمام الأولياء ، نديم الحضرة القدسية الذي شرب من دنان المحبة حتى ارتوى . ويعد : فقد اغترفنا من البحر قطرات تدفقت في وجداننا لتتبت أزهار الحكمة وتمضي فينا ريمة التأسس بعظمة هذه الأمة الذين حملوا لواء الولاية وأثاروا لنا السبيل .

فبحق من منحكم هذا الطاء يا مولانا الإمام عبدالقادر أن تلحقونا بركابكم لتسير في رحابكم على الدرب المضئ . رضى الله عنكم وأمدنا بمدنكم وغمرنا بفضلكم وجزاكم من أمة سيدينا - محمد صلى الله عليه وسلم - خير الجزاء إنه نعم الجيب .

أصبحت ظاهرة العنف من أكثر الظواهر انتشاراً فى المجتمع المصرى، فقد أكدت إحدى الدراسات الاجتماعية الصادرة عن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ارتفاع معدلات جرائم العنف والقتل فى شرائح المجتمع خاصة الفئات التى تنتمى الى المستويات الاجتماعية الأدنى والفقرية التى تعاني من الجهل والفقر والامية وتجميع هذه الشرائح حول المناطق العشوائية المكسدة بالسكان المهاجرين من النجوع والقرى والمراكز من جنوب الصعيد والوجه البحرى والتى لديها دافع للحياة فى أى مكان سواء بغرفة أعلى أسطح المنازل أو تحت بير السلم أو عشة من الخشب أو بغرفة بعمارة تحت الإنشاء. وهذه المناطق العشوائية عددها ٧٣ منطقة عشوائية تعيش فيها صور عديدة من الانحراف والعنف وطرحت الدراسة عدة أسباب لتلك الظاهرة، منها غياب الوازع الدينى والأخلاقي والتفكك الأسرى والأزمات الاقتصادية وزيادة نسبة البطالة وانتشار الأمية والجهل وانهايار القيم والمبادئ لدى قاعدة عريضة من هذه الشرائح الاجتماعية .

طوال اليوم إما فى العمل حتى يستطيع توفير لقمة العيش لحفنة من الأبناء منهم من فى المدارس والجامعات والفتيات المحيلات على الزواج وغير ذلك ويضيف د. أحمد ليلة :

- وهذا بالطبع لا يعنى أنه يمثل القاعدة العامة لأن لكل أسرة نوافع وطموحات خاصة فالدراسات أثبتت أن معدلات العنف وحوادث القتل ارتفعت فى فترة التسعينات عن الفترة السابقة لها بنسبة ١٢٪ حيث أثبتت الدراسة التى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ٧٠٪ من قضايا القتل بسبب المال والنساء.

ويشير د. مصطفى غلوش الأستاذ بكلية أصول الدين إلى أن :

- كلمة تربية منشقة من الرب والريوية وكانت صنع الله فحين انحرفت الجاهلية عن الصواب بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الاخلاق والإنسان داخلها ويربيه على المفاهيم والتعاليم السامية فالتربية إذن من عند الله -وقد قال عليه الصلاة والسلام «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» فمن تخلق بأخلاق النبى تخلق بأخلاق الله وكل أخطاء الآباء

وفى محافظة القليوبية وقعت ٧ جرائم قتل فى أماكن مختلفة فى أسبوع واحد منها قتل شاب لوالدته بسبب شكه فى سلوكها وأب لابنته بعد أن علم أنها تزوجت بدون علمه وشقيق يقتل شقيقه بسبب امتناعه عن مشاركتة فى الميراث وهلل ١٧ عاماً يغتصب فتاة ٨ سنوات ثم يقتلها بغرض سرقة قسرت ذهب وسلسلة كانت تتجمل بهما أثناء عودتها إلى منزلها بشيرا الخيمة.

وإذا كانت قضايا القتل بسبب المال والنساء ترجع إلى عوامل أخلاقية واجتماعية ونفسية واقتصادية فكيف واجه الاسلام هذه القضية ؟

يقول د. أحمد ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب :

- إن ما يحدث فى الأسرة المصرية والمجتمع يشير إلى انهيار فى القيم الأخلاقية والدينية وغياب القدوة والتفكك الأسرى فقد كان فى زمن غير بعيد الأب يضحى بكل ما يملك من أجل تربية أبنائه وتعليمهم حتى يكونوا صالحين لأنفسهم والمجتمع أما الآن فالأب هو الذى يدعو الأبناء للانصراف ويدعوهم إلى السرقة وإذا لم يفعل ذلك فهو بعيد عن الأسرة بعيد عن تربية أبنائه منشغل

لأتفه الأسباب

تحقيق : صلاح طه

جميع املاكه وأمواله التى كان يرسلها إليها من إحدى دول الخليج العربى.

وهذا أسبوعين وفى جريمة بشعه هز الوسط الاجتماعى والثقافى فى القاهرة تدل على الفسدة والنذالة والجبن قام شفيقان مازالا فى بداية مرحلة الشباب الأول يعمل نقاشا والآخر بائع ملابس قاما بقتل الفنان والمثال المصرى الشهير عبدالجبع عبدالحى ٩٢ عاماً داخل منزله فجراً بمنطقة مصر القديمة فلما منهما بانه يمتلك من الثروة والمال ما يسد جشعهما ويحقق رغبتهما الضرورية فى الكسب الحرام دون جهد أو تعب وقتل الفنان بعشرين طعنة فى الصدر والبطن وكان مشاعرها الإنسانية ماتت منذ زمن بعيد

ولقد تبين من البحث أنه فى ظل انهيار القيم والأخلاق وغياب الوازع الدينى وموت الضمير الإنسانى وتراجع السلوكيات الاجتماعية دفع بالعديد من الأفراد إلى ارتكاب جرائم القتل والاعتصاب والسرقة والرشوة والبلطجة والاعتداء على الأموال والأنفس لأقل الأسباب ومقابل جنيتها معدودة ..

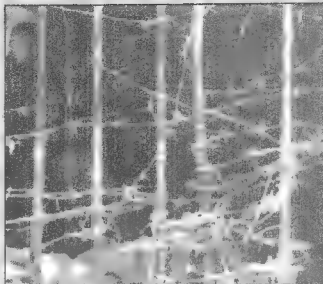
وفى قراءة للفتات تحقيقات بعض قضايا العنف خلال الشهور الماضية شهدت محافظات القاهرة والقليوبية والاسكندرية وجنوب الصعيد ارتفاعاً متزايداً فى جرائم القتل.

أولى هذه الملفات قيام مدرس بقتل أبنائه الثلاثة بعد أن علم أن زوجته استوت على

من المؤمن الضعيف وقد بين الرسول أن خير وأطيب الرزق هو من عمل يد الإنسان وكان نبي الله داود يأكل من عمل يده . وقال صلى الله عليه وسلم «إن أكثر ما أخشاه على امتي النساء».

ويقترح د. التهامي وضع برنامج توضع فيه المؤسسات الدينية الفاعلة من خلال الدعاة في المساجد وأماكن اللقاءات المختلفة وأجهزة الإعلام القواعد الدينية التي يلتزم بها المسلم في علاقته بأفراد المجتمع والتي يلتزم بها مع أبنائه وزوجته ومعاملاته المالية باعتبارها من الطاعات

الدينية وأن إهمالها يعد مصيبة لله وخروجاً عن أحكام الشرع وأشار إلى أن أهم ما تواجهه الأمة حالياً هو ابتعادها عن تعاليم الدين وهو ما يؤدي إلى زيادة مؤثر انحراف وزيادة جرائم السلوكيات : القتل والسرقة والزنا وخطف الأطفال والاختلاس والرشوة وخيانة الأمانة وشرب الخمر وأكل الزنا فلابد من العودة إلى التقفيف الديني وزيادة مساهمة المصارف بأصول الدين وأحكامه الشرعية ومساندة الطبقات الاجتماعية الأدنى والاهتمام بالتكافل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية للفقراء وذلك درأاً للتحرفات الخلقية والسلوكية في المجتمع ومحو الأمية الدينية والأمية التعليمية لأنهما محور العلم والمعرفة وتقدم الإنسان وهنود حضارته.



يلجأوا إلا إليه ففي موقعه لأبي ذر رضي الله عنه حيث قال له : ألا أعلمك كلمات تعمل بهن أو تبلغها لغيرك فيعمل بهن فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمسة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء أن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف وهذا الحديث يبين لنا أن المسلم يجب أن يأخذ بالأسباب وأن يتوكل على الله حق توكله في كل معاملاته لقوله صلى الله عليه وسلم «لو توكلت على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصة وتعود بطناً» فالإنسان عليه أن يكون صادقاً ومخلصاً وأميناً مع الله ومع الناس فالؤمن القوى عند الله خير

أو الأبناء الموجودة حالياً سببها أن الآباء أرادوا أن يكونوا صناع رجال لكنهم فشلوا في تعليمهم القيم الدينية التي تحض على مكارم الأخلاق والوفاء والرضا والأمانة والاخلاص والاجتهاد في العمل فالأسرة مسئولة عن تأصيل هذه القيم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وقد وضع الإسلام ملامح أساسية من القرآن والسنة إذا اتبعناها نصل إلى بر الأمان أولها العمل الصالح والتواصي بالصبر والحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرضا والاجتهاد في العمل والابتعاد عن الهوى من ظلم أو أنانية وطمع فيما في يد الغير . النقطة الثانية الاجتهاد في العمل والحرص على الكسب الحلال والكد لأنها من سمات الشخصية السوية المؤمنة التي تبعد عن الغيرة وتسمى إلى تحقيق الخير والعمل الصالح لنفسها ولغيرها من البشر.

أما الدكتور يسرى عبدالحسن استاذ الطب النفس فقد خلل اسباب السلوك غير السوى والعنف الشديد بأنه :

- انعكاس لخلل بيولوجي في وظائف المخ وهناك دلالة توضح أن الأشخاص نوى الزعة العدوانية لديهم عيوب بيولوجية في جزء من المخ ترتبط بعملية اتخاذ القرار وإمكانية ضبط النفس وهو ما يجعلهم أكثر عرضة للخروج عن السلوكيات الأخلاقية السوية ويستعرض د. يسرى آخر الأبحاث الأمريكية التي أجريت لتحديد النوافع وراء

يتجربأون على الدين ؟! ماذا

● الدكتور منيع عبدالحليم محصور عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر يوضح الفرق بين التخصص... والكهنوت حيث يتحجب البعض بأن الإسلام ليس فيه كهنوت قائلًا:

بالنسبة للحو الدين العام في مصر والعالم العربي والإسلامي فإنه يقوم على تعدد الفتوى وقد أصبحت مصادر الفتوى من الكثرة بحيث سببت الكثير من المشاكل أكثر مما أفادت المسلمين وهذا يحدث لأسباب متعددة منها الانغلاق في بلد إسلامي وهناك بلاد إسلامية أطلق علماء الإسلام فيها باب الفتوى مما يجعل هذا المجتمع متفلقا على نفسه لا يسمح بدخول المدنية الحديثة إليه ولا يسمح بدخول التصوف الإسلامي بأفكاره المستتيرة وتعاليمه الوضاعة وتطبيقاته الواضحة والسلبيية المذهب أهل السنة في عالنا المعاصر فأصبح شباب العالم الإسلامي يقصرون أنفسهم على علماء يعينهم يأخذون منهم، مما اتجه بنا إلى الوضع الكهنوتي في الديانات حتى في أركانهم ولكن الناس في الإسلام الإسلامي والشباب المعاصر لو اتخذ من الأزهر الشريف استنارته وفكره السليم والواضح في الإسلام لكان خيرا لهم ولو طبقوا تعاليم التصوف الإسلامي التي أتى بها شيوخه الأجلاء على مدى السنين والعصور التالية في تطبيقاتهم لهذا الدين الحنيف لعاش كل مسلم في سلام مع نفسه ومجتمعه في سلام مع العالم بل يصل به الأمر إلى أن يطبق قول رسول الله صلى الله

● صفحات المجلات والجرائد والقنوات الفضائية تشهد كل يوم خلافاً حامياً بسبب رأي في الدين أطلقه إنسان غير متخصص قد يكون طبيباً أو أدبياً أو مهندساً أو فناناً وعندما تسأله عن سر جرائته على الإفتاء يقول ببساطة «الدين ليس فيه تخصص أو كهنوت، وهي مقولة ظاهرها المنطق وباطنها التجرد على الدين لكل من هب ودب» ●

عليه وسلم بذل السلام للعالم فيخاطب هذا البذل السلام بالحمه وبمه وعقله ونصيح كما أراد الله لنا سبحانه وتعالى بقوله «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»

ولكن من له الحق في أن يفتي في الدين؟ ومن يتحمل مسئوليية الرأي والفتوى يقول : الدكتور عبدالحكم الصعودي الأستاذ بجامعة الأزهر الذي بدأ كلامه بالحديث الشريف:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

فما حلفت به الشريعة الإسلامية بموضوع الفقه الإسلامي ولقد قيس الله سبحانه وتعالى لهذا الفقه رجالاً ذوي ملكات خاصة قعدوا للناس القواعد ووضعو الضوابط واستنبطوا الأحكام الفقهية من أدلتها الشرعية وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وقد طبقت شهرة هؤلاء الفقهاء الأفاق كإمام مالك إمام دار الهجرة وإمام الشافعي عالم قریش الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم «عالم قریش الذي ملا طبايق

الأرض علماء والإمام أحمد بن حنبل والإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وفقههم مشهور ومدارسهم مدارس رزينة يعرفها القاصي والداني في شرق الدنيا وغربها وكل من جاء بعدهم فهو ناقل عنهم ومبين فقههم للناس.

والفقيه الحقيقي هو الذي أعطاه الله ملكة عقلية يستطيع بها أن يستنبط الأحكام الشرعية وطعماء هذا العصر هم تلايد لـ هؤلاء الأئمة والفقه الإسلامي بمدارسه المتعددة إنما يسر للناس أمر المعاش وأمر المعاد، ولابد للفقيه الحق من أن يتلمذ على هذا الفقه الذي قعد الفقهاء قواعده ثم يقدم للناس خلاصة آرائهم وبخلاصة اجتهاداتهم وحيث يستطيع الناس أن يباشروا شريعة الله. والحمد لله في الأمة كثير من علماء الأزهر الشريف الذين درسوا هذه الأحكام وأصبحت لهم ملكات تتبع لهم الرؤية ويقدمون للناس أحكاماً فقهية جديدة في المسائل التي لم تكن قد برزت بصورة واضحة في عصر الأئمة كما هي عليه الآن وبخاصة في القضايا العلمية كقضايا التلقيح المجهرى بالنسبة لأطفال الانابيب ونقل الأعضاء والاستنساخ وغيرها وإن كان لي رأي في هذه المسألة أود أن أطرحه من خلال هذا التبرير

تحقيق : سمير أحمد

الذي أكن له الاحترام «مجلة التصوف الإسلامي» ألا وهو أن كثيراً من الفقهاء العنصريين ينقصهم الخبرة في العلوم الحياتية كعلوم الأحياء وبالتالي فإن أحكامهم أو فتاويهم التي تتعلّق بهذه القضايا العلمية تكون بحاجة إلى تمحيص أكثر ونحن في هذا لا نطلب منهم أن يتعلموا العلوم العلمية والعلوم الحياتية فهذا أمر له زمنه وله أوقاته وإنما نطلب منهم على مختلف تخصصاتهم ودرجاتهم أن يستعينوا بأهل التخصص ويستظلوا بأراحم وقد أصبحت جامعة الأزهر والحمد لله فيها من الكفاءات العلمية الكثيرة والتي يشهد لها القاصي والداني في جميع التخصصات المختلفة فعلينهم أن يستعينوا هؤلاء الأكفاء وأن يقدموا أو يكونوا غرفة عمليات تستطلع للأمر المستقبلية وتقدم للفقهاء الواجبة العملية والعلمية في هذه الموضوعات ويتعاون الجميع على إبراز الأحكام الفقهية بصورة جيدة يتناولونها من جميع جوانبها ولا يخفى علينا جميعاً أن هناك أناسا يتصنعون للفتوى وفقههم لم يصل بعد إلى هد النضج وإنما يحسبون من الهواة هؤلاء عليهم ألا يشككوا الناس في دينهم وألا يتعصبوا لبعض الآراء التي تصدر عنهم وهي بحاجة إلى تمحيص وتبني. وعن تقديم الصحافة والفضائيات كل يوم متحدثاً جديداً في الدين قال فضيلة الشيخ منصور الزقازقي : من علماء الأزهر الشريف :

الشيخ منصور الرفاعي :

● مطلوب قناة فضائية للأزهر الشريف حتى لو كانت من زكاة مال المسلمين .

د. عبدالحكيم الصعدي :

● هناك من يتصدون للفتوى ونقمهم لم يصل إلى حد النضج !

د. منيع عبدالحليم محمود :

● تعدد مصادر الفتوى سببت الكثير من المشاكل أكثر مما أفادت المسلمين .

ورثاء الفكر وقدرة الاجتهاد في ربط الماضي بقضايا الماض وتحرر العقل المعاصر إلى تعاطي هذه المستجدات والادلاء فيها بالرأي العميق.

بدون هذه الضوابط سوف يقترب الناس ويبتعدون عن رجال الدين عندما يفتقون عاجزين عن هذا الربط في كلمة سواء بعيداً عن التخبط والتشردم الذي نلسه عبر الفضائيات أو من خلال الصحف أو الدوائر وهو بيت القصيد فيما نراه في هذه الأونة بالذات لذلك فإنني أناشد وهذه المناشدة لها سنوات طويلة بأن يتشكل مجمع فقهي علمي طلي نفسي اجتماعي يضم جميع تخصصات العصر حتى يمكننا دراسة قضايانا ويكون من هؤلاء أهل الاختصاص وتناقش القضايا الفقهية والنفسية والاجتماعية بشكل فيه مسئولية ودراسة متأنية تشمل كل تخصصات العصر وتفرغ الردود والفتاوى والتحليلات في شكل علمي مصدره الدين واجتهادات السابقين ودراسة الأمور المعاصرة والمستجدة.

وأمانا الكثير من القضايا التي لم يعرفها القدامى مثل : نقل الأعضاء - التطور في الدراسات الجينية - الاستمساخ - عمل المرأة وما استجد فيه من القضايا وأصبحت شائكة في داخل الأسرة وغيرها. البنوك وعائلها المالى هذه كلها قضايا يتخبط فيها أهل الرأي بأشكال خالية من الدراسة الجادة والرأي المتقوع على مائدة البحث والتفتيت تحت قبعة تجمع أهل الاختصاص .

أما الدكتوروة أمانة تصوير الأستاذ بجامعة الأزهر أوضحت كل الجوانب من خلال رأيها الذي قالت فيه: - إن قضية المتحدث في الأمور الدينية قضية حساسة وتحتاج إلى وضوح رؤية بمعنى أن المتحدث في أمور الدين وفي أمور واسعة وتحتمل الكثير من التحفظات فهناك الأمور الفقهية التخصصية للبحث. وهنا لا يجوز الاجترار على إصدار الفتوى إلا للمتخصص وهنا التخصص عليه أن يعرف مستجدات العصر من قضايا لها أصول مختلفة وهنا يجب مراعاة الأخذ باجتهادات وأراء فقهاءنا السابقين مع الأخذ في الاعتبار مستجدات العصر وما بين ما انتهى إليه السلف الصالح وبين المستجدات .

نحن في حاجة إلى هذا يدركون هذه المسائل حتى لا يتم اختزال قضايا البشر عند ما انتهى إليه الأوتال وما بين عدم الاقتلاع من هذه الجذور وما بين عدم الاعتراف من مستجدات العصر. نحن في حاجة إلى هذا النوع من المفكرين وفي قضية كبيرة تحتاج إلى ثقافة موسعة من جميع الجوانب لقضايا الناس حتى لا تتبرك الناس في هذا التخبط الذي ربما يؤدي إلى البعد عن الأخذ برأي الدين وعدم الاكتراث به ويكون هنا الوزر عظيماً وفي قضية تحتاج إلى تنوع التخصص

من لا يصلي لأنه كما قيل لا يعرف الشوق إلا من يكابده.

أما الفضائيات فأغلب عناصراها فإنهم يعلنون التحدي لكل ما هو إسلامي فيؤمنون بشخصيات خيالاتهم مهلهلة وعلمهم ضليل لكنهم يتكلمون ولا ممانع أبداً من الخطأ ومن يعملون في القنوات الفضائية يفهمون هذا ولكن لماجة في نفس يعقوب يتم التسامح ويكون التمرير حتى يكون الرضا عليهم من يمكن الدوار والدينار وهي كارثة بكل ما تحمل هذه الكلمة ولكن ماذا نعمل كنا نرجو من الأزهر أن تكون له قناة حتى لو جمعنا زكاة المسلمين واشترينا بها قناة فضائية يكون الإرسال فيها على مدى أربعة وعشرين ساعة اثنتي عشرة منها يكون الحديث باللغات واللهجات الماليسية كالإنجليزية والألمانية والإفريقية وكل لغات العالم واثنتي عشرة ساعة تكون مزوجة بين العربية واللغات القريبة منها وفي الأماكن أن يتم وضع خريطة على أن تقدم البرامج والتمثيلات الهادفة التي تؤهل القيم الدينية وتبرز دور الشخصيات الدينية.

والأمل فإن قولونا لا ينطفيء خاصة وأن قائد مسيرة هذه البلاد رأيناها وهو يخطب في المحافل الدولية ويدافع عن الإسلام وينفي عنه تهمة الارهاب ويؤذي دوراً عظيماً لم يؤده هؤلاء الذين زعموا أنهم يحسمون رأية الفساع الإسلامي.

- من المعلوم أن الصحافة مدارس كل صحيفة لها مدرسة ولها اتجاه معين وأن هذه المدارس تأسست على فكر يهودي أو على فكر ملحد أو على اتجاه مضاد وقليل من الصحفيين الذين تميزوا باستقلال الرأي وحرية التعبير ومن هنا فإن أي عالم يبعث برأي يرى أن الصحيفة إما أن تأخذ في أو ترفضه اللهم إلا إذا كان عالماً له موقع متميز به أو شخصية تفرض نفسها على الساحة وهؤلاء قلة قليلة لذلك بعض الذين يكتبون في الصحافة لهم اتجاهات معاكسة وأراء شاذة ونظراً لأن بعض الذين يشرفون على الصفحات الدينية ليس لديهم مرجعية دينية ولا خلفية إسلامية ولا مضمون في فهم الرأي العام فيكتبون ما يجيء إليهم لأن الأسماء التي كتبت برأها أو لها موقع في عمل ما وهذه الآراء نجد أنها تتصادم مع نصوص الدين وصريح السنة تماماً فإذا ما جئنا لنصمغ فيكون الوقت قد فات وثبت في ذهن القارىء ما رآه في المرة الأولى وهذه هي التكبسة الكبرى وكان الأولى أن يكون في كل صحيفة عالم دين مستنير تعرض عليه كل الآراء الدينية لأنه ليس من المعقول أن يتم تخصيص شخصية رياضية لتحليل الرياضى وأن يخصص لتحليل السياسي شخصية سياسية أما الذين فليست هناك شخصية مرجعية له في الجريدة. وهذه أفة كنا نرجو أن يتداركها المسئولون أو تنبيه لها المؤسسات الإسلامية ويكون هناك تنسيق وترتيب وتنظيم ونحن نعلم أنه لا كهنة في الدين ولكن لا يليق أبداً أن يكتب في الدين من لا يفهم الدين وأن يتحنت عن الصلاة

د. أمانة نصير :

● مطلوب تشكيل مجمع نشي علمي طبي نفسي اجتماعي .

سوانح حياة سيدنا محمد الرفاعي

بقلم الدكتور:

السيد محمد محمد علي

إمام مسجد الرفاعي



بمناسبة احتفال السادة الرفاعية بمولد الإمام الكبير سيدي أحمد الرفاعي - رضي الله عنه - أكتب هذه السطور وفاءً لمن عرفنا بالجميل لهذا العالم الرباني الذي جاب العالم الإسلامي ببلغ دعوة ربه بالقول تارة وبالسلوك تارة أخرى. فقد أنطوت شخصيته على جوانب مهمة في ظل حياة طيبة، عامرة بالحب، زاخرة بالتوفيق، مذ كان جنينا وحتى صار إماماً - رضي الله عنه. وما أنذا أتاول بعضاً من هذه الجوانب، عنها تكون بمثابة علامات ضوئية على هذه الشخصية. وهي في إيجاز، كما يلي:

أولاً - اسمه وتسببه:

تتاول الأئمة المحققون ترجمة القبط الرفاعي بالدقة، من أول اسمه حتى نهاية نسبه بسيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه. فقه السيد أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن علي الصائغ بن أحمد بن علي بن الحسن - الملقب برفاعة الهاشمي المكي - بن المهدي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن سيدنا علي بن السيدة بنت سيدنا الرسول - صلى الله عليه وسلم.

وأما تسببه لاه فحقيقته إلى سيدنا الحسن بن علي - رضي الله عنهما - على المشهور لدى المؤرخين - القدامى والحديثين.

وبهذا يتبين أنه سليل بيت النبوة، وأحد مسادات أهل البيت الكرام، الذين فرض الله محبتهم وأوجب موتهم - رضي الله عنهم

وقد جاءت بشري مولده من الرسول - صلى الله عليه وسلم - مباشرة، عن طريق رؤيا منامية لخاله - رضي الله عنه. جاء في كتاب النجم السامي لأبي بكر المدني: أن الشيخ منصور البطانسي رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام، وهو يقول له يا منصور إيشرك أن الله تعالى يعطي أختك بعد أربعين يوماً ولداً اسمه أحمد الرفاعي يكون رأس الأئمة - مسلماً أنا رأس الأئمة، فإذا كبر فإذهب به إلى الشيخ علي القباري الواسطي ليربيه، ولا تغفل عنه.

ومن هنا احتل الإمام الرفاعي - رضي الله عنه - مقاماً عالياً ومكانة سامية بين أهل زمانه، وصار صاحب الوقت، ولا عجب، فقد كانت بشري مولده كرامة لخاله، لما دلت عليه الآيات والأحاديث.

قال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْعَظِيمِ». (يونس: ٦٢ - ٦٤). وعن عبدالله بن عمرو عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «لهم البشري في الحياة الدنيا» والرواية الصالحة ييشرها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

ولقد منح الرفاعي من الأسماء والألقاب والكنى ما كان أهلاً لها وجديراً بها، ويكفي أن أول من سماه ولقيه رسول الله - صلى

الله عليه وسلم. أضف إلى ذلك اشتهاره «بأبي الطمحين»، وذلك لاتصال نسبته بسيدنا الحسن وسيدنا الحسين - رضي الله عنهما. وكذلك اشتهاره بالغوث، والقبط، والجامع، والصجة، والعارف، والقنوة ومحبي الدين، وأبو العباس، والرفاعي، والحسيني.. والتي تؤكد أنه - رضي الله عنه - كان إماماً بكل المقاييس في الطريق إلى الله تعالى.

ثالثاً - حفظه للقرآن .. وظله للنعم:

لا جرم أن البشري النبوية كان لها عظيم الأثر في توجيه الإمام الرفاعي نحو القرآن الكريم والعلم الشريف، ليسير على هدى، ويدعو على بصيرة.

ولقد أمثل الشيخ البطانسي الأسر، فأحسن تاديب الإمام الرفاعي، حيث كان رجلاً عالماً وعارفاً، مشهوراً بالتدين والتصوف بين قومه وعشيرته.

ثم لما كبر الرفاعي ذهب به خاله إلى الشيخ الواسطي، استجابة لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - فحفظ القرآن على يديه وهو دين السابعة من عمره.

ثم تحول بعد ذلك إلى طلب العلم على يد أشته ثقات، منهم وأحسن قصب السبق حتى تقدر في زمانه، وصار مرجعاً لأشياخه، فضلاً عن غيرهم، حيث أفاض الله

وأرضاهم. قال تعالى: «وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (الأحزاب: ٣٣). ثم إن الأصل الرفاعي في بداياته الأولى كان مقره البلد الحرام، فقد هاجر وقلعة - الجد الأساس للإمام - من مكة لما كثر بها الجور على الشرفاء، فاضطر للخروج منها، وظل يتنقل حتى استقر به المقام بالمغرب في قبيلة هناك قرب أشبيلية. وهناك ظلت سلالاته حتى هاجر أحد أحفاده - وهو السيد يحيى - إلى مكة، ومنها إلى البصرة، حيث أنجب السيد (أبو الحسن) والد سيدي أحمد الرفاعي - رضي الله عنه. ثانياً - مولده .. ويشري النبي به:

ولد الإمام الرفاعي في بيت خاله الشيخ منصور البطانسي بقرية «حسن» من أعمال واسط وهي المعروفة بدهام عبيدة، وذلك إبان العصر العباسي الثاني أيام خلافة المستظهر بالله في شهر رجب الفرد سنة ٥٢٢ هـ.

● الإمام الرضا عليه السلام
جاءت بحري مولده من
الرسول في جباله، عن
طريق روبا مناسية
لخاله - رضي الله عنه .

● احتراف الإمام
الرضا رضي الله عنه
مسئنة الاحتطاب،
وحمل المياه إلى بعض
ال منازل حتى لا يأكل إلا
من عمل يده وعرق
جنبه .

عليه من العلوم والفنون والآداب
 بالشيء الكثير .
 ولقد عبر من حبه للعلم، وتقائه
 في طلبه، واستشراقه في حل
 مشكله، ونهيه في الغرض إلى
 أعمق مسائله ، يقول:
 سهرى لتلغلق العلوم أذا لي
 ومن صمل غانية وطيف عتاق
 ويرمر ألامي علي أروافها
 وأني من الدكاء والعشاق
 هائل من نقر الفتاة لدنيا
 لثري لآلي التراب عن أروابي
 وتمايلي طربا لحل عويصة
 في الدرس أشهى من مذمة سالي
 وأبوت سهران الذهبي وتبتيته
 لوما وتبكي بعد ذاك لحاقى!!
 وليس العلم المنظر وحده كان
 وسيلة الإمام الرضا في التعرف
 على الله تعالى، وإنما أضاف إليه
 علم الطبيعة، ليكون مساعداً له
 في الوصول إليه سبحانه.

يقول صاحب نور الإبرار في
 مناقب آل النبي المختار: كان ابتداء
 أمره أنه من علي عبدملك الخروبي
 - وهو إسماء لا يشق له غبار في
 التربية على منهج المعارف بالله -
 فقال : يا أحمد أول ما أقول لك:
 ملتفت لا يمل ، ومشكلة لا يفلح ،
 ومن لم يعرف من وقته النقص فكل
 أوقاته نقص .
 فحارقه، وجعل يكرها سنة،
 ويكر في مضمونها، ثم عاد إليه،
 وقال: أومسئ، فقال: ما أقيح
 الجبل بالآلأطباء، والعلما بالآلأطباء،
 والآباء بالآباء .
 يقول الإمام الرضا: فخرجت
 وجعلت أربدها سنة، فانتفعت
 بموعظته تلك، وأثمت منها كثيراً .

ولما كان العام الثالث، وما كاد
 الرضا يعم بطلن الوصية حتى
 تقدم إليه الخروبي يبايعه
 بأشيعته ويقول له: أي أحمد، لا
 ترجع لزيارتى، ولا تجهي إلي، فما
 بقى لك حاجة إلا وإلى علي عيرى .
 ولم ينقض الحبل لقل لقل
 الخروبي يريه، فتشتم الرضا
 شرف الإمامة في تربية السالكين
 سبيل رب العالمين، على مدى من
 القرآن والسنة لأمرين:

الأول: طلبا للهداية، واستجابة
 للدعوة إليها في قوله - صلى الله
 عليه وسلم: تركت فيكم ما إن
 تستمسكت به إن تضلوا بعدي أبداً
 كتاب الله وسنتي .
 الثاني: خوفاً من المخالفة وما
 يترتب عليها من فتنة . قال تعالى
 (الفتح: ١٧) فإلن قال من أمره
 أن تصيبيهم فتنة أو يصيبيهم مذب
 أليم . (التور: ٦٢) .
رابعاً - أصالته التي
اشتغل بها في سبيل حياة
طوبى:

كان الإمام الرضا في حياته
 الخاصة والعامة إنساناً بكل
 المعاني، فقد قام - رضي الله عنه
 - بأعمال ، ضمنت له عدم الاعتماد
 على الغير في مسألة الرزق، وبكفته
 في ذات الوقت من القيام بواجب
 الدعوة إلى الله تعالى .
 .. لقد احترفوا «الاحتطاب»،
 وحمل المياه إلى بعض المنازل كي
 لا يأكل إلا من عمل يده وعرق
 جبينه، فحضر بذلك أروع المثل في
 السعي على ما تتطلبه شئون
 الحياة.

قال تعالى هو الذي جعل لكم
 الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها
 وكولا من رزقه وإليه النشور .
 (الملك: ٦٥) .
 وفي الجارى يستند من سيدنا
 المقداد - رضي الله عنه - قال: قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم :
 «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من
 أن يأكل من عمل يده، ولأن نبي الله
 داود كان يأكل من عمل يده.

ومن هنا يبدو الإمام الرضا
 متقائا في نفسه، فقد أمتهن أصلا
 هي في نظر الكثيرين ضميعة، غير
 أنه - رضي الله عنه - كان يرمى
 من ورائها إلى بعد آخر، وهو أن
 القائم يمثل هذه الأعمال يكون له
 احتكاكه المباشر بالناس أكثر من
 الرجال.

وهذا أمر بطبيعته يحتاج إلى
 رجل أمين يساهده نفسه، ليحظى
 برضا الله - سبحانه وتعالى -
 ورضا الناس .
 روى أبو سعيد - رضي الله عنه
 - قال : قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم: «التاجر الصدوق الأمين
 مع النبيين والصديقين والشهداء» .
 ومن ذلك: أن التاجر يختر في
 دينه وأمانته في كل مسألة من
 تجارته، فإذا نهج في هذا الاختبار
 ويصفه بوفرة استحق أن يكون في
 رتبة أولئك الدرجات العالية . مع
 الذين أنعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن أولئك رفيقا . (النساء: ٦٩) .
 زد على ذلك، أن الإمام
 الرضا لم يكتف بأن يكون قدوة
 لغيره فقط، بل كان يشترط فيمن
 يجلس إليه ويتودد عليه ليأخذ عنه
 ويظن من علمه وفصله وأدبه، أن
 يكون له عمل يتكسب منه خلا .
 وكان يقول : لا ينضم في
 صفوفنا عاقل .

وبهذا يتأكد لدى الجميع أن
 الإمام كان مثالا في الجهد والعمل،
 وكان حريبا على السلبية والكسل .

خامساً - أخلاقه التي
تعامل بها مع خلق الله:
 تميزت شخصية الإمام الرضا
 - رضي الله عنه - بتواضع جم ،
 ومسماحة شديدة فاقت الوصف،
 ويبلغ في زماننا حد الخيال .
 جاء في البرهان المؤيد لأصحاب
 اليد : ما نحل ساحة القرب من
 استصغر الناس واستغنى نفسه .
 وفيه أيضا: حشرت مع فرعون
 وهامان إن خطر لي أني شيخ على
 أحد من خلق الله، إلا أن يتقدمني
 الله برحمته .

بل وصل به الأمر أن ادعى أنه
 نون كل مريدك وأبناء طريقتك، ويدل
 على ذلك قوله عليه القراء ورجال
 هذه الطائفة خير مني .
 هذا جانب من الأخلاق الكريمة
 التي تمتع بها الإمام الرضا، والتي
 ساحتها كانت أرحب، حيث اشتملت
 على جوانب أخرى مهمة وضورية .
 ومن ذلك اجتنبه أن يكون
 عمله الرئيسي هو القيام على شئون
 الخارجين عن العباد .

لقد طلب منه أن يجلس في
 المسجد أو في داره معلما لأتباعه
 وهم يلقونهم أعماله الأخرى، فأبى
 وقال: إن تجارتي خيمة النساء
 والأرامل واليتامى .
 لا عجب في ذلك، فقد كان -
 رضي الله عنه - إذا رأى يتيمسا
 يبكي وترعد فرائصه حثانا له
 وشقة عليه .

وإن فقد ملك الإمام الرضا
 قلبا حائيا رقيقا بالضعفاء ولوى
 الحجاب، بل تجاوز ذلك إلى إلتسان
 إلى غيره، حيث اشتهر بكاته - رضي
 الله عنه - كان من أشد الناس
 حديا وحنانا على الحيوانات الضالة
 والمريضة .

ومما نقلته كتب التراجم عن
 الإمام الرضا في هذا الباب نظره
 للكين كل على أنه مخلوق حساس
 له شعوره وأحاسيسه ونسيجه .
 قال تعالى «ولأن من شيء، إلا
 نسمع بحمده» ولكن لا تقبهن
 تسميهم إنه كان حلما غفورا .
 (الإسراء: ٤٤) .

وربما زادت هذه النظرة
 للمرضى ولوى المعاهات، فقد جاء
 في طبقات الشمراني : أن الإمام
 الرضا كان إذا سمع يمرض في
 قرية ولو على بعد يمرض إليه
 ليوافقه، ويرجع بعد يوم أو يومين .
 وكان يخرج بالطريق ينظر
 العميان، حتى إذا جاءوا يأخذ
 بأيديهم ويقودهم .

وكان إذا رأى شيئا كبيرا،
 يذهب إلى أهل حارته ويوصيهم به
 خيرا .
 وكان إذا اعتدى عليه تجاوز
 وصفا، نزولا على مدى القرآن في
 ذاك، قال تعالى «ولا تستوي العصاة»
 الآية السبعة ادفع بالتي هي أحسن
 فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
 ولي حميم وما يلقاها إلا الذين
 صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ
 عظيم . (فصلت: ٣٤ - ٣٥) .

سادساً - مبراته الفطرية:
 قضى الإمام الرضا - رضي
 الله عنه - من العمر ستين عاما أو
 تزيد في حياة مليحة بالعبادة
 الخالصة الصادقة، كما أتى الرجل
 بعد مرض لم يمل كثيرا، وترك
 أتباعا بلغوا مائة ألف أو يزيدين .
 وقد فلك الإمام مبرراتا علميا
 في علوم الدين كالتوحيد والتفسير
 والحديث والفلسف والتصوف،
 بالإضافة إلى العديد من أزمابه
 وأوراده وأدبيته وأكادرك .

ومن مؤلفاته في التوحيد
 كتاب «حالة أهل الحقيقة مع الله»
 ومنها في التفسير كتاب
 «الصرار المستقيم في معاني بسم
 الله الرحمن الرحيم» وتفسير
 سورة الفجر .

ومنها في الحديث كتاب
 «الرواية»، و«البرهان المؤيد» .
 ومنها في الفقه كتاب «البهجة»
 وشرح التنبيه في الفقه الشافعي .
 ومنها في التصوف كتاب
 «الطريق إلى الله»، و«الجبال
 الاحمدية» .

وأما أزمابه فقد بلغ عددها
 أكثر من ستمائة واثنين وثلاثين
 حزبا ووردا ودعاء وأثر .
 ويلحق بآثاره التي الرحي في
 قلب يوجدان كل محب وسالك
 طريق الله تعالى إرسوله - صلى
 الله عليه وسلم .

الصوفية

القومية العربية

أفوضى من جمالك في قصيدي
وجودي بالتألق من جديد
فسرنا والطريق بلا حدود
أثار حماسنا لقد سعيد
وسرنا خلف أحرر وصيد
بنيناها على هم الأسود
فما شهد القتال على حنودي
تطالبني به أسمى عهودي
وتكرهني على صلح اليهود
ولم يزل التأسر من جهودي
وكبلنا الأماذي في الحديد
ويا أقصى صراخك في وريدي
وما اخترقت قذائفهم صمودي
يرمز الشعب كبل بالقيود
وحبي من حنانك في شبيدي
وهل وقف القتال على الجنود؟
وسفاح أتى بنفى وجودي؟
فريدي من كفاحك ثم زبدي
أعدي مجدنا هيا أعدي

أحمد الصادق الشريف
نادى أدهاء الحسينية

نورانيات نبوية

نوركم بالأنفاق قد سرى
عدد الحمى فوق الثرى
والله المستعان على ما جرى
وقد خاب من المتورى
بإقامة دائمة بالمدينة المنورة
فيها السماح بزيارة أم القرى
هذى قضيتي فماذا ترى
مدحك حبي يا سيد الورى
فهل يكفى الحب يا ترى
وصحبه ما باع إنسان واشترى
النورة ومن حولها وكذا أم القرى

أعدي الشدو غالبية الجود
وسيرى للأمام ولا تحيدى
فلحك حرك الأشجان فينا
ولكن الطريق على لظاه
وقفنا وقفة الصزم المجيد
شبهنا دورا الأحرار نارا
فمن حسب العروبة ميتفاه
تأمل أيها الباغى نضالي
فكيف تريدي عبدا مطيعا
وتوغل في التخبيط والتحدى
غضبي للدمار وما هنا
وكم هدموا لإخوتنا ديارا
وقد دكوا جنين وخربوها
ورام الله تصاصر من جديد
أنيرى دربي المهجور يوما
وهل يغنى الكلام عن الكفاح
وهي تعطى الحياة لاستبد
سنتبت أرضنا وردا ومجدا
وسيرى يا بلادي للمعالي

رسول الله يا خسير الورى
صلى عليك الله سيدي
ال اقمى والعمرين صبر جميل
والعتبات المقدسة لها رب
يا صاحب الخلق العظيم شفاعة
يا نور طيبة وما حولها نظرة
رسول الله يا علم الهدى
يا خيسر خلق الله كلهم
يا سيد المرسلين حبكم هويتي
فواللهم صل على النبي
والآل والصحب الكرام بالمدينة

وأفوا في حبيبته الذات
وذاقوا صنوف اللذات
واتخذوا صفاته صفات
إلى أعظم المقامات
أحلى وأصفى كاسات
وأفادوا من الشهوات
بعد ما كانوا أموات
يشاهدوا في قريه آيات

في كل حباله حالات
مستاجلت به الظلمات
ما لا توصفه العبادات
وعلوا في الدرجات
من أعظم الخلوات
وعلى الرسول صلوات
في صمت ولا همسات
في حذر من التشبهات

على أشرف الأماسات
وأثوار نور السموات
هداية ومكاشفات
ومن نشوة الفيوضات
ومجاهدة في العبادات
عليهم تزداد النفحات
وأطلقوا رموز الاشارات
ينكرون الإله في حلقات

حياة الصوفية بنوها
أساسها الكتاب والسنة
لزادهم الإله من فضله
فأغتنبوا بما أتاهم
وازادوا محبة وقربا
وكل ما زالوا في القرب
فأنبهروا من نعماتهم
وانطلقوا من نشواتهم

إشارة أو كبرامات
فتحمص من الحشرات
كسار من المصافات
صلحت فيه النيات
وأصبح من السادات
تخيل أت بفعلات
بسببه أيها اتهامات
ويهدي إلى الصالحات

فاحذر عليهم تنكر
لا تذكر ما تجهل أبدا
فأنت من بينك وما بينهم
وكم من لائم طريقهم
فانضم إلى حلقاتهم
وإذا رأيت عليهم
فلا تنهم خسرانهم
وادع الإله يهديه

شعر/ إبراهيم نجيم
عطفة أبو جندى - قطور - غريبة

أ.د. سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

النفس نار في الكيان

النفس نار في الكيان
حتى تميش معززاً
«فمحمّد» لم يولها
والصحب قوم طلقوا
جساده وحطم رغبة
وانظر إلى نار السبى
كن كالنسيم مهدباً
مما أنت إلا طينة
فاسلك سبيل المصطفى
واشرب من الشهد الذي
واركض وراء مسبوذة
فالحقد سوس ينخر
واسبغ كنور في الفضا
سر ناصحاً بين الورى
واكسب جماع الشهوة
واصدق فإن الصدق غابت
ناضل وكساح في الدنيا
واكسب حلالاً وأصطبر
وأزدر بنور الخير في
أسرع وتب من قبل أن
فالدنوب يعمى بعمدا
الله رب عافهم
والحق بركب الصلوة

شعر/ رمضان عبد اللاه إبراهيم
سوهاج - أحميم

النفحة المحمدية

نورك يا محمد
يا من أكرم علي الخلق
يا من كان في صلبه
يا من زلزل الشمس
يا من كان صابقاً
يا من غسل صلبه
يا من صلي بالأنبياء
يا من يشفع للخلائق

شعر/ أحمد محمد عبد الحميد محمد خليل

جزء الحسين للصوفية

الصوفية قوم تطو بالكريم من الخصال
الحبيب الصطفى (ﷺ) وهو استألفهم العظم
نوبته يستمدون وبأخلاقه الكريمة العالية العظيمة يتسمون
أحبهم من ليس منهم وتعلقوا بهم فثالوا بركاتهم وعمتهم نفعاتهم
وقد أورد ابن سيرين إن أبا بكر جعفر بن الخياط قال: رأيت النبي
(ﷺ) في النوم جالساً مع جماعة من الفقهاء متسمين بالتصوف
(أي الصوفية) فإذا بالسما قد انشقت فنزل جبريل وبمع ملائكة
وبأيديهم الطسوت والأباريق فكانوا يصبون ماء على أيدي هؤلاء
الفقهاء ويغسلون أرجلهم فلما بلغوا إلى مدنت يدى فقال بعضهم
لا تصبوا الماء على يديه فإنه ليس منهم.
فقلت يا رسول الله (ﷺ) فإن كنت لست منهم فإني أحبهم
فقال النبي (ﷺ) «المؤمن مع من أحب» فصب على يدى الماء حتى
غسلتهم. فهذه رؤيا صادقة توضع مكانة الحب للصوفية
وهذا واحد منهم رأى الرسول (ﷺ) رؤيته لا كذب فيها لأن
الشیطان لا يمثل به (ﷺ) فلا شئ أن الصوفية يحبهم كثير من
خلق الله لما يرون فيهم من سمات الصلاح والتقوى ففروية الصوفى
تذكر بالله لأنه مؤمن حقاً فأناس ينظرون في وجوههم فيذكرون الله
مباشرة. فالمؤمن الصادق الذي إذا روى ذكر الله على رؤيته.
فمن أس رضى الله عنه قال: قيل لرسول الله (ﷺ) يا رسول
الله أيتا أفضل لك تتخذ جليساً معلماً قال «الذين إذا رنوا نكر
الله لرويتهم» فالصوفية لأنوارهم الظاهرة في وجوههم يقول الرائي:
بسم الله ما شاء الله. تبارك الله. اللهم صل على النبي فكلما
عبارة تسمعها من الرائي لهم. وفي رواية عبد الله بن عمرو رضى
الله عنه قال (ﷺ) «خيركم من ذكركم بالله وزيته وزاد في عكلم
ورغبكم في الآخرة عمله» لذا وجب علينا محبتهم والافتخار بهم
حتى نتم بتلك المضالمة وهذه المصاحبة فهم القوم لا يشقى لهم
جليس».

عبد الهادي محمد أحمد سليم
وكيل مدرسة منشأة الجمال الفيوم

إلى المجاهدين

الله أكبر يا جنود فكبروا
إن الجهاد فريضة مكتوبة
أبدأ فلا تحنوا الجياد لالة
هذى المحارم للتنعيم تقوكم
فضل الشهادة فوق كل فضيلة
يا فتية الإسلام هيا ردوا
وأروا عدو الدين في أحشائه
كل الصعاب وتزفوا في عزه
الظلم قد نشر العداوة كم مضوا
عائوا فساداً قتلوا أفراسهم
هذى المساجد كم يهيج أنبيها
يلع الأذان بها فيبكي ركها
يا فتية الإسلام ثوبوا قنموا
فدعواؤنا في كل وقت يرتجى
يا خالق الأكوان من ينصره

شعر/ زكريا عبد المحسن علي سيد
جزيرة الواسطى أسبوط

أخوة

وتعارف



الاسم: أحمد عادل عبدالعزيز
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: قنا - البرامية



الاسم: عصام محمد عبد الرحمن
عبدالفتي
الهواية: قراءة الأحزاب والأوراد الشنوية
العنوان: ساحة السادة الشنوية - بركة



الاسم: أحمد يوسف العنزي
الهواية: إلقاء الشعر الصوفي
العنوان: أوليلة مركز ميت غمر - دقهلية



الاسم: الشيخ/ حنفى صابق
أمين
الهواية: تحفيظ القرآن الكريم
العنوان: الساحة الشنوية بإدفو



الاسم: إسلام محمد عبد الله
الهواية: سماع الإنتشاد الديني
والذكر
العنوان: الساحة الشنوية بإدفو



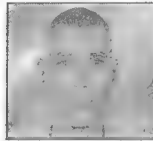
الاسم: طه عبدالرحمن أبو عيد
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: الساحة الشنوية بنجع
أبو عيد - سلوا - أسوان - كوم
أمير



الاسم: أمثال محمد
عبدالديم
الهواية: التصوف الإسلامي
العنوان: الخانكة



الاسم: أحمد سعيد يوسف
السن: ٤٠ سنة
الهواية: حزب الإمام الرقاعي
العنوان: أبو المطامير - البحيرة



الاسم: سالم عبد المصنود المصري
السن: ٥٣ سنة
الهواية: التصوف الإسلامي
العنوان: باب الكوم - أبو
المطامير - البحيرة



الاسم: منصور زيدان حسن
الهواية: سماع الإنتشاد الديني
العنوان: الساحة الشنوية
بإدفو



الاسم: إسماعيل حيدر
الهواية: التصوف الإسلامي
العنوان: الساحة الشنوية
بإدفو



الاسم: أحمد محمد عبد الحميد
محمد خليل
الهواية: صحبة الطريقة الرفاعية
العنوان: مركز نقاهة - قنا -
قرية طوخ



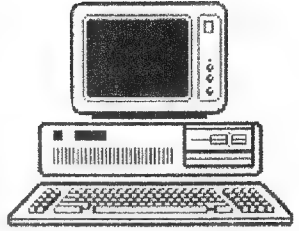
الاسم: هناء محمد عبدالحميد
الهواية: الاستماع إلى الخطب
وصحبة الطريقة الرفاعية
العنوان: مركز نقاهة - قنا -
قرية طوخ



الاسم: جابر عبدالعزيز محمد
محمد معوض
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: كوم الصعايدة - مركز
ببسا - بنى سويف



الاسم: أحمد حمدي عبدالهادي
الهواية: حفظ القرآن الكريم
والإطلاع الديني
العنوان: قنا - مركز دشنا



التصوف نت

إعداد : هبة حسن

E.mail / Heba - Hassan @ Hotmail . Com

عزيزي القارئ:
نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الإنترنت ولا بد أن يكون للإسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي.
ولا بد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت.
ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القارئ ملخصاً لبعض المواقع الإسلامية وندعوكم لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين.
ونحن أيضاً لم ننس برعم الإسلام الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الإسلامية للأطفال تكون هادفةً لعلها تكون بديلاً عن الألعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف. ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالي بالبريد الإلكتروني

الشبكة الإسلامية :

WWW. islamweb . net

التي يشيها أعداء الإسلام حول السنة النبوية وتبيين أوجه الرد عليها مع الإشارة إلى أوجه الإعجاز في الحديث النبوي. وفيه أيضاً عرض للتعريف لأهم كتب السنة وعلوم الحديث لمعرفة الجهود الجبارة التي بذلها أئمة الإسلام في هذا الشأن ومرض لوسوعة الحديث النبوي تشتمل على أهم كتب السنة ودواوينها كسالكه التسعة والسنن والمصنفات الحديثة في مجموع ضخم يحتوي على أكثر من ٢٨٣ ألف حديث.

٦ - استشارات الشبكة:

هذا الجزء يكون خاصاً بالاستشارات المتطلقة بالوجانوب الاجتماعية والنفسية والصحية والتربوية إضافة إلى الثقافية والدعوية والفكرية والشبابية ويقوم بالرد على هذه الاستفسارات مجموعة متخصصة من الاستشاريين المتخصصين الأكفاء.

٧ - الأسرة المسلمة: في

وبالإضافة إلى ما سبق فهو يحتوي على نص القرآن الكريم بالرسم العثماني مع عرضه لسبعة تفاسير من تفاسيره المعتمدة.

٣ - الحديث الشريف : في هذا الجزء تقديم تصور شامل عن الحديث النبوي وعلومه لآله المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو التطبيق العملي لما جاء في كتاب الله. وفيه نتحدث عن مكانة السنة النبوية وتاريخ تكوينها وشرح مبسط لجملة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم. وفيه أيضاً تناول لبعض الأحاديث القدسية المشهورة وبعض القصص والأمثال في الحديث النبوي. أيضاً تناول هذا الجزء الشبهات الأخرى ووقفت عند بعض

١ - الصفحة الرئيسية :

تعتبر الصفحة الرئيسية للشبكة الإسلامية مدخلاً للعديد من العلوم والمعارف في مجال الشريعة والفقه والعقيدة والحديث كما أنها منبر إعلامي ودعوى تربوي وإخباري حيث تقوم بنشر الأخبار الإسلامية العالمية أولاً بأول.

٢ - القرآن الكريم : هو

كتاب الله تعالى ودينتونا الذي أن نضل ما تمسكنا به ومن أجل ذلك كان من الضروري على كل مسلم أن يفهم القرآن حق فهمه حتى يكون على تواصل دائم معه وأن يعمل به. وفي هذا الموقع بيان بعض من علوم القرآن الكريم وتاريخ نزوله وتناول أحكام تلاوته وأدائها

«وحناناً من الماء كل شيء حي»

المصلاح بالماء :

٢٢- الإمساك.	٩- داء السيل الرئوي.	١- آلام الرأس	٦- عندما يتشرب
٢٣- الهستورثي.	١٠- الوخة والإغماء.	٢- ضغط الدم	أكواب من الماء
٢٤- حيض غير منتظم.	١١- السعال.	٣- فقر الدم	«تقريباً حوالى لتر
٢٥- السكري.	١٢- الإزما.	٤- الروماتيزم (آلام	ونصف» بلا حبوب
٢٦- أمراض العين.	١٣- البرونشيت.	المفاصل).	دواء أو حقن أو
٢٧- داء العين الحمراء.	١٤- التهاب الرئوي.	٥- الشلل العام.	ارشادات طبية. فقط
٢٨- اللوكيميا «سرطان	١٥- التهاب السحايا.	٦- الوزن الزائد.	ماء بإذن الله يتم
الدم».	١٦- حصى الكلى.	٧- التهاب المفاصل.	شففاؤك من ٣١
٢٩- سرطان المبولة.	١٧- الأمراض البولية.	٨- السينوزيت.	مرضاً و آفة .
٣٠- سرطان الثدي.	١٨- الأسيد الزائد.		
٣١- التهاب البلعوم.	١٩- القرحة في المعدة.		
	٢٠- التهاب الأمعاء.		
	٢١- الالتصاق المعوي		

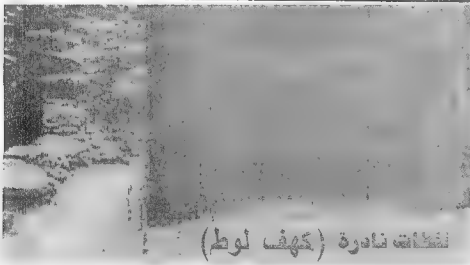
أية ومعنى عن تحريم السحر

قال تعالى : «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» البقرة آية ١٠٢.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يارسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه.

دعاء نبوي

اللهم إني أعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء، اللهم إني أعوذ بك من شر الخلق وهم الرزق وسوء الخلق يا أرحم الراحمين».



نشاطات نادرة (كهف لوط)

هذا الجزء الاهتمام بالأسرة كل بدما من الحديث عن دعائهم من «زوج وزوجة» وبنات وأبناء» فضلا عن الآباء والأمهات وحقوقهم وواجباتهم والحديث عن التحديات التي تواجه الأسرة.

٨ - الفتوى: ومن خلال هذا الجزء يتم إرسال أسئلة واستفسارات وفيه فتاوى مختارة وفتاوى العبادات وفتاوى المعاملات وفتاوى معاصرة.

٩ - المقررات العشر: وفيه عرض للقرآن الكريم بالقراءات العشر ويتم فيه اختيار الرواية ثم الاستماع إليها.

١٠- خدمات الشبكة: كما تقدم الشبكة الإسلامية أيضا كل ما يحتاجه القارئ من معلومات لحياته اليومية مثل معرفة مواقيت الصلاة في أي بلد حول العالم والأحوال الجوية في جميع البلاد العربية بالإضافة إلى تحويلات العملات والقياسات ودليل للهاتف.

للشيخ :

على زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
بمحافظة الشرقية
وزائب الحامدية الشاذلية



التي تركها لنا لتثبيت هذا النور
والصل على إيفساحه ويكون لنا
عونا في هذه الدنيا التي كثر فيها
الظلام وكثر فيها الضلال.
ولأن السنة تشق كل المعوقات
وتبقي الإنسان إلى مراتب الحب
للحبيب صلى الله عليه وسلم
وتفتح الأبواب لأن كل من تمسك
بجبل رسول الله نجا وفتح له باب
كل خير ونحن نجد في التاريخ
الإسلامي أكبر دليل على أن السنة
والتمسك بها يفتح الأبواب وذلك من
خلال تاريخ فتح مصر.

فتحت نجد عندما جاء عمرو ابن
العاص لفتح مصر وقد كانت عادة
المسلمين في الفتوحات الإسلامية
دائماً أن يلتزموا بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم، لا تقطعوا
الشجر الأخضر، ولا تقتلوا الشيخ
والرضيع، وإذا سألوكم فسالوهم،
وإذا قاتلوكم فاقتلوهم. وهذه كانت
توجيهات رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الفتوحات الإسلامية
عندما أمر أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب عمرو بن العاص بفتح
مصر، كان يعلم حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأهل مصر
حيث كان صلى الله عليه وسلم
يقول «أوصيكم بأهل مصر لأنهم
أهل رحمة» ومن يريد بأهل مصر
سوءاً يمحقه الله وهم في رباط من
الله إلى يوم الدين، وهم خير جند
الأرض، هكذا كان صلى الله عليه
وسلم يقول عن مصر وعندما جاء
المسلمون ظلوا خارج الأبواب عدة
أيام وكان الأقباط في هذه الآونة
خلف الأسوار ويعودون لهم الإعداء
لكي يلقوا على المسلمين بأسلحتهم

لقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نوراً يمشي على شريعة
السماء فهو لا يطلع عن النهى بل
هو وحى يوحى وكانت جميع
أفعاله وأقواله تقرر شرعاً وتوضح
مفهومها لشرع وكان كل قول له
حكمة ومازنا إلى وقتنا هذا نجد
أن جميع أقواله تتحقق وجميع ما
بشر به يتحقق حتى وقتنا هذا،
قال صلى الله عليه وسلم «تركت
فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا
بهدي أبداً كتاب الله وسنتي»
صدق رسول الله.

وقال صلى الله عليه وسلم
«القرآن والسنة حبلان ممدودان
من السماء من تمسك بهما نجا
ومن تخلف عنهما هلك» صدق
رسول الله، ومن الأدلة على ذلك
أن الألياء والأصالح لم يصلوا
إلى ما يصلوا إليه من نعم الله
عليهم إلا بتفدي سنة رسول الله
والقيام بالفروض على أكمل وجه
ومراعاة الله في السر والعلانية
لأنهم يرون أن السنة هي تسوية
لنور مدم بجبل قوى مسوك من
تحت عرش الرحمن لأن العبد
عندما يتمسك بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويؤدي
الفروض المكتوبة كاملة، لا ينقص
منها شيء، ويراعى فيها بعين
القلب، القبول من الله، ويصحبها
عجزه، لأن العبد يرجي القبول من
الله ويعلم أن الله مطلع عليه ويراه
وهو لا يرى شيئاً، وبعد هذه
المراقبة الحقيقية للعبادات
المفروضة تكون فحاسة المؤمن
حيث يمن الله عليه باتباع الحبيب
صلى الله عليه وسلم واتباع سنته

حتى يبعثوا المسلمين من مصر
لكن المسلمين ظلوا بالخارج ولم
يهاجمهم وظل عمرو بن العاص
يفكر ماذا فعل الجند هل تركوا
عبادة من العبادات أو قصرُوا فيها
فوجد أنهم يؤمنون كل الفروض
والسنن على أكمل وجه ممكن وظل
يفكر ويبحث هل تركوا شيئاً من
السنة فوجد أنهم لم يستأكروا وهو
يعلم ما قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن السموك «هو مطهر
للفم راضياً للرب» فامر عمرو بن
العاص بالسموك وفعلوا قام الجنود
وأحضروا الخشب الصغير وظلوا
يتسكعون به فغظر الأقباط من
خلف الأبواب فوجدوا المسلمين
يتسكعون فقالوا إن المسلمين
يسنون أسنانهم حتى ياكلونها..
افتحصوا لهم الأبواب، وفتحت
الأبواب وبخل المسلمون مصر
بدون حرب، وهكذا فقد تقدموا
بالرضا إلى رب كريم فكرمهم
بالعلاء وبعث الرعب في قلوب
الأعداء وبعثوا رايات النصر في
غضون أيام إلى مشارق مصر
ومغاربها تحطم الرحمة والخوف
من رب كريم حافظين عروض
أقباط مصر وأماهم وممتلكاتهم.
هذا هو الإسلام وتلك هي الشريعة
الحقناء البيضاء.

وهذا خير دليل على أن لكل
عبادة من العبادات أسرار ولا نعلم
السر في أي منها، فليظنر كل منا
في حياته ماذا ترك من العبادات
لأنه لا يعلم أين السر حتى يرى
ماهو المفتاح للنجاة من الأشياء
التي هو فيها ويريد أن يخلصه الله
منها، لأنه صلى الله عليه وسلم
قال: «القرآن والسنة حبلان
ممدودان من السماء من تمسك
بهما نجا ومن تخلف عنهما هلك»
صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وخير دليل هو فتح مصر
باقامة سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم.

الصدق لله رب كل شيء
ومليك مالك الملك واحد أحد
فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً أحد والصلاة
والسلام على سيد الأولين
والآخرين سيدنا ومولانا محمد
النبي الأمي اللهم صل وسلم
وبارك عليه وعلى والديه الكرام
وآله وصحبه حق قدره ومقداره
العظيم في كل لحظة ونفس وبعد
كل معلوم لك يا الله يا حي
ياقيوم يارب العالمين.

نواصل الحديث عن
الحجرات النبوية الشريفة
وسيرته العطرة صلى الله عليه
وسلم فيها وما يحدث فيها من
أحداث ومواقف فقد كان
الحبيب صلى الله عليه وسلم
يستقبل زائريه الذين تشرفوا
بزيارته الشريفة والجلوس في
الضخمة النبوية المطهرة
والارتشاف من طهر حديثه
والنهل من فيض أقواله
الشريفة صلى الله عليه وسلم
فكان الحبيب صلى الله عليه
وسلم يكرمهم ويحبهم لهم ويسر
لزيارتهم ومن أمثلة ذلك ما
روى عن أم المؤمنين السيدة أم
حبيبة رضوان الله عليها أن
وقدأ من اليمن قدموا على
الحبيب صلى الله عليه وسلم
فاستقبلهم ورحب بهم وأعلمهم
أمر دينهم فسألوا الحبيب
صلى الله عليه وسلم لنا شراب
نصنعه من القمح والشعير
فسألهم الحبيب صلى الله عليه
وسلم الصغراء؟ قالوا: نعم.
قال لهم: لا تطعموه، ثم بعد
يومين ذكروا له نفس الأمر
فنهاهم عنه فسألوا ذلك عدة
مرات فكان الجواب بالنفي ثم



بقلبك محمد سعيد المغربي

روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم».

فمن بعض ما دل عليه هذا الخبر من المعاني أنه تعالى لا ينظر بمعنى لا يبالي. ولا يتوجه بنظر خاص. نظر عناية. فهو تعالى يرى ويبصر جميع الأشياء حال عدمها وحال إيجادها. ولكنه لا ينظر إليها. بمعنى يتوجه إليها توجهاً خاصاً بنظر مخصوص ورؤية مخصوصة بخير أو شر إلا إذا أراد ذلك. وقوله إلى أجسادكم يعني إذا كان الجسد مثلاً في المسجد والقلب في السوق أو في الضيعة أو كان الجسد في أحد الأماكن الشريفة مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو بيت المقدس والقلب في غيرها من المشرق أو المغرب. فلا ينظر الله تعالى إلى الجسد بمعنى إنه لا يبالي به حتى يتوجه إليه بالنظر الخاص والرؤية الخاصة ليقبض عليه من خيرات وأنواع غراماته وتحلياته. وقوله ولا إلى صوركم. لا يبالي بها إذا كانت جميلة كاملة أو كانت قبيحة ناقصة. فقد قال يوسف الصديق عليه السلام: «اجعلني على خزانة الأرض إني حفيظ عليهم». ولم يقل إني حسن الوجه. فإن الحق ما رتب على ذلك خيراً أو شراً ولا ثواباً ولا عقاباً ولا كرامة ولا إهانة إذ الإنسان ما حصل له الشرف على جميع المخلوقات بحسب شكله وصورته ولا بكبر جسمه. فإن الفيل أكبر منه ولا بشجاعته فإن الأسد أشجع منه ولا بكثرة نكاحه فإن أخص العصافير أكثر سفاداً منه. فما كان له الشرف إلا بإنسانيته وقلبه.

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فانت بالقلب لا بالجسم إنسان.

وإذا قال: «وإنما ينظر إلى قلوبكم» لأنها هي الإنسان الحقيقي. وهي محل تجلي الحق تعالى. وهي التي وسعته بصق العبودية. وبالرحمة التي يكون ثمرتها العلم بالله كما قال تعالى: «الرحمن علم القرآن». وقال تعالى: «فوجدنا عبداً من عبادنا أتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا علماً».

قال تعالى في الحديث القدسي: «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن». وقال تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». ١٨ - ١٩ الشعراء.



بقلبك : أسامة توكيل

قال لهم : من لم يتركها فاضربوا عنقه.

ومما يروى أيضاً ما رواه عبدالله بن عمر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين عائشة رضوان الله عليهما جالسة خلفه استأذن أوبىكر فدخل ثم عمر فدخل ثم استأذن عثمان فدخل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاشفاً عن ثوبه ركبته فمدته على ركبته وقال للسيدة عائشة استأخري عني ويعد أن خرجوا سالتها السيدة عائشة رضوان الله عليهما عن سر تصرفه هذا قائلة عندما دخل عليك أصحابك لم تصلح ثوبك ولم تؤخرني عنك حتى دخل عثمان فقال صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضوان الله عليهما ألا استحي من رجل تستحي الملائكة منه. والذي نفس محمد بيده إن الملائكة تستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله ولو دخل وأنت بجانبي لم يرفع رأسه ولم يتحدث حتى يخرج.

أما عن استقباله صلى الله عليه وسلم لأهل بيته ما ترويه أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليهما عندما تأتيه الزهراء زائرة الحبيب صلى الله عليه وسلم يستقبلها أحسن استقبال ويكرمها أحسن تكريم ويقبلها ويجلسها في مكانه وفي هذا أيضاً ما

ترويه أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضوان الله عليهما عندما تزورهم الزهراء في حجرتها تقول أنت الزهراء نور الحسن والحسين فسألها النبي عن زوجها أبيها فقالت أنه بالبيت فدعاه الحبيب صلى الله عليه وسلم فأتى وجلسوا جميعاً ياكلون فلما فرغوا لف عليهم الحبيب صلى الله عليه وسلم ثوبه وقال «اللهم عاد من عاداتهم ووال من ووالهم».

وتروى أيضاً أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله عليهما أن الحبيب صلى الله عليه وسلم قال للزهراء أنتني بزوجةك وابنيك فلما جاءوا القى عليهم كساه وقال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد أنك حميد مجيد وأرابت أم سلمة الدخول تحت الكساء فجذب منها وقال إنك على خير.

ومما يرويه أبو موسى الأشعري قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحكته بتمرة ودعا له بالبركة.

هذا قليل من كثير عن سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم في استقبال زائريه فهو الأسوة في استقبال الزائر وإكرام الضيف فلنا في الحبيب الأسوة الحسنة فاجعلنا اللهم ممن يقتدى بالحبيب صلى الله عليه وسلم.

طريق الخلق

إلى الخالق (٢)

بقلم الباحث الإسلامي: عبدالله محمد كامل

في الحلقة السابقة بيّنا المحاور الثلاثة الأساسية لسلامة طلب العلم وتوصلنا إلى ضرورة التدقيق في النية الباعثة وتحرى القصد نحو الله سبحانه وضرورة الاشتغال بعلم نافع يؤتى ثمار القرب والصلة بالله تعالى وهذه ضوابط أهل التصوف حيث يخرج من دائرهم كل من طلب العلم لغير الله، وكل من طلب العلم ولم يعمل به، ومن طلب العلم ولم ينتفع به، وكل من طلب العلم يثمر في قلبه خشية لله تعالى واقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركية لنفسه، فمن لم يصل به علمه إلى التخلق بالخلق الحسن وتوثيق المعرفة بالله وانعكس ذلك على المعاملات مع الخلق والرحمة مع المخلوقين كان العلم حجة عليه ولم يتحقق بالتصوف الصافي والشرع الحنيف.

● الحكم كلمات موجزة وعبارات مفهومة تفيض أنواراً تأمسر بالمعروف وتنهي عن المنكر وترشد إلى الحق وتضيء المسالك.

رضوان والشيخ إسماعيل العدوي وخواطر الشيخ محمد متولى الشعراوى ونظارات الدكتور الشيخ وآل العزائم، عبدالحليم محمود وغيرهم مثل فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب والأستاذ عباس حسن الديب وفضيلة الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم ومؤلفات الشيخ سلامة العزامى والتيجانى.

وتزداد عجا وانبهارا من العلم الربانى فى حكم سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى التى جمعت معانٍ عالية سامية فى الأخلاق وأحوال النفس وأغوار الإنسان، وكانت نصائح تسمو على خبرة خبراء علم النفس والاجتماع ونظريات

والجامعة، وقصائد الإمام البوصيرى فى النفع عن العقيدة وأحاسيس المحبة والشوق للحضرة المصمدية والتوسل والدعاء إلى الله تعالى مثل البردة والهمزية والمضمرية والمحمدية مما جعل فحول الشعراء تحاول تقليده ومعارضته كالبابردى وشوقى وغيرهما.

وإذا تصفحت التفاسير وجدت لطائف الاشارات فى تفسير القشبرى المتميز بالفهم النورانية والفيوضات الربانية وتفسير الألويسى كذلك وتفسير الفخر الرازى المسمى بآثار التنزيل وأسرار التأويل فى ستة عشر مجلداً وآثار الشيخ أحمد رضوان وولده الشيخ محمد

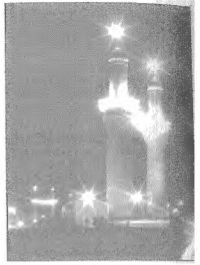
النورانية والتميز والتفرد، وصلواته على النبى - صلى الله عليه وسلم - مثل «اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى سائر الأسماء والصفات».

وكذلك ما ورد عن الإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير - رضى الله عنه - من علوم فى العقيدة الصحيحة «مثل متن الفريدة» ودروس فى الفقه المالكي وأثار قيمة فى التربية والسلوك والأداب والأخلاق.

ومثل الآثار الواردة للإمام الصاوى صاحب الحاشية والشرح على تفسير الجلالين، وإنك لتبهر من أشعار ابن الفارض ومعانيها الفريدة

وإذا تتبعنا آثار العلم على أهل التصوف الذين عرفهم الناس أولياء ومعلمين وقادة لوجدنا الكثير من الأمثال والأقوال والأفعال والعلوم التى تسبق وفتوحات الله التى اندهدش لها الناس فكانت أنوار، تأخذ الطلق إلى الخالق، وينابيع حكمة تضىء السبيل إلى معية الله وتوحيدِهِ وحُب رسول الله والتسنى بهديه قلباً وقالباً.

ومن أمثلة ذلك ما أنطق الله به الإمام أبى الحسن الشاذلى - رضى الله عنه - فى أحزابه، مثل حزب البر وحزب البحر وحزب النصر وحزب التوسل ودعاء الصفا، وكذلك دعواته العبيدية التى تلمس فيها



● التبرعات الصوفى العلمى ليس علما مجرداً أو نظريات أكاديمية إنها أنوار الصلة الوثقى الخاصة بالله ولله ، قائمة على التقوى والخوف من الله .

أستاذة الأدب والبلاغة، فهي حكم جمعت فأوتعت ونصحت فأوتعت، ولذا تناقلها الصالحون شرحا وعملا حيث سبرت أعماق النفس البشرية وخفايا علاج الأمراض النفسية فى كلمات موجزة وعبارات مختصرة تفيض أنوارا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وترشد إلى الحق وتضيء المعالم للسالكين ومنها قوله «كلما تبرجت لك عوالم المكنونات نادتك هواتف الحقيقة التى تطلب أمامك» ومن جميل مناجاته «إلهى ماذا وجد من فقدك؟ وماذا فقد من وجدك؟ لقد خاب من رضى نورك بدلا، ولقد خسر من بغي عنك متحولا، إلهى كيف يرجى

سواك وأنت ما قطعت عادة الإحسان، وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان، يا من أذاق أحبابه حلاوة مؤانستهم فقاموا بين يديه متملقين، ويا من ألبس أوليائه ملابس هيبتهم فقاموا بعزته مستعزين، أنت الذاكر من قبل الذاكرين، وأنت البادى بالاحسان من قبل طلب الطالبين، إلهى اطلبنى برحمتك حتى أصل إليك، واجذبنى بملكك حتى أقبل عليك».

وليك نموذج آخر من آثار العلم عند أهل التصوف من كلام سيدى أحمد بن زريق فى رسالته عن أصول الطريق وأصول طريقنا هذه خمسة أشياء:

- ١- تقوى الله فى السر والعلانية.
- ٢- اتباع السنة فى الأقوال والأفعال.
- ٣- الإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار.
- ٤- الرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير.
- ٥- الرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء».

إن التراث الصوفى العلمى ليس علما مجردا أو نظريات أكاديمية إنها أنوار الصلة الوثقى الخاصة بالله ولله قائمة على التقوى والخوف من الله مستبشرة بالرجاء فى الله واللفظ منه سبحانه مستمدة من الفتح الربانى والمدد الإلهى لتأخذ بأيدى الناس إلى ساحات التوبة وترقى بهم فى مقامات التوحيد وتتشلهم من أحوال المادة وطفان الظلمات

وقهر الظلم إلى مواضع الرحمة الإلهية وحنان الأسى الربانى وفيوضات ذكر الله تعالى حيث يقول الله سبحانه «والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبيلا» فهذا ميدانهم كما يقول المولى سبحانه فى سورة الحديد آية ٢٨ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم» وهل معنى كفلين من رحمته والنور الذى يمشون به إلا أنواع خاصة من الهداية والعلوم النورانية والهدايات التى يمنحها الله لأوليائه وخاصته.

وما كان الأئمة الأربعة إلا علماء من أهل التصوف أئمة فى الزهد والورع والفهم وتحرى الحلال وتجنب الشبهات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من علم بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» فهكذا كان علماء الحديث كالبخارى ومسلم وأصحاب السنن، وعلماء التفسير كالخازن والرازى والطبرى.

ومن أهم الفتوحات العلمية على أهل الله الصلوات العديدة على حضرة النبى - صلى الله عليه وسلم - التى تشعرك أنك أمام محبين عارفين لقام النبوة وعشاق مقربين لأنوار الرسالة المحمدية فوهبهم الله تعالى أسنة وفهما وأحوالا تثمر دررا وجواهر فى الصلاة على الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم. وتأمل صلوات النبوى مثلاً «اللهم صل على سيدنا محمد الشجرة الأصل النورانية

ولعة القبضة الرخمانية وأفضل الخليفة الإنسانية ومعبد الأسرار الربانية، وخزانة العلوم الاصطفائية صاحب القبضة الأصلية والهمة السنية والترتبة العلية، من اندرج النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه عدد ما خلقت ورزقت وأمت وأحييت إلى يوم تبعث من فئتين وعلى آله ومصحبه وسلم، وكذلك صلاة الدسوقى رضى الله عنه «اللهم صل على الذات المحمدية اللطيفة الأحمدة شمس سماء الأسرار ومركز دائرة الجلال وقطب فك الجمال، اللهم يسره لديك ويسيره إليك آمن خوفي وأقل عثرتي، وأذهب حزني وحرصى وخذنى إليك منى وأرزقنى الغناء عنى ولا تجعلنى مفتونا بنفسى محجوبا بحسى واكشف لى عن كل سر مكنون ياحى ياقيوم» وغير ذلك مثل ابن عربى وابن سبعين، وفى ترات الشعمرانى بحار من العلوم المتنوعة مثل الميزان فى الفقه، ومنع المنة فى التمسك بالشريعة والسنة، وطبقات الأولياء، وعقيدة الأكابر مما يعجز عنه العالم العادى أو الفقيه النمطى أو الواعظ والأئمة كثيرة وما ذكرنا فيه الكفاية «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» المجاد ١١ .

ونستكمل فى الحلقة القادمة نقطة أخرى عن أنواع العلوم عند أهل التصوف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



متفائلون بالدكتور نظيف

وجيزة ولم ينجح في إثبات موهبته الفذة فاستندت له وزارة جديدة وهي وزارة المالية رغم العلم بأنه الوحيد الذي تعرض لانتقادات حادة من قبل الصحافة القومية لعدم وضوح عمله في كل وزارة يتولاها ونحن بالطبع نتفق أن يكون لإخواننا الأقباط رموز في كل وزارة وكان الأفضل أن يتغير هذا الرمز برمز أكثر كفاءة.

وقد جاء التمسك بحسن خضر وزيراً للتأمين، رغم كل الملاحظات السلبية التي نعرفها جميعاً، أمراً محيراً .

وقد جاء اختيار أنس الفقى رئيس هيئة قصور الثقافة وزيراً للشباب والرياضة غريباً لاختلاف المجالين اختلافاً واضحاً وعموماً نحن نطمح من الدكتور أحمد نظيف أن يتصدى للمشكلات المزمنة في مصر بأسلوب جديد وفكر جديد وسلوك جديد حتى يمكن أن نلمس معه صدق التغيير الحقيقي المفيد خاصة وأن الأسرة المصرية أصبحت تنأى حزننا من المواجه الكثيرة التي أملت بها بدءاً من الارتفاع الحاد في الأسعار بصورة جنونية لم يسبق لها مثيل وإرهاق ميزانية الأسرة بالدروس الخصوصية التي لم نجد حتى الآن حلاً لها ثم الاتجاه الجديد الذي ظهر في مجتمعنا وهو التعليم الخاص غير المراقب والذي يجعل جمع المادة هدفه الأول وأخيراً هو إغلاق سوق العمل على الكفاءات النادرة واستغلال النفوذ في التعيين مما شرد شبابنا وعرضهم للاكتئاب أو للانحراف.

قلوب المصريين مع الدكتور أحمد نظيف ووزارته الجديدة فأمامه مسؤوليات جسام ومشاكل قديمة ومعقدة وبحاج أن نصبر عليه حتى يتمكن أن يعوم السفينة المصرية من جديد لتسير في ركب التقدم .. والذي نطلبه منه هو الصدق والجدية في اقتحام المشاكل وفي التصريحات التي سيطلقها الوزراء في كل وزارة .. لانريد تصريحات كاذبة ووعود خادعة فالحقيقة المجردة هي الباب الملكي للوصول إلى قلوب الناس وإلى العلاج الناجح، فالمسكنات وحقق التخدير دائماً تنتهي وتظهر الحقيقة لكن للأسف بعد مضي الوقت .. الفرصة مواتية للإصلاح فالكمل يمد يده من أجل نهضة مصرية في كل المجالات وعلى الوزارة الجديدة أن تبدأ فوراً في العمل حتى يظهر أثرها .. وسنظل متفائلين بالدكتور نظيف حتى إشعار آخر.

النافذة الأخيرة

استقبلت الجماهير في كل مكان خبر التغييرات الوزارية بترحاب شديد وفرحة غامرة لكن بتفاؤل حذر لأننا جميعاً شبيحنا من الوعود الخادعة التي تتردد دائماً عند منجى كل وزارة ولا يتحقق منها شيء، بل يزداد الأمر سوءاً وتعقيداً، فممنز وزارة عاطف صدقي ثم الجنزوري ثم عاطف عبيد والتكليفات تكاد تكون واحدة، رفع المعاناة عن أصحاب المدبول المصدوبة وتشغيل العاطلين والاهتمام بالشباب وحل مشكلة الإسكان وتطوير التعليم والانتقال إلى عصر التكنولوجيا والتقدم .. وللأسف تنتهي مهمة كل وزارة

والأمور تتصاعب أكثر من الأول .. لانريد أن نكون متشائمين ونحن نستقبل الوزارة الجديدة وأنها تحمل بعض ملامح التغيير الحقيقي في الأشخاص خاصة الذين أمضوا حقبة طويلة في التشكيلات الوزارية، لكن الناس لهم بعض الآراء على شخصيات وزارية استمرت في الوزارة الجديدة مثل كمال الشاذلي وزير الدولة لشئون مجلس الشعب على الرغم من استمراره في منصبه لمدة تصل لعشرين عاماً ولا ندري السر في عدم تغييره مثل زملائه .. وإلى مصفوت الشريف وحسين كامل بهاء الدين .. وإذا كنا نجد أنه متفوق في عمله خاصة في الرد على نواب المعارضة تحت قبة البرلمان فلماذا لم تكلفه بأن يكون وزير دولة لشئون مجلسي الشعب والشورى ويوفر وزارة خاصة لشئون مجلس الشورى يتولاها الدكتور مفيد شهاب، أيضاً ما أهمية الإبقاء على وزارة الإعلام على الرغم من أن أغلب دول العالم قد استغنت عن خدمات هذه الوزارة منذ فترة طويلة وقد كان الاقتراح أن يكون هناك مجلس أعلى للإعلام يتبع مجلس الشورى مثل المجلس الأعلى للصحافة واصفوت الشريف خبرة عالية في المجالين الصحفي والإعلامي.

وما قلناه عن كمال الشاذلي نقوله أيضاً على فاروق حسنى فهل رجال الثقافة قد نضبوا ولم نجد بديلاً يتولى وزارة الثقافة في عهدهما الجديد؟ وما سر استمرار أحمد السماوي وزير القوى العاملة والهجرة ونحن نعلم جميعاً أن هذه الوزارة قد توقفت عن العمل وتعيين الخريجين منذ سنوات طويلة، فما الداعي إلى التمسك بهذه الوزارة وبالعصاوى بالذات؟ وأخيراً وليس آخراً هو الإصرار على الإبقاء على الوزير الشاب بطرس بطرس غالى الذي أسندت إليه وزارتان من قبل الاقتصاد والتجارة الخارجية في فترة

قرأت لك:

شاهد على حرب أفغانستان

عرض وتحليل: محمد إبراهيم

من يقرأ كتاب «شاهد على حرب أفغانستان» لمؤلفه السيد هاني الصفي بجريدة الجمهورية يستطيع أن يخرج بعدة أمور:

- أن الكتب السنوية أو التي تتناول أحداثاً سياسية وبحرية يمكن أن تقدم في بساطة ويسر بلغة يفهمها الناس جميعاً، فقد جاء الكتاب في لغة سهلة وجمل قصيرة تجنبت الطول.

- إن التجارب العملية أو التجارب الحية أفضل بكثير من التحليلات التي كثيراً ما تنجح إلى الخيال أو تعتمد في نتائجها على معلومات كثيراً ما تكون غير دقيقة وتضعف قوتها ذاتية كاتبها وأهواؤه.

أما مؤلف الكتاب فقد عاش الحرب بكل تفاصيلها وأحوالها، وتحولاتها وقدمها للقارئ بطريقة تجعله كأنه يرى الأحداث أمامه، كما قدم المؤلف معها مشاعره التي كانت المواقف

تعرضها من خوف وضعف ومجازفة أحياناً وقدم أيضاً وسائله المتنوعة في الوصول إلى العلوم وتحقيق الهدف من الزيادة حتى وإن كانت إقامة صداقات زائفة مع شخصيات لا هم له معها إلا الوصول إلى معلومات معينة أو توصيله إلى شخصيات معينة.

والكتاب شهادة ليس على حرب أفغانستان وإنما على جبروت القوة وعلى منهج أمريكا للأخلاقي في التعامل مع الآخرين وفي تحقيق أهدافها حتى ولو كان بإيذاء القرى وقتل الضعفاء والبيسطاء فحرب أفغانستان كانت معركة بلا قلب أو ضمير فقد كان نصيب كل أفغاني ما يساوي عشرين طناً من القنابل



المرأة تقتحم مجال تجويد القرآن

● في عصر الإنترنت والأطباق الفضائية واختيار ملكات الجمال، نجد نساء أخريات هن ملكات جمال أيضاً، ولكنه الجمال العقلي، فقد أصدرت السيدة كوثر عبدالفتاح الخولي كتاباً بعنوان «سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في علوم القرآن».

وهو من أفضل كتب التجويد التي صدرت أخيراً لا يستغنى عنه دارس ولا باحث في علوم القرآن الكريم.

ونجحت السيدة كوثر عبدالفتاح الخولي أن تتناول كل أبواب التجويد بالتفصيل والتحليل والتعليل بأسلوب سهل وعرض عصري يركز على الثمرات المستفادة من كل نقطة، وأخرجت كل هذه الأبواب في مجلدين، ولقد أثبتت المؤلفة أن المرأة في عصرنا - رغم كل ما فيه - ذات مكانة شامخة بعلمها وأدبها.

وقد حرصت صاحبة هذا الكتاب أن يكون بأسلوب بسيط بنون تعقيد وبلغة سليمة صحيحة، حتى يصل إلى جميع الفئات بنون استثناء.

التي أسقطتها الطائرات الأمريكية على بلاده كما جاء في الكتاب. كما أن حرب أفغانستان من الحروب التي قامت لأسباب ليست حقيقية ويذكر مشعلوها أن ما يظنوه من أهداف أن تحققه الحرب أي أن أمريكا كانت تحارب الوم في أفغانستان وبالتالي كانت المحصلة النهائية فشلها في تحقيق أهدافها الخفية أو غير المعلنة فلم تستطع السيطرة على أفغانستان بالشكل الذي كانت تنتظره ولم تعقل بن لادن أو الملا عمر أو تقتلعها لكي تحقق انتصاراً إعلامياً أمام شعبها.

ويثبت الكتاب أن الأفغان ليسوا كما حرصت وسائل الإعلام على إظهارهم به من أنهم قتلة وسفاكو دماء لا رحمة عندهم حتى فيما بينهم وإنما هم قوم حاولوا تقادي الحرب بكل سبيل بشرط أن تكون كرامتهم محفوظة فقد حرص قادة الأفغان على أن يشرحوا للعالم وأمريكا أنهم لا يمكن أن يحوموا من يرتكب أية أفعال إرهابية.

الكتاب جاء في ٣٥ فصلاً يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام تعطى القارئ ثلاث مراحل من الحرب بكل آثارها المادية والمعنوية على الأفغان وجارتهم باكستان فالقسم الأول هو ما قبل الحرب، وفي الفترة التي عاشها الكاتب في باكستان بالقرب من الأحداث أو كما وصفها مؤلف الكتاب مطبخ الحرب والتقى فيها بمعظم المسؤولين الباكستانيين.

ويعد فإن الكتاب الذي بلغت صفحاته خمسمائة وثلاث صفحات لا يعطي صورة حية لمعركة وقعت بين قوى كاسر وضعيف مستبسل أو بين أمريكا وطالiban وإنما يعطي صورة على حالة بولاية مختلفة في ميزان القوى وفي مبادئها وفي أهدافها أي أن العالم يعيش عصرًا رجراجاً لم يستقر بعد.



مسجد السيدة زينب «رضي الله عنها»